١٢٨

كتاب نبراس الضياء في تحقيق البداء للعلامة ... السيد محمد باقر المعروف بالداماد ... عفي عنه

فضل الله ...

حل الاعمال محشي رسالة منهاج الكرامة وغيره

سوآء السبیل والسلام
۴۴ ۴۴ ۴۴

بسم الله الرحمن الرحیم

ومنك الاستيفاق يا عزيز ويا عليم سبحانك اللهم وبحمدك
تعالى جدك وتعاظم مجدك بدت آلاؤك الباهرة فى السماء و
الارض لابصار العاليات والسافلات وسمت اسماؤك المستوية
على عرش التقدس والتأبه عن تغاير الجهات وتكثر الحيثيات مقل عقول
ملائكتك المقربين بطامحات التقديس والتمجيد بلغت طوار كنه
معرفتك ولا انظار بصاير عبادك القديسين بمقاييس الفطن و الافهام
قدرتك حق قدرك تباركت وتعاليت لا اله الا انت منك البداية
واليك المصير صل اتم الصلوة وسلم اتم التسليم على صفوتك و
نضيتك وخيرتك من بريتك سيدنا ونبينا محمد وحامته الاقربين
وعترته الانجبين روقة اصفيائك وابرارك وعفوة اشعتك وانوارك
انهم شجرة رحمتك وحفظة سنتك وحملة احكامك وخزنة اسرارك
اما بعد فان افقر المربوبين واحوج المفتاقين الى رحمة ربه
الحميد الغنى محمد بن محمد يدعى باقر بن داماد الحسينى ختم الله له فى نشاتيه

بالحسنى

بالحسنى يقول ان الصديق الصراح والدين القراح والفاحص الناهض
والباحث الخائض والمستكشف المتبصر والمستدل المتمهر والبارع
الفطن والقارع اللسن ذا الصبغة العقلية والقريحة الملكوتية
والطينة الايمانية والفطرة البرهانية والعرق النسبى و الفضل
الحسبى احب الخلان الدينية محمد حسين چلبى بلغه الله تعالى
قصوى النهايات من كمالات القوتين النظرية والعملية و
قصيا الغايات من سعادات النشأتين الدنيوية والعقبوية
ذاكرنى ان اخفاء الهام وسفهاء الاحلام من مخالفينا اذاقهم
الله الخزى فى الحيوة الدنيا وانهم فى الآخرة لمن المقبوحين
طالما يعترضون على ما قد ورد فى احاديث سادتنا المعصومين صلوات
الله عليهم اجمعين فى البداء فالتمس وتلمس والح واقترح ان اوضح
مناهج سبيل الدين واشرح فى ذلك باذن الله صدور قوم
مؤمنين ورايت سائر العصبة الورعية والاولاد الروحانية
اكبادهم الى هذا الفرات ظامية وافئدتهم الى هذا المنهل ملتاعة
فاستخرت ربى المهيمن الفياض جل ذكره وعز مجده وقلتهم

ومعشر الملتمسين نخ

زمرة الظامئين الملحين المقترحين المتلمسين لرحيق الحق من
كاس اليقين اني باذن الله العليم الحكيم آتيكم بنبراس الضياء و
تبيان السواء في شرح باب البداء واثبات جدوى الدعاء فيه
جدد السبيل الرشد وام الصراط السوي وبدي المحض الجزل
وقصوى القول الفصل في تحقيق حكم اللوح والقلم وامر القضاء
والقدر على اقصى ما يتيسر لابن بجدته من نوع البشر ممن خلق له
وهو له ميسر والله سبحانه ولي العلم والحكمة وبه الاعتصام
ومنه العصمة **تقدمة فيها اقتصاص وحكومة** ان متفيقهة
التشكيك امام المشككين وعلامتهم فخر الدين الرازي قال في خاتمة
كتابه المحصل حاكيا عن سليمان بن جرير الزيدي انه قال ان
ائمة الرافضة وضعوا مقالتين لشيعتهم لا يظفر معهما احد عليهم
الاولى القول بالبداء فاذا قالوا انه سيكون لهم امر وشوكة
ثم لا يكون الامر على ما اخبروه قالوا بدا لله تعالى فيه قال زرارة بن
اعين من قدماء الشيعة وهو يخبر عن علامات ظهور الامام
شعر فتلك امارات تجي لوقتها وما لك عما قدر الله مذهب

ولولا

ولولا البدا سميته غير فائت ونعت البداء نعت لمن يتقلب
ولولا البداء ما كان ثم تصرف وكان كنار دهرها تتلهب وكان
كضوء مشرق بطبيعة ولله عن ذكر الطبائع مرغب والثانية
التقية فكلما ارادوا شيئا تكلموا به فاذا قيل لهم هذا خطا
او ظهر لهم بطلانه قالوا انما قلناه تقية فقال حامل عرش التحصيل
والتحقيق خاتم الحكماء المحصلين نصير الملة والدين الطوسي رضوان
الله تعالى عليه في نقده مجيبا عن ذلك انهم لا يقولون بالبداء و
انما القول به ما كان الا في رواية رووها عن جعفر الصادق عليه السلم
انه جعل اسمعيل القائم مقامه بعده فظهر من اسمعيل ما لم يرتضه منه
فجعل القائم مقامه موسى عليه السلم فسئل عن ذلك فقال بدا لله في
امر اسمعيل وهذه رواية وعندهم ان الخبر الواحد لا يوجب علما ولا
عملا واما التقية فانهم لا يجوزونها الا لمن يخاف على نفسه او
على اصحابه فيظهرها لا يرجع بفساد في امر عظيم ديني واما اذا كان
بغير هذا الشرط فلا يجوزونها هذا كلامه ونحن نقول اما ما حكاه
امام المشككين في البداء فمما ينادي باعلى الصوت واجهر النداء

بانّ المعترض به على دين الرافضة قسطهُ من تتبّع الاحاديث وتعرّف
الاديان طفيف جدًّا اليس ذكر البدآء والقول به غير مختص بالاخبار
المروية عن ائمة الرافضة الّذين هم آل قدس العصمة واهل بيت التّطهير
صلوات الله وتسليماته على ارواحهم واجسادهم بل انّه متكرّر الورود
فى احاديث رسول الله صلّى الله عليه وآله الطّاهرين من طرق الجمهور
ومسانيدهم على ما روته ائمّتهم المحدّثون كالبخارى ومسلم ومالك
والنسائى والترمذى وابى داود وابن ماجه والدارقطنى وغيرهم من
صناتيت الحديث وصناديدهم كلٌّ فى صحيحه او جامعه او موطّائه او
سننه او مسنده او مستدركه او مصابيحه او مشكاته مثلا وقد حاول
رهطٌ من حذّاق علمائهم المراجيح فى شرح غريب الحديث كابن الاثير
الجزرى الموصلى وعلّامة زمخشر صاحب الكشّاف والهروى صاحب الغريبين
وابى موسى الاصفهانى وشرّاح صحيحى البخارى ومسلم ومن عداهم من اترابهم
واحزابهم ومن فى طبقتهم او اعلى طبقة الاصول والضوابط ولقد نطق
التنزيل الكريم فى القرآن الحكيم باثباته فى مواقع عديدة على ما سينكشف
لك عن كثب من ذى قبل ان شاء الله العزيز وعند ذلك يستبين معنى

منهم تاويلا لذلك وتغييرا على مطابقة م

ماقاله

ما قاله زرارة بن اعين فى شعره فامّا ما قاله الناقد المحقق فى الفصية
عنه فممّا يستغرب مثله عن مثله اشدّ الاستغراب فهنالك اخبار
جمّة صحّة متضافرة مسطافرة متكثّرة الطّرق معتبرة الاسانيد متضمّنة
المتون بلفظة البدآء وتصاريفها رواها اساطين الحديث واعمدة الرواية
كابى جعفرين الثلثة ومن فى مرتبتهم رضى الله عنهم وقد اخرجها تشعّب
طرقها واختلاف اسانيدها من حيّز الاخبار الآحاد وادخلها فى حريم
باب التّواتر والابو جعفران الاعظمان الاقدمان قد افرد كلّ
منهما لها بابا سمّاه باب البدآء واثبات مغزاها المروم
والقول بمعناها المصطلح عليه من صراح ضروريّ الدّين
ومن المتواتر بالمعنى قطعا وليعلم انّ الرواية التى ذكرا انهم رووها
عن الصّادق عليه السلم لم يروها احد منهم ما اورده اصلًا كيف وقد ثبت
وصحّ من طرقهم ورواياتهم بل ومن الطّرق الجمهوريّة ايضا انّ
النّبى صلى الله عليه وآله وسلم قد نبّأ بائمة امّته واوصيائه من عترته
وانّ جبرئيل عليه السلم نزل بصحيفة من السّمآء فيها اسماؤهم وكناهم
عليهم السلم شحنت بالرّوايات فى ذلك كتب الحديث ونحن قد اخرجنا

طائفة منافق تقدمة تقويم الايمان وعن كل واحد منهم عليهم السلام نصوص قاطعة
وتنصيصات بانه على امامتهم واحدا بعد واحد الى قائمهم الحجة فكيف
تسوغ الرواية عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام انه جعل اسمعيل القائم مقامه
بعده وانما تلك الروايه على الوجه الذي اورده عروة الاسلام الشيخ الفقيه
الرحلة الصدوق ابو جعفر بن بابويه القمي رضوان الله تعالى عليه في كتاب
التوحيد حيث قال في باب البداء بهذه الالفاظ ومن قول الصادق عليه السلام
ما بدا لله امر كما بدا له في اسمعيل ابني يقول ما ظهر لله امر كما ظهر له في
اسمعيل ابني اذا اخترمه قبلي ليعلم بذلك انه ليس بامام بعدي وقد
روي لي من طريق ابي الحسين الاسدي رضي الله عنه في ذلك شيء غريب
وهو انه روى ان الصادق عليه السلام قال ما بدا لله بداء كما بدا له في
اسمعيل اذ امر اباه بذبحه ثم فداه بذبح عظيم وفي الحديث على الوجهين
جميعا عندي نظر الا اني اوردته لمعنى لفظة البداء والله الموفق
للصواب انتهى فاما حديث التقية فالذي هناك مصيب فلا
تقية فيما يبوء بفساد بيضة السنة وانطماس شريعة الاسلام
ولا في الامور العظيمة الدينية اصلا ولا سيما للمشهورين في العلم

المقتدى

المقتدى بهم في الدين وكذلك لا تقية في الدماء المحقونة ولا في سب
النبي او واحد من الائمة والانبياء والبراءة عنهم وعن دين الاسلام
اعاذنا الله تعالى من ذلك كله انما التقية فيما الخطب فيه سهل من
الاعمال والاقوال لمن يخاف على نفسه او على اهله واصحابه وما
يؤتى به من الوظائف الدينية والسنن الشرعية تقية يجب
على العامل الآتي بها ان ينوي بذلك خلوص القربة ونصوح الاخلاص
ومحوطة ابتغاء وجه الله الكريم من حيث ان حكم الشرع في حقه
التقية عند المخافة كما ان المتيمم مثلا في فرضه التيمم عند مظنة الهلاك
ومئنة المرض فينوي القربة لا لدفاع المرض وان كان من موجب
الشرع من اسباب تسويغ التيمم وايجابه وسواء علينا كان ذلك
من باب الرخصة ام من باب العزيمة فالعامل بالتقية يجب ان
يكون في طيته ونيته بحيث ان لو ساغ له من تلقاء الشرع ترك
التقية لم يكن مستحرزا بالحفظ مهجته ولا متحرزا من اتلاف
نفسه واذا كان مستدفعا للضرر بتقيته قاصدا بها التحفظ
والدفاع دون الاخلاص والقربة كان سعيه من اللغو الباطل

وعمله من الهباء المنثور ثم ان ائمتنا الطاهرين صلوات الله
عليهم لم يشقوا احدا في اظهار مرتبتهم والاعلان بدرجتهم وكان
تثبطهم عن طلب حقهم والقيام بالامر في رعيتهم واستنقاذ منصبهم
من ايدي غصبة حقوقهم لعوز الانصار وفقدان الاعوان رضى
بما جرى به القلم وتسليما لما تادى اليه القدر وعملا بوصية
سبقت من رسول الله صلى الله عليه واله ولم يبن احد منهم
عليهم السلام في تبريز غوامض العلوم الحقيقية وغامضات المعارف
الربوبية وتبيين شرايع الدينية والحدود الالهية على منهاج التنزيل
ومرصاد التاويل بمصباح العلم والحكمة ومشكوة القدس والعصمة
لا بمعونة مدارسة او مؤونة ممارسة ومن دون مراجعة باب او مطالعة
كتاب وما صدر عنهم من الافتاء على قانون التقية فربما كانت عضة
من ذلك على سنن التعليم بيانا لتسويغها عند الضرورة وتقية منهم
بما قد كانوا وضحوه للمؤمنين من جادة الحق الصريح ومحجة الدين
الحنيف وعضة اخرى من جهة ان السائل كان مفتونا بمذهبه
اللجاج مولعا بدينه الاعوج فهم عليهم السلام افتوه في مسئلة على

مذهبه

مذهبه وطريقته اذ كان لا ترتجى هدايته ولا ترتقب استقامته
وكذلك كان سيرة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في
صدر الامر والزمن الاول حيث انه لم ينهض بالجهاد على خلافة
ولم يترك طلب حقه ولم يهمل ادعاء منصبه ولصوص الخلافة
ومتقمصوها والمتغلبون بها كانوا يطالبونه بالبيعة ويقولون
له تبايع او ليضربن الذي فيه عيناك فكان يقول لهم انتم بالبيعة
لي احق مني بالبيعة لكم وكان يقول كنا نرى ان لنا في هذا الامر
حقا فاستبددتم علينا وكان يقول انا اول من يجثو للخصومة
بين يدي الله وكان يقول واعجباه اتكون الخلافة بالصحابة ولا
تكون بالقرابة والصحابة ولئن احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على
الانصار وهذه كلها متفق على صحتها رواه جميعا البخاري ومسلم
وغيرهما من ائمة حديث العامة واوردها ابن الاثير في النهاية
ومن العجائب انهم عن آخرهم متفقون مع ذلك كله على صحة
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله علي مع الحق والحق
مع علي يدور معه حيثما دار وكان حجة الاسلام مهم ولما ديهم

وشيخ علمائهم ابو حامد الغزالی فی کتاب احیاء العلوم لم یذهب ذو
بصيرة ما الی تخطئة علی قطّ ومن المتفق علی روایته فی صحاحهم و
اصولهم کان علیّ دیّان هذه الامة بعد نبیّها واورده علامة
زمخشرهم فی کتابه اساس البلاغة وفی کتابه الفایق وفسره فقال ای
قاضیها وقال ابن الاثیر وهو صاحب جامع اصولهم فی النهایة الدیّان
هو القهّار وقیل الحاکم وقیل القاضی ثم قال ومنه شعر الاعشی الحرمازی
یخاطب النبی صلی الله علیه وآله وسلم یا سیّد النّاس ودیّان العرب
ومنه الحدیث کان علیّ دیّان هذه الامّة بعد نبیّها ومن هناک
تری احبار الجمهور ونحاریرهم یفوّضون امر الامّة بعد رسول الله
صلی الله علیه وآله الی اختیار الامّة ثم لا یشترطون فیها اجماع اهل
الحلّ والعقد یکتفون بالبیعة ولو من واحد قال نحریر تفتازانیهم
فی شرح المقاصد محتجا علی امامة ابی بکر لنا وجوه الاول وهو العمدة
اجماع اهل الحلّ والعقد علی ذلک وان کان من البعض بعد تردّد
وتوقّف علی ما روی انّ الانصار قالوا منّا امیر ومنکم امیر وانّ
ابا سفیان قال ارضیتم یا بنی عبد مناف ان یلی علیکم تیم والله لاملأنّ

الوادی

الوادی خیلاً ورجلاً وذکر فی صحیح البخاری وغیره من کتب الاصحاب
انّ بیعة علی کانت بعد توقّف وفی ارسال ابی بکر وعمر ابا عبیدة الجرّاح
الی علی رسالة لطیفة رواها الثقات باسناد صحیح تشتمل علی کلام
کثیر من الجانبین وقلیل غلظة من عمر وعلی انّ علیّا جاء الیهما
ودخل فیما دخلت فیه الجماعة وقال حین قام من المجلس بارک
الله فیما ساءنی وسرّکم فما روی انه لما بویع لابی بکر وتخلّف علی
والزّبیر والمقداد وسلمان وابو ذر ارسل ابو بکر من الغد الی علی فاتاه
مع اصحابه فبایعه هو وساٸر المتخلّفین محلّ نظر انتهی قوله بالفاظه
وقال فیه ایضا وتنعقد الامامة بطرق احدها بیعة اهل الحلّ
والعقد من العلماء والرؤساء ووجوه الناس من غیر اشتراط عدد ولا
اتّفاق کلّ من فی ساٸر البلاد بل لو بایع واحد مطاع کفت بیعته ثم قال
فیه طریق ثبوت الامامة عندنا وعند المعتزلة والخوارج والصالحیة
خلافا للشیعة اختیار اهل الحلّ والعقد وبیعتهم من غیر ان یشترط
اجماعهم علی ذلک ولا عدد محدود بل ینعقد بعقد واحد منهم ولهذا
لم یتوقّف ابو بکر الی انعقاد الاجماع بل تقلّد الخلافة اذ بایعه عمر

قال وهذا مذهب الاشعری الّا انه یُشترط ان یکون ذلک العقد
بِمَشْهدٍ من الشهود لئلا یدّعی آخر عقداً سِرّاً متقدّماً علی هذا
العقد وکذلک فی کتاب المواقف لعضد نحاریرهم وشرحه
شریفِ اَحْبارهم ایضاً بهذه العبارة واذا ثبت حصول الامامة
بالاختیار والبیعة فاعلم انّ ذلک الحصول لا یفتقر الی الاجماع
من جمیع اهل الحلّ والعقد اذ لم یقم علیه ای علی هذا الافتقار
دلیل من العقل والسمع بل الواحد والاثنان من اهل الحلّ و
العقد کافٍ فی ثبوت الامامة ووجوب الاتّباع للامام علی اهل
الاسلام وذلک لعلمنا انّ الصّحابة مع صلابتهم فی الدین
وشدّة محافظتهم علی امور الشرع کما هو حقّها اکتفوا فی عقد الامامة
بذلک المذکور من الواحد والاثنین کعقد عمر لابی بکر وعقد
عبد الرحمن بن عوف لعثمان ولم یشترطوا فی عقدها اجتماع من
فی المدینة من اهل الحلّ والعقد فضلاً عن اجماع الامة
من علماء امصار الاسلام ومجتهدی جمیع اقطارها هذا کما مضی
ولم ینکر علیهم احد وعلیه ای علی الاکتفاء بالواحد والاثنین فی

عقد

تواترت اجماع المسلمین فی الصدر
الاول بعد وفاة النبی صلی الله علیه وآله
علی امتناع خلو الوقت عن
خلیفة وامام متی مواقف

عقد الامامة انطوت الاعصار بعدهم الی وقتنا هذا وقال بعض
الاصحاب یجب کون ذلک العقد من واحد واثنین بمشهد بیّنة
عادلة کفّاً للخصام فی ادّعاء من یزعم عقد الامامة له سرّاً قبل من
عُقِدَ له جهراً فانّه اذا لم یشترط البیّنة العادلة توجّهت المخاصمة
بالعقد سرّاً واذا اشترطت اندفعت لانّ ذلک العقد غیر صحیح انتهت
عبارتهما فمن ذلک فلیتعجّب المتعجّبون وعلی احلام هؤلاء السفها
المتوقّحین فلیضحک الضّاحکون اخزاهم الله ماذا یصنعون
بعهد الله وکیف یلعبون بدین الله وقد اعترف امامهم الرازی
فی کتاب نهایة العقول بانّه لم ینعقد الاجماع علی خلافة ابی بکر
فی زمانه بل انّما تمّ انعقاده بموت سعد بن عبادة وکان ذلک
فی خلافة عمر قال ونحن انما نتمسّک بهذا الاجماع وقد استبان
لک انّ البیعة التی یختلقونها ویدّعون وقوعها من امیر المؤمنین
صلوات الله علیه بعد الزهراء البتول علیها السّلام لم یکن صدورها منه
بزعمهم عن ادعانٍ لها واعترافٍ بحقّیتها بل انّما صدرت عن استکراه
ومساءة له واعلان منه بغصب حقه والاستبداد علیه وبالجملة

كل ما صدر عن ائمتنا على تقية وتورية لمخافة ومصلحة كان مسبوقاً او
مقروناً منهم ببيان صراح الدين لاهله واظهار مر الحق عند حزبه
وذلك مما لا حزازة فيه اصلا وليست التقية مما ينفرد به الشيعة بل
انها ثابتة في الجملة عند سائر الفرق ومنها التورية في اليمين عند
الضرورة تفصيله ارايت الذي حكى عنه امام المشككين ما حكاه فض
الله فاه وفل سيف لسانه ورمح قلمه واخزاه ما اجرءه بمقالته
المحكية واكفره وما افضح دره ما اقطع جلاعته واشذ وقاحته كيف وسعه وهو على
ظاهر الاخذ بذمة الاسلام ان يقع في ائمة الرافضة من آل محمد صلوات
الله عليه وعليهم آل القدس والعصمة واصحاب آية التطهير وان نسبتهم
الى النبي صلى الله عليه وآله نسبة وتين القلب الى جوهر النفس كنسبة
نخر النخاع الى ام الدماغ وهم اهل بيت النبي الكريم وعترته وشقيق القرآن
الحكيم وشريكه وانهما تركتا رسول الله صلى الله عليه وآله في امته و
خليفتا دين الله على بريته وهما الثقلان اللذان لن يضل من تمسك
بهما ابداً ولن يهتدي من اتخذ من دونهما ملتحدا اليس حديث الثقلين
المتمسك بهما مما اطبقت الامة على صحته عن رسول الله صلى الله عليه وآله

ولاضرابه

ولاضرابه من حفاظ الحديث وائمة الرواية في روايته قدد وطرايق منها
انه عليه السلام قام خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى و
اثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال الا يا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان
ياتيني رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم الثقلين ما
ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي ابداً اولهما كتاب الله
حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي اذكركم
الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما قال علامهم الناقد النحرير مجد الدين ابن الاثير في نهايته
على طباق ما قاله شيخ مشيختهم ابو عبد الله المازري شارح
صحيح مسلم في شرحه سماها ثقلين لان الاخذ بهما والعمل بهما
ثقيل ويقال لكل خطير نفيس ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما
وتفخيما لشانهما وقال الطيبي في شرح المشكوة شبه بهما الكتاب
والعترة في ان الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين
وسمي الجن والانس ثقلين لانهما فضلا بالتمييز على ساير الحيوان

وكلّ شيء له وزنٌ وقدرٌ يتنافس فيه فهو ثقل وهما على اثبات
صحّته اطباق الامّة من الخاصّة والعامّة انه صلى الله عليه وآله
قال الا انّ مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها
نجى (نجا) ومن تخلّف عنها هلك كذلك رواه احمد بن حنبل في
مسنده والحاكم في مستدركه واورده السيوطي في جامعه الصغير
والطيبي في المشكوة ومن طرق عديدة جمهوريّة من تخلّف عنها غرق
ومن طرق كثيرة خاصيّة وعاميّة من تخلّف عنها زُخّ في
النار بالزاء والخاء المعجمة وكذلك من طريق الخاصّة في الصحيفة
المكرّمة الرضويّة وفي كتاب عيون اخبار الرضا واورد ابن ادريس
في النهاية من تخلّف عنها زُخّ به في النار وفسّره فقال اي دُفع
ورُمي قلت على هذه الرواية ليست للتعدية امّا مزيدة لرعاية
المعنى والعايد لمن وامّا للسببيّة والعايد لمصدر الفعل اي دُفع
ورُمي في النار بسبب التخلّف قال في شرح المشكوة شبّه الدنيا
وما فيها من الكفر والضلالات والبدع والاهواء الزايغة
ببحرٍ لجّيٍ يغشاه موجٌ من فوقه موجٌ من فوقه سحابٌ ظلماتٌ   نغشيه در

بعضها

بعضها فوق بعض وقد احاط باكنافه واطرافه الارض كلّها وليس منه
خلاص ولا مناص الا بتلك السفينة وممّا على حدّ حريم التواتر
عند ضبائر الفرق جميعاً من الخاصّة والعامّة عنه ص انّ اوصياءه
وخلفاءه وائمّة امّته من بعده اثنى عشر اماماً عدد نقباء
بني اسرائيل لا يزال الدين بهم قيّماً قويماً والاسلام بهم قيّماً مستقيماً
الى ان تقوم الساعة وانّ الله تعالى جعل الامامة عقب الحسين
عليه السلام وذلك قوله عزّ وجلّ وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه
وانّه عليه السلام قال يكون بعدي اثنى عشر اميراً وقال لا يزال هذا الامر
في قريش ما بقي منهم اثنان وفي رواية ما بقي من الناس اثنان وقال ع
لا يزال امر الناس ماضياً ما وليهم اثنى عشر رجلاً وقال ع انّ
هذا الدين لا ينقضي حتى يمضي فيه اثنى عشر خليفة وقال ع لا يزال
الاسلام عزيزاً الى اثنى عشر خليفة وانّه ع قال لا يزال هذا الدين
قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنى عشر خليفة وقال ع لا
يزال الاسلام عزيزاً الى اثنى عشر خليفة كلّهم من قريش وفي رواية
لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويكون عليهم اثنى عشر خليفة كلّهم

في سورة الزخرف

من قريش وفي رواية او مكان الواو وفي رواية لا يزال الامر الناس ماضيا
ما وليهم اثنى عشر رجلا كلهم من قريش وانه ص قال ان عدة الخلفاء
من بعدي عدة نقباء موسى فهذه الروايات باسرها مستصحة الا (مسانيد)
من طريق العامة مثبتة الصحة في صحاحهم واصولهم جميعا وهنالك
الطريقين مسانيد صحاح وطرق مستفيضة يجمعها انه صلى الله عليه وآله
وسلم قال الائمة بعدي من عترتي عدد نقباء بني اسرائيل تسعة من
صلب الحسين ع اعطاهم الله علمي وفهمي والتاسع مهديهم وفي صحاحهم
الستة واصولهم الجامعة انه صلى الله عليه وآله وسلم قال المهدي
من عترتي من ولد فاطمة يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا
وظلما وانه ع قال لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل
بيتي يواطي اسمه اسمي وانه ص قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد
لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلا مني او من اهل بيتي يواطي
اسمه اسمي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما قال في شرح
المشكوة هذه الاحاديث واشباهها فيها دليل ظاهر على ان الخلافة
مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وبين صلى الله عليه وآله وسلم هذا الحكم

مستمرا

مستمرا الى آخر الدهر ما بقي من الناس اثنان قلت يا هذا لو لم يكن في عقلك
آفة وفي بصيرتك عاهة لنطقت بالحق وقلت فيها دليل ظاهر على ان
الخلافة مختصة بعترة النبي واهل بيته لا يجوز عقدها بغيرهم من قريش
وان هذا الحكم مستمر الى آخر الدهر ما بقي من الناس اثنان وبالجملة
معشر المتوقحين اليس قد استبان بهذه النصوص المتواترة الصحة
ان خلفاء النبي صلى الله عليه وآله من بعده اثنى عشر اماما لا غير كلهم من
قريش بهم يقوم الدين ويستقيم الاسلام الى قيام الساعة ولم يوجد
هذا العدد ولا هذا الوصف الا في ائمة الشيعة الامامية صلوات الله
الاوصياء الخلفاء هم ائمة الرافضة اولهم علي بن ابي طالب عليه السلم
وفي الصحاح والاصول انه باب مدينة العلم وباب دار الحكمة
وذو قرني هذه الامة وباب حطتها وانه خير البشر وخير الخلق
والخليفة وسيد العرب ورباني هذه الامة وامير المؤمنين
وسيد المسلمين ويعسوب البرية اجمعين وان مثله في الناس
مثل قل هو الله احد في القرآن وانه رسول الله صلى الله عليه وآله خير البرية
من الورى ابوا هذه الامة وانه قد اعطي تسعة اعشار العلم والناس

كلهم عشراً واحداً وهو اعلمهم بالعشر الباقي وعلم ابن عباس في علمه كالقطرة
في المثعنجر وبحبه يتبار اسلام المسلمين فمن احبه فهو لرشدة
ومن ابغضه فهو لغية وبه فسر من عنده علم الكتاب والامام
في سورة يس
المبين في قوله عز لمن قائل وكل شيء احصيناه في امام مبين
في سورة النبأ
والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون وعنه مسئولون وانه
باب حطة الله من دخله فهو مؤمن ومن خرج فهو كافر و
اطبقت العقول على انه كلامه دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوق
فقال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه ومن
كنت نبيه فعلي وليه وقال ابن الاثير في النهاية قال الشافعي يعني
في سورة محمد صلى الله عليه وآله
بذلك ولاء الاسلام وتولي امور المسلمين كقوله تعالى ذلك بان
الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وقول عمر لعلي
اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة اي ولي كل مؤمن ولا تفي الدفاتر
والالواح بنعوته ومناقبه وابناه سبطا رسول الله وريحاناه
وسيدا شباب اهل الجنة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يمتطي لهما ويركبهما على عاتقه ويقال لهما نعم المطي مطيكما ونعم

الراكبان

الراكبان انتما وابوكما خير منكما وعلي بن الحسين سيد الساجدين و
زين العابدين مشهور في السموات ومعروف في الارضين صحيفة
الكريمة السجادية من انوار حقايق الحكمة ودقايق اسرار البلاغة
تجري مجرى التنزيلات السماوية تسير مسير الايحاوات (الالهامات) الالهية و
من الذائع عند العارفين باحوال الرجال ان احبار العلماء والعقلاء
من السلف الصالح كانوا يلقبونها زبور آل محمد وانجيل اهل البيت
عليهم السلام ومن حوارتيه اعاظم من بقي الصحابة وافاخم من سبق
في سورة الفتح
من التابعين قال علامة زمخشر في الكشاف في قوله سبحانه
سيماهم في وجوههم من اثر السجود مواقعه وكان كل من
العليين يقال له ذو الثفنات لان كثرة سجودهما احدثت
في مواقعه منهما اشباه ثفنات البعير وابو جعفر محمد بن علي
باقر علم النبيين سماه رسول الله صلى الله عليه وآله ولقبه
بالباقر لتبقره في العلم وقال انه يبقر العلم بقراً وانبأ جابراً رضي الله عنه
انك ستدركه وقال له اذا ادركته فاقرأه مني السلام والحديث
مستفيض الطرق متواتر المفاد بالمعنى لدى الخاصة والعامة وابو عبد الله

جعفر بن محمد الصادق ميزان الله الفارق ومصباح الناطق انفجرت
منه ينابيع العلوم والحكم وانتشرت ازاهير المعارف والاحكام
احصى من رجاله المعروفين زهاء اربعة آلاف رجل من الحجاز والعراق
والشام وخراسان ودوّن في مجالسه من اجوبته عن المسائل
واقضيته في الغوامض اربعمائة مصنف لاربعمائة مصنف هي
المسمّاة بالاصول [في الحديث] ائمة المذاهب واكابر العلوم واعلام الطرائق
وعظماء المشايخ يدخلون انفسهم في حزبه ويسندون مسالكهم
الى طريقته ويتبجحون بالاستناد الى بابه ويباهون بالانتساب الى
جنابه كان مالك اذا سئل في الدرب عن مسئلة لم يجب السائل
فقيل له في ذلك فقال اني اخذت العلم من جعفر بن محمد الصا[دق]
عليه السلم وكنت اذا اتيت اليه لاستفيد منه نهض ولبس الخرقة [له]
وجلس في مسنده رحمه الله تعالى وافادني شيئا واستفادة ابي حنيفة
منه من ظاهره غنية عن البيان قال شيخهم الحافظ الناقد
ابو عبد الله الذهبي في كتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين الهاشمي ابو عبد الله احد الائمة الاعلام بر

صادق كثير الشان ثم قال لم يروِ مالك عن جعفر حتى ظهر امر بني
العباس وقال في مختصره في رجال الكتب الستة جعفر بن محمد الصادق
ابو عبد الله قال ابو حنيفة ما رايت افقه منه مني وقد دخلني له
من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور في موكبه وقال عضد علمائهم في
كتاب المواقف من فضائل علي ع اختصاصه بمصاحبته كفاطمة
سيدة نساء العالمين وولديه كالحسن والحسين وهما سيدا شبا[ب]
اهل الجنة ثم اولادا واولاده ممن اتفق الانام على فضلهم على العالمين
حتى كان ابو يزيد البسطامي مع علو طبقته سقاء في دار جعفر الصا[دق]
وكان معروف الكرخي بواب دار علي بن موسى الرضا وقال امامهم [ابن]
الرازي ان ابا يزيد البسطامي كان يفتخر بانه يستقي الماء لدار جعفر
محمد الصادق عليه السلم ومعروف الكرخي اسلم على يدي الرضا ع وكان
بواب داره الى ان مات وناقدهم البصير ابن الاثير ذكر في جامع الا[صول]
مولانا الثامن ابا الحسن الرضا صلوات الله عليه فقال وعقد له
البيعة والعهد بالخلافة بعده المامون بغير اختياره واليه
انتهت امامة الشيعة في زمانه وفضائله اكثر من ان تحصى سلام الله

عليه ورضى انهم

ولقد ثبت لدى العلماء والمحدثين من الخاصة والعامة باسانيد معتبرة
عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ستدفن بضعة مني بارض
خراسان لا يزورها مؤمن او مؤمنة الا اوجب الله له الجنة وحرم
جسده على النار ومن طريق آخر معتبر الاسناد عن جابر بن يزيد
الجعفي قال سمعت وصي الاوصياء ووارث علم الانبياء ابا جعفر
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يقول حدثني سيد
العابدين علي بن الحسين عن سيد الشهداء الحسين بن علي عن سيد
الاوصياء امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ستدفن بضعة مني بارض خراسان ما زارها
مكروب الا نفس الله كربته ولا مذنب الا غفر الله له ذنوبه وليعلم
ان قول ابن الاثير بغير اختيار اجمال تفصيله على ضرب من الايجاز
ان المامون كان يلتمس الامر منه ع وكان ع يتاباه وكان يقول
حدثني ابي عن آبائه صلوات الله عليهم اني اموت قبلك فاجبره
المامون واكرهه على ذلك وعقد له البيعة بالخلافة بعده وكلفه

ولاية

ولاية العهد على الاجبار والاكراه وكتب صكا بخطه فكتب عليه السلام على ظهره
الصك الجفر والجامعة يدلان على ضد ذلك وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين وهذا من
المستفيض المتواتر عند حملة الروايات ونقلة الآثار والاخبار من
من الفريقين قال علامة تفتازانيهم في شرح المقاصد العظماء من عترة
النبي صلى الله عليه وآله واولاد الوصي الموسومون بالدراية المعصومون
في الرواية لم يكن معهم هذه الاحقاد والتعصبات ولم يذكروا من
الصحابة الا الكمالات ولم يسلكوا مع رؤساء المذاهب من علماء
الاسلام الا طريق الاجلال والاعظام وها هو الامام علي بن موسى الرضا
عليه السلام مع جلالة قدره ونباهة ذكره وكمال علمه وهداه وورعه
وتقواه قد كتب على ظهر كتاب المامون له ما ينبئ عن وفور حمده
وقبول عهده والتزام ما شرط عليه وان كتب في آخره والجامعة و
الجفر يدلان على ضد ذلك ثم قال علامة تفتازان وهذا العهد
بخطهما موجود الآن بالمشهد الرضوي بخراسان وصعد المامون
المنبر لما بايع الرضا عليه السلام وقال ايها الناس جاءتكم بيعة علي بن موسى بن جعفر بن

محمد بن علي بن الحسين بن علي ولي الله لو قرئت هذه الاسماء على الصم البكم
لبرؤا باذن الله عز وجل وبالجملة ان اعلام الطرايق وعلماء المذاهب
على شدة عتوهم وفرط تعصبهم لم يسع احدا منهم ان يستنكر قدر
ائمتنا الطاهرين وساداتنا المعصومين فهم وفاطمة جميعا
آل محمد الواجب ذكرهم في تشهد الصلوة عند اصحابنا اجمع وذهب
ابو حنيفة والشافعي الى ان المعني بآل محمد في التشهد علي وفاطمة
والحسن والحسين لا غير وقال بعض نحارير المتاخرين من علماء
الشافعية في شرح الهياكل آل الشخص من يؤل الى ذلك الشخص
فآله صلى الله عليه وآله وسلم من يؤل اليه اما بحسب النسب
او بحسب النسبة اما الاول فهم الذين حرم عليهم الصدقة في
الشريعة المحمدية وهم بنو هاشم وبنو المطلب عند بعض الائمة
وبنو هاشم فقط عند البعض واما الثاني فهم العلماء ان كانت
النسبة بحسب الكمال الحقيقي اعني علم الحقيقة وكما حرم على الاول
الصدقة الصورية حرم على الثاني الصدقة المعنوية اعني تقليد
الغير في العلوم والمعارف فآله صلى الله عليه وآله من يؤل اليه

اما

اما بحسب نسبته لحيوته الجسمانية كالاولاد النسبية ومن
يحذو حذوهم من اقاربه الصورية او بحسب نسبته لحيوته العقلية
كالاولاد الروحانية من العلماء الراسخين والاولياء الكاملين و
للحكماء المتالهين المقتبسين من مشكوة انواره سبقوه زمانا او
لحقوه ولا شك ان النسبة الثانية اوكد من الاولى والثانية من
الثانية اوكد من الاولى منها واذا اجتمع النسبتان بل النسب الثلث
كان نورا على نور كما في الائمة المشهورين من العترة الطاهرين صلوات
الله عليهم اجمعين انتهى كلامه وقال الشيخ دينهم وحجة اسلامهم الشيخ
الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال العاقل يقتدي بسيد العقلاء
وهو علي بن ابي طالب وقال شيخ فلاسفة الاسلام ورئيسهم ابو علي
بن سينا في رسالة المعراج امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام مركز
الحكمة وفلك الحقيقة وخزانة العقل ولقد كان بين الصحابة
كالمعقول بين المحسوس وقال الانسان المتاله اذا استكمل الحكمة النظرية
بالقوة القدسية وفاز بالخواص النبوية كاد يصير ربا انسانيا
يكاد ان يحل عبادته بعد الله وهو سلطان العالم الارضي وخليفة الله

فيه ومما اورده الصدوق عروة الاسلام في كتاب عيون اخبار الرضا
ان عبد الله بن مطرف بن هامان شيخ شيخهم البخاري دخل يوما
على المامون وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له المامون
ما تقول في اهل البيت فقال عبد الله ما اقول في طينة عجنت
بماء الرسالة وغرست بماء الوحي هل ينفح منها الا مسك الهدى
وعنبر التقى فدعى المامون بحقة فيها لؤلؤ فحشا فاه قلت
وهذه احسن الحكاية المعروفة للخليل بن احمد الاديب النحوي
العروضي اذ قيل ما تقول في علي بن ابي طالب ع فقال ما اقول في
حق امرء كتمت مناقبه اولياؤه خوفا واعداؤه حسدا ثم ظهر
من بين الكتمين ما ملأ الخافقين نصوص ولايتهم وغصبتهم منصبهم
صرفوا مقدرتهم وبذلوا مجهودهم في اخماد ذكرهم واطفاء نورهم
فابى الله الا ان يعلي قدرهم ويرفع لهم ذكرهم يريدون ليطفؤا — في سورة توبه
نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون الا فمن
تمسك في دينه بمن عاداهم ونبذهم وراء ظهره وقلاهم فقد
خسر خسرانا مبينا وضل ضلالا بعيدا استبصار قال الله تعالى

جل سلطا

في سورة حمعسق — جل سلطانه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال في الكشاف انه لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء
الذين وجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما ثم قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات على حب آل محمد مات
شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا
ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب
آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد
بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد
يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات
على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على
حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب
آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد
جاء يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن
مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد
لم يشم رائحة الجنة وقال الامام الرازي في التفسير الكبير هذا هو الذي

رواه صاحب الكشاف وانا اقول آل محمد هم الذين يؤل امرهم اليه
فكل من كان مآل امرهم اليه هم الآل ولا شك ان فاطمة وعليا
والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم اشد التعلقات وهذا كالمعلوم بالنقل المتواتر فوجب
ان يكونوا هم الآل واذا ثبت هذا وجب ان يكونوا مخصوصين
بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه الاول قوله تعالى الا المودة في
القربى ووجه الاستدلال به ما سبق الثاني لا شك ان النبي
صلى الله عليه وآله كان يحب فاطمة قال عم فاطمة بضعة مني
يؤذيني من يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر انه كان يحب عليا
والحسن والحسين واذا ثبت ذلك وجب ان يجب على كل
الامة مثله لقوله تعالى واتبعوه لعلكم تفلحون ولقوله تعالى
فليحذر الذين عن امره ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ولقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله
اسوة حسنة الثالث ان الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك
جعل هذا الدعاء خاتمة للتشهد في الصلوات وهو قوله اللهم صل

في سورة النور

في سورة الاحزاب

علی

على محمد وعلى آل محمد واجبة قال الشافعي يا راكبا قف بالمحصب
من منى واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا اذا فاض الحجيج الى منى
فيضا كما قطم الفرات الفايض ان كان رفضا حب آل محمد
فليشهد الثقلان انى رافض انتهى كلامه ونحن نقول من المستبين
الذي لا يستريب فيه عاقل ان من حاد عن التمسك بامام وقلاه
وتمسك بغيره ممن لا يحتو شاوه ولا يبلغ مداه فهو مبغض
له حايد عنه فهذا احد ضربي البغض بل انه اشد الضربين
وبه فسر رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال لعلي عليه السلم
يا علي يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال اي تارك فاذن
انما يوالي اهل البيت عليهم السلم المتمسكون بحبلهم المتمسكون
بسبيلهم المستضيئون بنورهم المهتدون بهداهم الرافضون
لكل وليجة دونهم وكل مطاع سواهم وان هم الا الشيعة الامامية
الاثنى عشرية وقد صح بالنقل الثابت من الفريقين ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلم يا علي انت وشيعتك هم
الفائزون يوم القيمة ورواه صاحب الكشاف ومفاده الحصر وهذا

وقلى ابن ادريس بتقديم الذي تقدمتموه على علي ما رضي

التبغض

ومفاد الحصر عدم نجاة من سواه

امر مستبين بالظهور كالشمس في الهاجرة ولم يسع نقادهم البصراء
ان يستنكروه قال ابن الاثير في النهاية اصل الشيعة الفرقة من
الناس ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ
واحد ومعنى واحد وقد غلب هذا الاسم على كل من يتولى عليا
واهل بيته حتى صار لهم اسما خاصا فاذا قيل فلان من الشيعة
عرف انه منهم وفي مذهب الشيعة كذا اي عندهم فاما قول العالم
الحافظ البارع الطيبي في شرح المشكوة حيث قال ونعم ما قال
الامام الرازي في تفسيره نحن معاشر اهل السنة بحمد الله ركبنا
سفينة محبة اهل البيت واهتدينا بنجم هدى اصحاب النبي
صلى الله عليه وآله فمن باب تحميل النار بالهشيم وتغطية لهيبها
بالحميم حذرا عن فشو الافتضاح ومخافة على المذهب من
السخافة وهل هذه الدعوى الا اذا كما حاول اهل الكتاب من
اليهود والنصارى ادعاء انهم الذين يحبون محمدا صلى الله
عليه وآله وسلم ويتمسكون به دون امة اجابة من المسلمين
الذين يؤمنون بنبوته ويدينون بدينه وكما اذا ما ادعت

متكلفة

متكلفة المتكلمين كالاشاعرة مثلا انهم بآرائهم السخيفة على
مشرع عظماء الفلاسفة كافلاطون وارسطاطاليس في فلسفة
ما فوق الطبيعة دون رؤساء حكماء الاسلام كابي نصر وابي علي
وكما اذا طفقت الشافعية تقول نحن نتبع ابا حنيفة ونتمسك
بمذهبه لا الطائفة الحنفية المعروفة ثم ان المتمهر في تتبع
الآثار والمتضلع بالاطلاع على اصول الاحاديث وكتب الاخبار
من المستبعد جدا ان يرتاب في القطع بالمباغضة الثابتة
الباتة المستمرة المتكررة من الطرفين بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم بين اهل البيت عليهم السلام وبين الخلفاء الثلاثة
وكذلك بينهم صلوات الله عليهم وبين ام المؤمنين عائشة
ولعل صحيحي البخاري ومسلم يكفيان في اثبات ذلك فضلا
عن غيرهما من الكتب المشحونة بالنقل المتواتر في هذا الباب
اليس البخاري قد روى في باب فرض الخمس وفي باب غزوة
خيبر وبالجملة في غير موضع واحد من صحيحه ان فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ارسلت الى ابي بكر

بعد وفات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسئلته ان يقسم لها
ميراثا مما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مما افاء الله
عليه وكانت تطلب نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه
وآله من خيبر وفدك فقال لها ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا نورث ما تركناه صدقة وابى ابو بكر عليها ان يدفع اليها
شيئا من ذلك فغضبت فاطمه بنت رسول الله صلى الله
عليه وآله على ابى بكر فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت
ولم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها على ليلا ولم يؤذن
بها ابو بكر وصلى عليها وكان لعلى من الناس وجه حيوة فاطمه
فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فلم يرو بدا من مصالحة مدفعاً
ابى بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر فارسل الى ابى بكر ان
ائتنا ولا ياتنا احد معك كراهية لحضور عمر فقال عمر لا والله
لا تدخل عليهم وحدك فقال ابو بكر وما عسيتم ان يفعلوا بي
والله لآتينهم فدخل عليهم ابو بكر فقال على عليه السلام لابى بكر والله

يا ابابكر

يا ابابكر لم تكن موجدتنا عليك انكارا لفضل ذى فضل ولا
طمعا فى حق ذى حق ولا نفاسة على احد خير ساقه الله اليه ولانك ولكنك
يا ابابكر استبددت علينا بالامر وكنا نرى ان لنا فى هذا الامر حقا
ولقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله نصيبا فاستاثرت
بحقنا علينا وقطعت نصيبنا من رسول الله وكان يذكر منزلته
وقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله حتى فاضت عينا ابى بكر
واتفقا على ان يكون موعدهما العشية للبيعة ثم بدا لابى بكر فلما صلى
الظهر رقى على المنبر فتشهد وذكر شان على عليه السلام وعذره بالذى اعتذر
١٢٨ عليه فى تخلفه عن البيعة وحضر على عليه السلام فتشهد وقال لم يحملنى
على ما صنعت نفاسة على ابى بكر ولا انكار لفضل فضله الله
به ولكنا كنا نرى ان لنا فى هذا الامر نصيبا فاستبد علينا واستاثر
بحقنا فوجدنا فى انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان
المسلمون الى على قريبا حين راجع الامر المعروف هذا ما رواه البخارى
ولم يذكر وقوع البيعة من على عليه السلام لابى بكر اصلا وفيما ذكره كفاية
للمتدبرين واستبصار للمتبصرين مع انه لم يخرج الا طفيفا من غزير

ويسيراً من كثير ما اخرجه لم يهمل فيه مسادلة الاستار ومكاتمة الاسرار
وروى مسلم في صحيحه فيما اخرجه من حديث مالك بن اوس في
قصة علي ع والعباس والحديث مشهور ان عمر بن الخطاب قال لهما
انكما جئتما ابا بكر فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً خائناً وجئتماني فرأيتماني
كاذباً غادراً خائناً وفي صحاحهم الستة ومصابيحهم ومشكوتهم واصولهم
المعروفة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ستكون بعدي
أثرة وانه صلى الله عليه وآله قال للاصحاب انكم ستحرصون على
الامارة وستكون حسرة وندامة يوم القيمة فنعمت المرضعة و
بئست الفاطمة وانه صلى الله عليه وآله قال لكعب بن عجرة اعيذك
بالله من امارة السفهاء قال وما ذاك يا رسول الله قال امراء سيكونون
من بعدي من دخل عليهم فصدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم
فليسوا مني ولست منهم ولن يردوا علي الحوض ومن لم يدخل عليهم
ولم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فاولئك مني وانا منهم
واولئك يردون علي الحوض وان ابا ذر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله كيف انتم وائمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء

قلت

قلت اما والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي ثم اضرب به حتى
القاك قال او لا ادلك على خير من ذلك تصبر حتى تلقاني وبالجملة
المخرجات في هذا الباب غير محصاة ولا مشكوك في صحتها بالنقل المتواتر
فما لكم لا تبتصرون يا اولي الابصار **تذييل** هل بلغك ان ائمة من
علماء العامة ضاق عليهم المخرج من النقل المتواتر عنه صلى
الله عليه وآله ان القائم بالامر بعده اثنى عشر خليفة وان هم الائمة
الشيعة الامامية فحاولوا التفصية عنه بان المراد الخلفاء من بعده
الى عمر بن عبد العزيز فبه يتم الاثنى عشر اماماً اما كان لك ان تقول
لهؤلاء السفهاء يا قوم ما اتيتم به لا يستحق الاصغاء اليه ولا
الاشتغال برده اما اولاً فلان الامر بهم الى ان تقوم الساعة
واما ثانياً فلان حديث نعسة النبي صلى الله عليه وآله ورؤياه
فيها ان رجالاً من امته ينزون على منبره من بعده نزو القردة
يردون الناس على اعقابهم القهقرى ثابت الصحة متواتر النقل
عند الفريقين وقوله سبحانه تعالى في التنزيل الكريم وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن مفسر بذلك

الاحاديث المتواترة ناطقة بانحصار الامر في الاثني عشر من آل الرسول صلى الله عليهم اجمعين

في سورة بني اسرائيل

والشجرة الملعونة بنی امیة اما من طریق اهل البیت علیهم السلام فقد ثبت
لدی الخاصة من طرق غیر محصورة واما من طریق الجمهور فقد رواه
علامة زمخشرهم فی الکشاف قال قیل هی رؤیاه انه سیدخل مکة
وقیل رای فی المنام ان ولد الحکم یتداولون منبره کما یتداول
الصبیان الکرة فقال الشارحون الولد ههنا للجنس ای اولاد الحکم
یعنی نوافل الحکم وهو الجد الاعلی لمعاویة ویزید وفعلهم بالحسن
والحسین علیهما السلام تعبیر هذه الرؤیا وقال علامتهم الاعرج النیشابوری
فی تفسیره الثالث من الاقوال قول سعید بن المسیب وابن عباس
فی روایة عطاء ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم رای بنی
امیة ینزون علی منبره نزو القردة فساءه ذلک وقال فی بیان الشجرة
الملعونة عن ابن عباس الشجرة الملعونة بنی امیة وقال امامهم الرازی فی
التفسیر الکبیر القول الثالث فی الرؤیا قال سعید بن المسیب
رای رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بنی امیة ینزون
علی منبره نزو القردة فساءه ذلک وهذا قول ابن عباس فی روایة
عطاء والاشکال المذکور عاید فیه لان هذه الآیة مکیة وما کان

لرسو

لرسول الله صلی الله علیه وآله بمکة منبر ویمکن ان یجاب عنه
بانه لا یبعد ان یری بمکة ان له بالمدینة منبرا یتداوله بنوامیة
ثم قال القول الثانی فی الشجرة الملعونة قال ابن عباس الشجرة الملعونة
فی القرآن المراد بها بنوامیة للحکم بن ابی العاص وولده قال رای
رسول الله صلی الله علیه وآله فی المنام ان ولد مروان یتداولون
منبره فقص رؤیاه علی ابی بکر وعمر وقد خلا فی بیته معهما فلما
تفرقوا سمع رسول الله صلی الله علیه وآله الحکم یخبر برؤیا رسول
الله صلی الله علیه وآله فاشتد ذلک علیه واتهم عمر فی افشاء
سره ثم ظهر ان الحکم کان یتسمع الیهم فنفاه رسول الله صلی الله
علیه وآله ومما یؤکد هذا التاویل قول عایشة لمروان لعن الله
اباک وانت فی صلبه فانت بعض من لعنه الله انتهی ما قاله فی
تفسیر هذه الآیة بعبارته ثم قال فی تفسیر سورة القدر فی قوله تعالی
لیلة القدر خیر من الف شهر روی القسم بن فضل عن عیسی بن مازن
قال قلت للحسن یا مسود وجوه المسلمین عمدت الی هذا الرجل
فبایعت معه له یعنی معویة فقال ان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم

خ د
اخبر یخبر رؤیا رسول الله

اربع فى منامه بنى امية يطاؤن منبره واحد بعد واحد وفى رواية
ينزون على منبره نزو القردة فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى انا
انزلناه فى ليلة القدر الى قوله خير من الف شهر يعنى ملك بنى
امية قال القسم فحسبنا ملك بنى امية فاذا هو الف شهر طعن
القاضى فى هذا الوجه فقال ما ذكر من الف شهر ليست فى ايام
بنى امية لانه تعالى لا يذكر فضلها بذكر الف شهر مذمومة وايام
بنى امية مذمومة واعلم ان هذا الطعن باطل لان ايام بنى امية
كانت اياما عظيمة بحسب السعادات الدنيوية فلا يمتنع ان يقول
الله تعالى انى اعطيتك ليلة هى فى السعادات الدينية افضل من تلك
الايام فى السعادات الدنيوية انتهى كلامه بالفاظه وقال النحرير
البيضاوى فى تفسيره انوار التنزيل وقيل راى رسول الله صلى الله
عليه وآله قوما من بنى امية يرقون منبره وينزون عليه نزو القردة
فقال هو حظهم من الدنيا يعطونها باسلامهم وعلى هذا كان
المراد بقوله الا فتنة للناس ما حدثت فى ايامهم والشجرة الملعونة
فى القرآن عطف على الرؤيا ثم قال وقد اولت بالشيطان وابى جهل

والحكم بن

والحكم بن ابى العاص انتهى قوله وقال امين الدين وثقة الاسلام ابو على
الطبرسى خصه الله برحمته فى مجمع البيان وفى جوامع الجامع و
ثالثها اى ثالث الاقوال ان ذلك رؤيا رآها النبى صلى الله عليه وآله
وسلم فى منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم
به رواه سهل بن سعيد عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وآله
راى ذلك وقال انه ع لم يستجمع بعد ذلك ضاحكا حتى مات
ورواه سعد بن يسار وهو المروى عن ابى جعفر وابى عبد الله عليهما السلام
وقالوا على هذا التاويل ان الشجرة الملعونة فى القرآن هى بنى امية
اخبره الله سبحانه بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته روى عن
المنهال بن عمرو قال دخلت على على بن الحسين عليهما السلام فقلت له
كيف اصبحت يا ابن بنت رسول الله ص فقال اصبحنا والله بمنزلة
بنى اسرائيل من آل فرعون يذبحون ابناءهم ويستحيون نساءهم
واصبح خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله يلعن على
المنابر واصبح من يحبنا منقوصا حقه بحبه ايانا وقيل للحسن
البصرى يا ابا سعيد قتل الحسين بن على عليهما السلام فبكى حتى اختلج جنباه

يستجمع خ ل

ثم قال واذلاه لامة قتل ابن دعيها ابن نبيها انتهى ما قاله قلت
وحديث المنام ناص بمنطوقه على ان دين الاسلام بعد رسول الله
صلى الله عليه وآله لم يكن تدور رحاه الا مدة تمكن امير المؤمنين
من الخلافة ولقد اوضحنا ذلك في معلقاتنا على الصحيفة الكريمة
السجادية وبالجملة اذ كان الامر على هذا السبيل فكيف يستصح ذو حظ ما
من الاسلام وذو قسط ما من البصيرة ان يكون بنو امية وهم القردة
والشجرة الملعونة من ائمة الذين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
النازلين منزلته القائمين مقامه واما ثالثا فلان من الخلفاء
المستكمل لهم نصاب العدد الى عمر بن عبد العزيز يزيد بن معوية
بن ابي سفيان الاموي ومروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف اما يزيد فمن اشقى المقرنين في اصفاد
اللعن واخزى المقمحين باغلال العذاب الشديد واما مروان
فقد كان يقال له الطريد بن الطريد لما قد كان طرد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اباه ونفاه واهله الى الطائف فارجعها
عثمان الى المدينة ونفى اباذر رض الى الربذة ومن المتفق على صحته

ان رسول

ان رسول الله صلى الله عليه وآله لعنهما وسماها الوزغ بن الوزغ و
الملعون بن الملعون قال شيخهم الحافظ الفقيه الدميري الشافعي
في موضعين من كتاب حيوة الحيوان روى الحاكم في كتاب الفتن و
الملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال لا يولد
لاحد مولود الا اتى به الى النبي صلى الله عليه وآله فيدعو له فادخل
عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون
ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما
بايع معوية لابنه يزيد قال مروان عليه سنة ابي بكر وعمر فقال عبد
الرحمن بن ابي بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذي انزل الله
فيك والذي قال لوالديه اف لكما قال فبلغ ذلك عايشة فقالت كذب
والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله لعن ابا مروان
ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهني وكانت
له صحبة رضي الله عنه قال ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي
صلى الله عليه وآله فعرف صوته فقال صلى الله عليه وآله ايذنوا له
لعنة الله تعالى عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم

يشرفون ن د

منهم يشترفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة
يُعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق ومن بعده عبد
الملك بن مروان الجابر الظلوم الغشوم المقدام على سفك الدماء
هو وكل من عماله كالحجاج بن يوسف واخيه والمهلب وابي
صفرة وغيرهم كان يلقب برشح الحجر لبخله جاءته الخلافة و
هو يقرا في المصحف فطبقه وقال هذا فراق بيني وبينك ومن
بعده الوليد بن عبد الملك بن عبد العزيز قد روى عن عمر بن
عبد العزيز قال لما الحدت الوليد ارتكض في اكفانه وغلت
يداه الى عنقه نستعيذ بالله من عذاب النار فاما بعد عمر بن عبد
العزيز فيزيد بن عبد الملك المعروف بالفاسق لما ولي قال
خذوا بسيرة عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته اربعين يوما فدخل
عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على
الخليفة حساب ولا عقاب في الآخرة وخدعوه بذلك فانخدع
لهم وتولع له بالفجور والفسوق وكان ولده الوليد بن يزيد اوغل
منه في المعصية فهم عمه هشام بن عبد الملك بقتله لاشتهاره

بالفسق

بالفسق واستخفافه بالدين وانهماكه في شرب الخمر وتظاهره بالمعاصي
ومجاهرته بالكفر والزندقة ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا منه
على نفسه بويع له بالخلافة يوم موت هشام وهو اذ ذاك
بالبرية فاذا امن مخافته فنبذ في خلافته الآخرة وراء ظهره و
توغل في الولوع بالمنكرات على شاكلة يزيد بن معوية وركب شططا
حتى انه واقع جارية وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلوة
فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت
بالمسلمين وهي سكرى متلطخة بالنجاسات على الجنابة وحكى
الاخباريون والمورخون انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا
طرب القى نفسه فيها ويشرب منها حتى يبين النقص من اطرافها
وحكى صاحب الكشاف والماوردي والدميري ان الوليد تفال
يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار
عنيد فمزق المصحف وانشا يقول اتوعد كل جبار عنيد فها انا
ذاك جبار عنيد اذا ما جئت ربك يوم حشر فقل يا رب مزقني
الوليد فاجمع اهل دمشق على خلعه وقتله فلما دخلوا عليه في قصره

في سورة ابرهيم

قال يوم كيوم عثمان فقتلوه وقطعوا راسه وطيف به في دمشق فانظروا
معاشر العقلاء هل يستحل ذو مسكة ما ان يقال ان رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول لا يزال الاسلام عزيزا والدين قائما ما وليهم
اثنى عشر رجلا من امثال هؤلاء الخلفاء من الشجرة الملعونة
ان المتتبع المتمهر اذا الطف التدبر ودقق التامل في تواتر الاخبار
وتناقل الآثار يبزغ له كفلق الصبح ان حديث نزو القرود ليس
يتخصص بهؤلاء بل انه مرتق منهم الى معوية بن ابي سفيان وهو الذي
قد صح ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعى عليه في مواقع عديدة منها ما في صحيح مسلم
وساير صحاحهم انه لما دعاه فقيل له يا رسول الله هو ياكل قال عليه السلم
لا اشبع الله بطنه ثم منه الى عثمان بن عفان وهما من الشجرة الاموية
الى شيخي لصوص الخلافة وامامي سراق الامامة فمن المستبين ان
فعلتهما التي فعلاها من بدو الامر كانت كالبذور وما ترتب عليها
من بعد كالزروع لها ومن ثم قال علامة تفتازانهم في شرح المقاصد
بهذه العبارة ان ما وقع بين الصحابة من المشاجرات على الوجه
المسطور في كتب التواريخ والمذكور على السنة الثقات يدل بظاهره

على ان

على ان بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق وكان الباعث
له الحقد والعناد والحسد واللداد وطلب الملك والرياسة و
الميل الى اللذات والشهوات اذ ليس كل صحابي معصوما ولا كل من لقي
النبي بالخير موسوما الا ان العلماء لحسن ظنهم باصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ذكروا لها محامل وتاويلات بما يليق و
ذهبوا الى انهم محفوظون عما يوجب التضليل والتفسيق صونا
لعقايد المسلمين عن الزيغ والضلالة في حق كبار الصحابة سيما المهاجرين
منهم والانصار والمبشرين بالثواب في دار القرار واما ما جرى بعدهم
من الظلم على اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن الظهور
بحيث لا مجال للاخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على
الآراء يكاد يشهد به الجماد والعجماء وتبكى له الارض والسماء
وتنهد منه الجبال وتنشق له الصخور ويبقى سوء عملهم على كر الشهور
ومر الدهور فلعنة الله على من باشر او رضى او سعى ولعذاب الآخرة
اشد وابقى فان قيل فمن علماء المذهب من لم يجوز اللعن على يزيد
مع علمهم بانه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد قلنا تحاميا عن ان يرتقي

الى الاعلى فالاعلى كما هو شعار الروافض على ما يروى فى ادعيتهم و
يجرى فى انديتهم فراى المعتنون بامر الدين الجام العوام بالكلية طريقا
الى الاقتصاد فى الاعتقاد به بحيث لا تزل الاقدام عن السواء ولا تضل
الافهام بالاهواء والامر الذى يخفى عليه الجواز والاستحقاق
فكيف لا يقع عليهما الاتفاق انتهت عبارته بالفاظها ومن المستغرب
من امام احبارهم وحبر ائمتهم صاحب كتاب الملل والنحل محمد بن
عبد الكريم الشارستانى اذ انطقه الله الذى انطق كل شىء حيث قال
فى مقدمات كتابه المقدمة الثالثة فى بيان اول شبهة وقعت
فى الخليقة ومن مصدرها فى الاول ومن مظهرها فى الآخر اعلم ان
اول شبهة وقعت فى الخليقة شبهة ابليس عليه اللعنة ومصدرها
استبداده بالراى فى مقابلة النص واختياره الهوى فى معارضة
الامر واستكباره بالمادة التى خلق منها وهى النار على مادة آدم ع
وهو الطين وانشعبت عن هذه الشبهة سبع شبهات وسارت فى الخليقة
وسرت فى اذهان الناس حتى صارت مذاهب بدعة وضلال
وتلك الشبهات مسطورة فى شرح الاناجيل الاربعة انجيل لوقا
ومارقوس

ومارقوس ويوحنا ومتى ومذكورة فى التورية متفرقة على شكل المناظرة
بينه وبين الملائكة بعد الامر بالسجود والامتناع منه وذكر تلك
السبع وما نشا منها من الشبهات فى سائر الامم وقال انها بالنسبة
الى انواع الضلالات كالبذور وترجع جملتها الى انكار الامر بعد
الاعتراف بالحق والى الجنوح الى الهوى فى مقابلة النص وختم الكلام
بقوله قال عليه السلام جملة لتسلكن سبل الامم قبلكم حذو القذة بالقذة
والنعل بالنعل حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه ثم قال المقدمة الرابعة
فى بيان اول شبهة وقعت فى الملة الاسلامية فكيف انشعابها ومن
مصدرها ومن مظهرها وكما قررنا ان الشبهات التى وقعت فى آخر الزمان
هى بعينها تلك الشبهات التى وقعت فى اول الزمان كذلك يمكن ان
يقرر فى كل زمان نبى ودور كل صاحب ملة وشريعة ان شبهات امته
فى آخر زمانه ناشية من شبهات خصماء اول زمانه من الكفار و
المنافقين واكثرها من المنافقين وان خفى علينا ذلك فى الامم
السالفة لتمادى الزمان فلم يخف فى هذه الامة ان شبهاتها كلها
نشات من شبهات منافقى زمن النبى صلى الله عليه وآله اذ لم يرضوا

بحكمه فيما كان عن يأمر وينهى وشرعوا فيما لا شرع للفكر فيه ولا مسرح
وسئلوا عما منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل فيما
لا يجوز الجدال فيه فهذا ما كان في زمانه صلى الله عليه وآله وهو على
شوكته وقوته وصحة بدنه والمنافقون يخادعون فيظهرون الاسلام
ويبطنون النفاق فانما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركات
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وسكناته فصارت الاعتراضات كالبذور
وظهرت منها الشبهات كالزروع فاول تنازع وقع في مرضه ع
فيما رواه الامام ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري باسناده عن عبد الله
بن عباس رض قال لما اشتد بالنبي ع مرضه الذي توفي فيه قال ائتوني
بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي فقال عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله فكثر اللغط فقال
النبي صلى الله عليه وآله قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع قال ابن عباس
الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله
انتهى كلامه بالفاظه وفي كلام امامهم الآمدي باعلى مضاهاة ذلك
ونحن نقول ان من تلك الاعتراضات والشبهات ما في صحيح البخاري
وسـ

وسلم وسائر صحاحهم واصولهم مما صدر عن عمر في صلح الحديبية وما
صدر عنه في التمتع في حجة الوداع وروى البلاذري انه لما قتل ذبيح الله
الحسين بن علي ع كتب عبد الله بن عمر الى يزيد بن معوية اما بعد فقد
عظمت الرزية وجلت المصيبة وحدث في الاسلام حدث عظيم ولا
يوم كيوم الحسين عليه السلام فكتب اليه يزيد اما بعد يا احمق فانا جئنا الى
بيوت منجدة وفرش ممهدة ووسايد منضدة فقاتلنا عنها فان يكن الحق
لنا فعن حقنا قاتلنا وان يكن الحق لغيرنا فابوك اول من سن هذا
وابتز واستاثر بالحق على اهله ومن هنالك قيل قتل الحسين ع يوم السقيفة
وقيل شعر باسياف ذاك البغي اول سلها اصيب علي لا بسيف
ابن ملجم ومما يشد اعضاد ادخالهم وتغلبهم بالخلافة في رؤياه صلى
الله عليه وآله وسلم ما رواه علامة زمخشرهم في الكشاف وفي الحديث
الذي اسر النبي صلى الله عليه وآله الى بعض ازواجه واستكتمها اياه
فافشت عليه سره انه قال لحفصة ان ابا بكر واباك عمر يملكان
امر امتي بعدي وقال لها اكتمي علي فافشت على رسول الله ص سره واخبرت
بذلك عايشه وكانا متصادقين فانبأ الله تعالى نبيه واطلعه على ما فرط

منها من التظاهر عليه وانزل عليه سورة التحريم وما فيها من اشد التغليظ
على حفصة وعائشة في الوعيد فعاتبهما صلى الله عليه وآله على ذلك وطلقها
وقال ابوها عمر لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك وكذا في التفسير الكبير
لامامهم الرازي وقال ثقة الاسلام ابو علي الطبرسي من اصحابنا في تفسيره
مجمع البيان وجوامع الجامع واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني
حفصة عن الزجاج قال لما حرم مارية القبطية اخبر حفصة انه
يملك من بعده رسول الله ص ابو بكر وعمر ثم قال وقريب من ذلك ما رواه العياشي
باسناده عن عبد الله بن عطاء المكي عن ابي جعفر عليه السلام الا انه زاد في
ذلك ان كل واحدة منهما حدثت اباها بذلك قلت ومن نوادر الغرائب
ان في هذا الباب افشت حفصة على رسول الله صلى الله عليه وآله سره
في امر ابي بكر وعمر وابوها عمر افشى عليه سره في امر مروان وبنيه من
الشجرة الملعونة الاموية على ما سبق ثم ان من لطائف اسرار التنزيل
الكريم قوله جل سلطانه ان تتوبا خطاب لحفصة وعائشة على طريقة
الالتفات ليكون ابلغ في معاتبتهما فقد صغت قلوبكما عن طريقة الايمان
وقرا ابن مسعود فقد زاغت وان تظاهرا عليه وان تعاونا على

النبي

النبي بالايذاء والافراط فيما يسوءه وقرئ تظاهرا وتتظاهرا وتظهرا فان
الله هو مولاه الذي يتولى حفظه وحياطته ونصرته وجبريل ايضا
معين له وناصر يحفظه وصالح المؤمنين في الكشاف عن ابن عباس
لم ازل حريصا على ان اسأل عمر بن الخطاب عنهما حتى حج وحججت معه
فلما كان ببعض الطريق عدل وعدلت معه بالاداوة فسكبت الماء
على يده فتوضأ فقلت له من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله
فقال عجبا يا ابن عباس كانه كره ما سألته عنه ثم قال هما حفصة و
عائشة وكذلك اورده البخاري في صحيحه وفي مجمع البيان وردت الرواية
من الخاص والعام ان المراد بصالح المؤمنين امير المؤمنين علي عليه السلام
وهو قول مجاهد وفي كتاب شواهد التنزيل بالاسناد عن سدير الصيرفي
عن ابي جعفر عليه السلام قال لقد عرف رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام
اصحابه مرتين اما مرة فحيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه واما
الثانية فحيث نزلت فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين
اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال ايها الناس هذا صالح
المؤمنين وقالت اسماء بنت عميس سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول وصالح المؤمنين

على بن ابى طالب والملائكة بعد ذلك ظهير اى بعد الله وجبرئيل وصالح المؤمنين
ظهير اى فوج مظاهر له كانهم يد واحدة على من يعاديه فهذا من الواحد
الذى يؤدى معنى الجمع كقوله سبحانه وحسن اولئك رفيقا فان
الله سبحانه ضرب هنالك لهما مثلين فى مطاوى ما تضمناه من
اسرار البلاغة ما لا يبلغه احصاء الانظار البالغة ولقد صح فى باب
الحشر من مشكوتهم ومن مصابيحهم وفى مواضع وابواب من صحيحى بخاريهم
ومسلمهم وفى سائر صحاحهم واصولهم عن ابن عباس رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه انكم محشورون حفاة عراة
غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده انا كنا فاعلين الا وان
اول من يكسى يوم القيمة ابرهيم وان ناسا من اصحابى يؤخذ
بهم ذات الشمال فاقول اصحابى اصحابى فيقال انك لا تدرى
ما احدثوا بعدك انهم لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم
فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما
توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شىء شهيد ومن
طريق آخر سيجاء برجال من اصحابى فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول

يا رب

يا رب اصحابى فيقول انك لا تدرى ما احدثوا بعدك انهم لا يزالون
مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم ومن طريق آخر يرد على يوم
القيمة رهط من اصحابى فيحلؤن عن الحوض فاقول يا رب اصحابى
فيقول انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم
القهقرى ومن طريق آخر فيقال انهم كانوا يمشون بعدك القهقرى
قال ابن الاثير فى النهاية فيحلؤن عن الحوض اى يصدون عنه
ويمنعون من وروده وقال يمشون بعدك القهقرى قال الازهرى معناه
الارتداد عما كانوا عليه وقد قهقر وتقهقر والقهقرى مصدر ومنه
قولهم رجع القهقرى اى رجع الرجوع الذى يعرف بهذا الاسم لانه
ضرب من الرجوع واذ قد استبان من تواتر هذه الاحاديث وتناقل
هذه الاخبار ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله تقهقروا
ونكبوا عن السبيل من بعده وتغلبوا واستأثروا بالحق على اهله
فاذن قد استتب ما استصحوه واستثبتوه واطبقوا على روايته فى
مصابيحهم ومشكاتهم وصحيحهم وسننهم الاربعة واصولهم الجامعة
عن ابى سعيد الخدرى رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر
ضب تبعتموهم قيل يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ومن طريق
اخر انه صلى الله عليه وآله قال ستحذو امتي حذو بني اسرائيل حذو النعل بالنعل
وحذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلوه فيه واذ
قد اعتلى عرش هذا المقام وبلغ بنا حق الكلام ذروة هذا السنام
فلنرجع باذن الله العزيز العليم على ما نحن في سبيله قال عروة الاسلام
في الاولين والاخرين شيخ الدين ورئيس المحدثين ابو جعفر محمد بن يعقوب
بن اسحق الكليني رضوان الله تعالى عليه في جامعه الكافي باب البداء
ونحن نخرجه فيه ستة عشر حديثا ونحن سنخرج ان شاء الله العزيز ورودا
مما يجب تخريجه اولا ومن بعد ذلك نشرح ما خرجه ثم نكر فنأتي
بجوامع القول في شرح ما خرجناه باذن الله سبحانه وهذا الباب العظيم
جدواه في مذهب المعرفة ومنهل الايمان ردا على اليهود قمين بركض
النظر في سبيل مغزاه محقوقا ببسط القول في تحصيل معناه ردا على
اليهود في استنكارهم كتاب المحو والاثبات في الاحكام التكوينية
وجواز النسخ والتبديل في الاحكام التشريعية ذبا عن حريم الدين
ودفعا

ودفعا للطوارق الشك عن سبيله من اعتراض المخالفين فنبذل فيه
المجهود ابتغاء لوجه الله الكريم مستوفقين من المهيمن الفياض الحق
المبين فنقول البداء ممدود على وزن السماء وهو في اللغة
اسم لما ينشأ للمرء من الرأي في امر ويظهر له من الصواب فيه ولا
يستعمل الفعل منه مقطوعا عن اللام الجارة واصل ذلك من
البدو بمعنى الظهور يقال بدا الامر يبدو بدوا اي ظهر وبدا
لفلان في هذا الامر بداء اي نشأ وتجدد له فيه رأي جديد يستصوبه
وفعل فلان كذا ثم بدا له اي تجدد وحدث له رأي بخلافه وهو
ذو بدوات بالتاء قاله الجوهري في الصحاح والفيروزآبادي في
القاموس وصاحب الكشاف في اساس البلاغة وذو بدوان بالنون
قاله ابن الاثير في النهاية اي لا يزال له يبدو له رأي جديد ويظهر له
امر سانح ولا يلزم ان يكون ذلك البتة عن ندامة وتندم عما فعله
بل قد وقد وربما وربما اذ يصح ان تختلف المصالح والآراء بحسب اختلاف
الاوقات والآونة فلا يلزم ان لا يكون بداء الا بداء تندم واما بحسب
الاصطلاح فالبداء منزلته في التكوين منزلة النسخ في التشريع فما في الامر

التشریعی والاحکام التشریعیة التکلیفیة والوضعیة المتعلقة بافعال
المکلفین نسخ فهو فی الامر التکوینی والاضافات التکوینیة فی المعلولات
الکونیة والمکونات الزمانیة بداء فالنسخ کانه بداء تشریعی والبداء کانه
نسخ تکوینی ولا بداء فی القضاء ولا بالنسبة الی جناب القدوس الحق والمفارقات
المحضة من ملائکته القدسیة ولا فی متن الدهر الذی هو ظرف الحصول
القار والثبات البات ووعاء نظام الوجود کله انما البداء فی القدر
وفی امتداد الزمان الذی هو افق التقضی والتجدد وظرف السبق و
اللحوق والتدریج والتعاقب وبالنسبة الی الکائنات الزمانیة والهویات
الهیولانیة وبالجملة بالنسبة الی من فی عالمی المکان والزمان ومن
فی عوالم المادة واقالیم الطبیعة وکما حقیقة النسخ عند التحقیق انتهاء
الحکم التشریعی وانقطاع استمراره لا رفعه وارتفاعه عن وعاء الواقع
فکذلک حقیقة البداء عند الفحص البالغ واللحاظ الغائر انبتات استمرار
الامر التکوینی وانتهاء اتصال الافاضة ونفاد تمادی الفیضان فی
المجعول الکونی والمعلول الزمانی ومرجعه الی تحدید زمان الکون
وتخصیص وقت الافاضة بحسب اقتضاء الشرائط والمقدمات واختلاف
والمعدات ح ل

القوابل

٣٠

المحلول

القوابل والاستعدادات لا انه ارتفاع المعلول الکائن عن وقت کونه
وبطلانه فی حد حصوله هذا علی مذاق الحق ومشرب التحقیق والصدوق
ابوجعفر بن بابویه رحمه الله تعالی ورضی عنه مسلکه فی کتاب التوحید
جعل النسخ من البداء وهذا الاصطلاح لیس بمرضی عندی واما علماء
الجمهور فمحققوهم مصطلحون علی تفسیر البداء بالقضاء فهذا ابن الاثیر
فی النهایة اورد بعض احادیث البداء وفیه بداء الله عز وجل ان
یبتلیهم ثم شرحه فقال ای قضی بذلک وهو معنی البداء هیهنا لان القضاء
سابق والبداء استصواب شیء علم بعد ان لم یعلم وذلک علی الله غیر
جائز ومنه الحدیث السلطان ذو عدوان وذو بدوان ای لا یزال یبدو له
رأی جدید انتهی وکذلک فی شروح الصحیحین ونحن نقول هذا رکیک
جدا لان القضاء السابق متعلق بکل شیء ولیس البداء فی کل شیء بل فیما
یبدو ثانیا ویتجدد اخیرا ولا یکون لاحد بداء فی لغة العرب حقیقة الا
اذا ما کان بدو له علی خلاف ما قد کان یحتسبه کما قال عز من قائل
فی تنزیله الکریم وبدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون تشکیک و
تحقیق عسیتم ان تنزع عن افئدتکم بما یتشکک المتشککون ان استناد المتغیر

بما هو متغير الى الثابت الحق من كل وجه والتدريجي بما هو تدريجي
الى القار المحض من كل جهة مما لا يتصحح اصلا اليس الاستناد
والفيضان على طباق التأثير والافاضة فاذا استندت المتغيرات
الى القيوم الحق على سبيل التدريج فاما ان يكون التأثير والافاضة
على التدريج فيكون المؤثر المفيض تدريجي الصنع زماني الحقيقة تعالى
عن ذلك قدوسية الحقة او دفعة واحدة لا على التدريج فتخلف الاثر
الفايض عن نحو التأثير والافاضة وبالجملة المتعالي عن عالمي الزمان و
المكان المتمجد عن علايق المادة وعوارض الطبيعة يمتنع ان يفعل
شيئا بعد شيء وان يبدو له امر غب امر فلذلك ذهبت اليهود الى
ان الله تعالى قد فرغ من الامر وذهب النظام وبعض اصحابه من المعتزلة
الى انه سبحانه اخرج جميع الموجودات من العدم الى الوجود معا لا
بتقدم وتأخر قال صاحب الملل والنحل من مذهبه ان الله تعالى خلق
الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن ونباتا وحيوانا
وانسانا ولم يتقدم خلق آدم على خلق اولاده والتقدم والتأخر انما يقع
في ظهورها دون حدوثها ووجودها وانما اخذ هذه المقالة من اصحاب

الكمون

الكمون والظهور من جملة الفلاسفة فان اعضل بقولكم الامر في هذا الشك
فاعلموا ان الله سبحانه كما يتقدس في ذاته وصفاته وشيونه واسمائه
عن التدريج والتعاقب اذ لا يكون ذلك الا من تلقاء الزمان الذي
هو ظرف المتغيرات فكذلك هو متقدس عن المعية الزمانية و
الدفعية الآنية اذ ليس ذلك الا من جهة الزمان ومن الآن الذي
هو حد من حدود الزمان وهو بعلو مجده متعال عن الزمان والدهر
وان الحركة ماهيتها التدريج والسيلان والزمان حقيقته امتداد التقضي
والتجدد وهما باتصالهما موجودان في الواقع بهوية امتدادية
غير قارة يمتنع بالنظر الى نفس ذاتهما ان يجتمع جزآن من اجزائهما وحدان
من حدودهما في حد واحد والحوادث الزمانية متخصص كل منها بعينه بحد
من حدود ذلك الامتداد لاستحقاق مادي وامكان استعدادي والله
سبحانه هو الجاعل على المخرج للمبدعات والكائنات جميعا من كتم
العدم الصريح الى الوجود في الدهر الذي هو وعاء الزمان اما المبدعات
ففي متن الدهر واما الكائنات فكل منها في وقته الذي هو حد من حدود
الامتداد الزماني الواقع في متن الدهر فكل مبدع له ضربان من الحدوث الذاتي

والدهري وكل كان له انحاء الحدوث الثلثة الذاتي والدهري و
الزماني جميعاً ولا يتوهم في الدهر امتداد وسيلان وتقضٍ وتجدد ولولا
الحركة والزمان لم يكن يتصحح حدوث زماني ووجود مسبوق بعدم بوصف
بالامتداد والاستمرار فالسابقات والتعاقبات والتقدمات
والتاخرات بين الزمانيات انما هي بحسب امتداد الزمان وبقياس
بعضها الى بعضٍ في ذلك الامتداد لا بحسب متن الدهر ولا بالنسبة
الى من يتقدس ويتعالى عن عالمي الزمان والمكان وهو بكل شيء
محيط وهذه المفاحص قد استبانت في حكمة ما فوق الطبيعة ونحن قد
اوفينا حقها من البيان في صحفنا الحكمية ولا سيما كتاب الايماضات
والتشريقات وكتاب خلسة الملكوت فاذن الثابتات والقارات
والمتغيرات والمتجددات التدريجيات والدفعيات والزمانيات
الغير المنطبقة على امتداد الزمان بقضها وقضيضها وصغيرها
وكبيرها ورطبها ويابسها مجعولة الجاعل الحق ومخلوقة الخلاق على
الاطلاق وليس ابداعه وايجاده وصنعه وافاضته بشيء من الاشياء
تدريجياً كما شاكله الحركة القطعية وما على سنتها ولا دفعياً كما الشان

في الآنيات والحصولات الآنية ولا زمانياً حاصلاً في الزمان لا على سبيل
الانطباق عليه كما الامر في الحركة التوسطية وما على شاكلتها بل على نحو
آخر وراء سبيل الوهم متقدس عن ذلك كله وكل ثابت وقار وتدريجي
ودفعي وزماني حصوله في نفس الزمان من دون الانطباق عليه
فهو من فيضه وصنعه ومن تلقاء ايجاده وافاضته للمفارقات
المحضة والعقول القدسية من بعد العدم الصريح ابداع وللاجرام
السماوية اختراع وللكائنات المسبوقة بالعدم الممتد والمرهونة
بالامكان الاستعدادي تكوين واذا دريت ذلك وتعرفته انفرج
لك ان قول اليهود قد فرغ من الامر انما كان يعقل لو كان في اقليم
الدهر وفي حريم جناب الربوبية امتداد موهوم وحدود مفروضة
فيكون الصنع والايجاد في حد والفراغ والتعطيل في ساير الحدود وذلك
من اختلاقات الاوهام السوداوية وتهويشات القرائح الظلمانية
انما الامر هنالك على سنن الثبات الصراح وسنة العقلية المحضة
فهناك ابدية الفيض والصنع ودوام الفياضية والفعالية من
دون تصور فراغ وتعطيل ولا توهم امتداد وسيالية والاشياء كلها مخلوقة له

في الآ

فائضة عنه جل سلطانه فى الآزال والآباد على الاستمرار الدهرى والاتصال
الواقعى على سنة متعالية عن مسالك الاوهام وراء الاستمرار السيال
والاتصال الامتدادى قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم و
لعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان فاما كلام النظام على ما نقله صاحب
الملل والنحل فلو كان لم يعن بقوله دفعة واحدة الدفعة الآنية
والمرة الزمانية بل كان يعنى بها المرة الواحدة الدهرية المتضمنة
فيها المرات الزمانية والدفعات الآنية الى اقصى الابد وكان
يقول والتقدم والتاخر انما يقع فى حدوثهما الزمانى دون حدوثهما
الدهرى مكان قوله انما يقع فى ظهورها دون حدوثها ووجودها لكان
قد اصاب مخ الامر ومحصل القول ومر الحق ودخلة الحكمة ولكان آخذا
مقالته من الحكماء المتالهين الراسخين فى العلم دون الطبيعيين
من اصحاب القول بالكمون والبروز فاذن قد بطل قول اليهود
بالفراغ من الامر وانقلعت شجرة شبهة التعطيل من عرقها واستتب
استناد الزمانيات من التدريجيات والدفعيات والضرب الثالث
منها الى صنعه وافاضته سبحانه من غير انثلام فى حريم قدوسيته الحقة

وطوار

وطوار محيطية المطلقة فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله
رب العالمين **هل انت** متذكر ما اسلفناه
لك من قبل فى شرح ما فى الحديث عنهم صلوات الله وتسليماته على ارواحهم
واجسادهم انه لا بد فى اطلاق الاسماء على الله جل وعز من الخروج من
الحدين حد التعطيل وحد التشبيه وفى طائفة من الروايات لا بد ان
يخرجه من حد الابطال ومن حد التشبيه من سبل ثلثة آ انه لما كان
طباع الامكان الذاتى هو العلة المحوجة الى العلة الجاعلة ورأس ماله
وعرق تجربته الفاقة الصرفة الساذجة المفتقرة الى الاستناد الى القيوم
الواجب بالذات فيجب فى مذهب العرفان ان يستيقن ان كل
ذات وكل كمال ذات وكل كمال لما بالذات وكل وجود وكل كمال وجود
وكل كمال لما الموجود فهو مجعول البارى الخلاق ومفطور الفعال
الفاطر على الاطلاق فما فى عالم الامكان جميعا صنع جوده وهبة
رحمته ومن المستبين المنصرح انه لا يهب الكمال القاصر عنه
فاذن ليس لنا مجاز من وصفه سبحانه بصفات الكمال جملة وفى
اطلاق الاسماء المتعالية المجدية والالفاظ المتواطئة الكمالية

عليه جميعا وذلك هو الخروج من حدّ الابطال والتعطيل واذ من المعلوم
ثبتهٔ انّه جلّ سلطانه بحقيقته وانيّته وذاته وصفاته متمجّد عن
جميع ما عداه مقدّساً عن ساير ما سواه وكلّ ما في مُنَّةِ العقول الدراكه
فانه في الهبوط عن حريم جناب الربوبيّة بمراحل لا تتناهى فمن الواجب
المحتوم ان نعلم مع ذلك ان كلّ اسم نتعاطاه من تلك الاسماء القدسية
وكلّ لفظه نستعملها من تلك الالفاظ الكماليّة في شيءٍ من شئونه
وصفاته وجهاته واعتباراته لا يصحّ ان يكون هناك الّا على
سبيل آخر متقدّس متمجّد متعال عن سبيل المعنى الّذي نعقله و نتصوّره
من ذلك الاسم ومن تلك اللّفظة ومن اية لفظة استعملناها مكانها
فكلّ لفظة كمالية فهي في صُقع الربوبيّة بمعنى اقدس وارفع ممّا في وُسع
ادراك العقول والاوهام وكلّ اسم قدسيّ للكمال الحقيقي فهو له سبحانه
بمعنى اعلى وامجد من ان يعقل ويوصف والبارئ الحقّ بحيث لا يناسبه
ولا يشاكله ولا يضاهيه ولا يدانيه شيء من الاشياء في انيّته وذاته
ولا في شيء من اوصافه وحيثياته حتّى اذا قلنا انه موجود علمنا
مع ذلك انّ وجوده لا كوجود سائر ما دونه واذا قلنا انّه حيّ

علمنا

علمنا انّه بمعنى اقدس واعلى ممّا نعقله من الحيّ الّذي هو دونه واذا
قلنا انه عالم علمنا انه بمعنى امجد واسنى ممّا نعلمه من العالم الّذي
هو غيره وكذلك في سائر الاسماء العزيّة الجلاليّة والالفاظ القدسيّة
الكماليّة فيجب ان نفرض على ذمّ عقولنا فرضاً حاتماً ان يكون على
اقصى العقل المستفاد في هذه المعرفة لا يعزب عن بالنا انّ المعاني
الالهيّة التي نعبّر عنها بهذه الالفاظ العُليا التمجيديّة والاسماء
الحسنى الالهيّة ليست هي الّا بنوع ارفع واعلى من كلّ ما في مُنّتنا و
وسعنا ان نتصوره وفي قوّتنا ووُجدنا ان نتعقّله فهذا هو الخروج
من حدّ التشبيه الثاني ان كلّ ما هو من الكمال المطلق للموجود
بما هو موجود من الاسماء والصفات يجب اثباته للموجود
الحقّ الّذي هو بارئ الوجود فاطر الذّوات وجاعل الموجودات
على الاطلاق وذلك هو الخروج من حدّ الابطال والتعطيل ويجب مع ذلك
ان يُعقل عقلاً مستفاداً انّ كلّ اسم وصِفةٍ يُثبَتُ له سبحانه فانه
بحسب نفس مرتبة الذّات ومِصداقه ومُطابقه بحت نفس الحقيقة
ولا كذلك الامر فيما سواه اص فكلّ موجود دُونه فانّ اية صفة

بحسب

اثبتت له واى اسم اجرى عليه وراء اسم ذاته انما يتصحح له ذلك لا بحسب
نفس الذات بل بحسب مرتبة متاخرة عن مرتبة نفس الحقيقة فهذا هو
الخروج من حد التشبيه الثالث ان حيثية وجوب الذات ووجوب
الوجود بالذات هى بعينها حيثية الوجوب الحق من كل وجه و
الفعلية المحضة من كل جهة بجميع حيثيات الكمالات المطلقة وقاطبة
جهات الصفات الحقيقية مضمنة فى هذه الحيثية الحقة القيومية
الوجوبية وهى بوحدتها الحقة الحقيقية مستحقة اسماء جهات المجد
والكمال واعتبارات حيثيات العز والجلال باسرها وهذا ما قد اقمنا
فى مقره فى علم ما فوق الطبيعة ان الواجب الوجود بالذات واجب الوجود
من جميع الجهات وذلك هو الخروج من حد الابطال والتعطيل
واذ ذلك بالفحص البالغ والنظر الغائر مستوجب ان يكون جملة الاسماء
المختلفة التقديسية والتمجيدية والعقود الكمالية الايجابية و
السلبية مطابقها ومصداقها وما بازائها جميعا نفس الحيثية
الواحدة الحقة القيومية الوجوبية بمرتبة ذاتها واسماء الصفات
الحقيقية الكمالية مرجعها باسرها هنالك الى اسم الذات الواجبة

وباعتباره امرا خورا سنخ جوهر الذات زائدا على صرف حاق الحقيقة م

الحقة

الحقة القيومية بنفس مرتبتها اذ هى بنفسها تستحق جملة تلك الاسماء
والعقود بالذات حقيقة لا بالعرض ولا بالمجاز فالقيوم الواجب
بالذات عز مجده له جملة الاسماء الحسنى والامثال العليا من حيث
نفس مرتبة ذاته الاحدية من كل وجه وبحسب صرف حيثية حقيقة
الصمدانية من كل جهة لا من تلقاء حيثية ما وراء بحت الذات و
صرف الحقيقة اصلا تقييدية ولا تعليلية اذ حيثية الوجوب الذاتى
بصرافة وحدتها الحقة مثابتها مثابة جملة الحيثيات الكمالية التمجيدية
والتقديسية الايجابية والسلبية وليس الامر كذلك فى شىء من سائر
الحقايق فكل ذات من الذوات الجائزة وكل موجود من الموجودات
الممكنة فانه انما يستحق كل اسم من الاسماء المختلفة المفهومات
من حيث حيثية خاصة لا يصح بحسبها الا ذلك الاسم بخصوصه
ففى حقايق عالم الامكان لا يتصحح اسمان مختلفان بالمعنى بحسب جهة واحدة
بخصوصها ولمرتبة متعينة بعينها ومن تلقاء حيثية احدية بصرافتها
فهذا هو الخروج من حد التشبيه وليعلم ان وجوب اعتبار الخروج
من الحدين هنالك ليس تخصص بالصفات الحقيقية بل انه يعم اسم

الذات

واسم الوجود واسماء الصفات الحقيقية واسماء الصفات الاضافية
والاضافات المحضة واسماء الافعال جميعاً فيجب في شريعة البرهان
ودين العرفان اثبات الذات لله سبحانه خروجاً من حد الابطال
والتعطيل ومعرفة ان ذاته سبحانه اقدس واعلى من مضاهات
الحقايق ومشابهة الذوات فانه جل سلطانه ينبوع الذوات
وجاعل الحقايق وفعال المهيات خروجاً من حد التشبيه وكذلك
القول في الوجود والشيئية فهو موجود لا كسائر الموجودات
وشيء لا كسائر الاشياء من تلقاء شيئية كل شيء ووجود كل موجود
وكذلك في الصفات الحقيقية على ما قد تعرفت والاضافات ايضا
خارجة هنالك من حد الابطال والتعطيل ولكن سنتها في عالم
الربوبية على خلاف شاكلتها في عوالم الامكان المستبين في
العلم الذي فوق الطبيعة ان ماهيات الجائزات مجعولة بالجعل
البسيط فكل ما هو جائز الذات فانه بنفس مرتبة ذاته وسنخ جوهر
حقيقته مجعول الجاعل الحق وفعله وصنعه وفيضه واثره الصادر
عنه وان جاعل الذات والوجود يجب ان يكون ثابت الذات والوجود في

في مرتبة ذات مجعولة ومتقدماً عليه تقدماً بالمهية وتقدماً بالذات
بحسب مرتبة الوجود فاذن كل من الجائزات تعرضه اضافة
المجعولية بالفعل بحسب مرتبة نفس الذات والقيوم الواجب
بالذات جل ذكره انما تعرضه اضافة الجاعلية بالفعل لا بحسب
ذاته المتقدمة على مرتبة ذات مجعولة بل بحسب مرتبة المتاخرة
التي هي مع مرتبة ذات المجعولة وايضا ان الاضافات العارضة لذاته
الحقة الاحدية عز سلطانه لا يكون متعاقبة الحصول شيئاً بعد شيء
بالنسبة الى الذات المعروض اذ ليس هناك من جهة ذاته الحقة الا
الفعلية المحضة من كل جهة بل انما لها التعاقب والتدريج بحسب النسبة
الى ما اليه الاضافة واما الاضافات العارضة لما في عالم الامكان
فعلى غير ذلك السبيل فاذن في اثبات الاضافات ايضا خروجاً من
حد التعطيل ومن حد التشبيه من سبيلين فكذلك الامر في اسماء الافعال
فكما ذاته القيومية لا يقاس بالحقايق والذوات ولا شئونه وصفاته
بالعوارض والصفات ولا اضافات ذاته بالنسب والاضافات فكذلك
افعاله واضافاته لا يقاس بالافاعيل والتاثيرات سبيل فعله سبحانه

خارج من حدّ التعطيل ومن حدّ التشبيه ابداعٌ ثابتٌ وايجادٌ صحيحٌ وتكوينٌ
باتٌّ لا دفعيٌّ ولا تدريجيٌّ ولا زمانيٌّ اذ لا تعتوره الازمنة والآنات
ولا تعتريه الحدود والآماد والآجال والاوقات ولا هو كتأثيرات الطبايع
ولا كافاعيل المختارين من ذوي الهمامات والارادات ومشيّته جلّ
سلطانه لافعال العباد ايضا امر بين امرين خارج من حدّ الجبر ومن حدّ
التفويض وهو قدير على ما يشاء فعّال لما يريد فهذا مرّ الحقّ في كنه
هذه المسئلة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا ان
هدانا الله بسط وتحصيل انما المنتزع منه ومطابق الانتزاع للوجود
المطلق الشامل الفطري التصوّر نفس ذات القيوم الحقّ الواجب
بالذات من دون حيثيّة ما اصلا لا تقييديّة ولا تعليليّة اذ الوجود
هو شرح الذات المتقرّرة وحكاية حقيّة الحقيقة لا وصف عينيّ او
ذهنيّ وراء نفس الذات المتقرّرة تقوم بها فيصحّح انتزاع الموجوديّة
فاذا كانت الذات متقرّرة بنفسها كانت الموجوديّة منتزعة لا محالة
من كنه نفسها من غير حيثيّة وراء بحت الذات اصلا فالوجود هناك
عين الذات والمهية نفس الانيّة واما الذات الجائزة فان تقرّرها و

حقيّتها

وحقيقتها نخ

حقيّتها من تلقاء الجاعل لا من حيث نفسها وبحسب جوهرها فمطابق
انتزاع الموجوديّة من الجائزات حيثيّة ارتباطها بالقيوم الحقّ الواجب
بالذات جلّ ذكره بالصدور عنه واستنادها اليه بالمجعوليّة
لا حيثيّة جوهر الذات وليس سبيل الايجاد والافاضة ان ينفصل
من ذات المفيض الموجد شيء او يتّصل بذات المجعول المفاض امر
بل سبيله انه اذا احاط علم الجاعل الفيّاض بان شيئا ما من الجائزات
بحسب ذاته من خيرات نظام الوجود منتظرات وجوده ومصحّحات
مجعوليّته حاصلة بالفعل ترتّب على علمه وانبعث من ارادته في
متن الواقع جوهر ذات ذلك الشيء وصدرت عن فيّاضيّته وفعّاليّته
نفس حقيقته وسنخ هويّته ومهيّته كما من باب ضرب الامثال وان
لم يكن على مضاهات ومدانات ومشابهة ومناسبة اذا تأكّد شوق
النفس المجرّدة التي لا سلطان لها على البدن وقواها الجسمانيّة الّا
بالتدبير والاستخدام وبلغ في تأكّده مرتبة الاجماع انبعث عنه
امتزاز الاعضاء وترتّبت عليه حركة الاعضاء الادوية كما اذا ما بدا
جرم الشمس فاض عنها شعاع النور وكما اذا ما دنت زجاجة زيت السراج

الادوية نخ

من بيدر النار اشتعلت عنها الفتيلة والصدور واعنى به الجعل
والايجاد والافاضة يطلق فى اصطلاح العلم ولغة الحكمة على معان
ثلثة اوّلها الجاعليّة الاضافيّة المضائفة للمجعولة والمتضائفتان
حاصلتان معاً فى مرتبة واحدة ومتاخرتان معاً بحسب المرتبة
عن مرتبتى ذات الجاعل وذات المجعول فحقيقة الاضافة ليست
الّا النسبة المتكررة على خلاف مطلق النسبة اذ لا يعتبر فيها
التكرر بل انها اعم واوسع وثانيها حيثيّة الجاعليّة الحقيقيّة التى
هى مستتبعة ذات المجعول ومنها ينبعث جوهر ذاته وذلك كون
الجاعل بحيث من تلقائه يجب وعنه يصدر هذا المجعول
بخصوصه وهذه الجاعليّة الحقيقيّة مبدا الجاعلية الاضافية
ومقدّمة عليها بمرتبتين وهى ينبوع وجوب المجعول وفعليّته
ومنبع تقرره ووجوده وهى من المراتب السّابقة على جوهر ذاته
والجاعليّة الاضافيّة فرع تحقق المضافين والمراتب السّابقة
مفصّلة معدودة فى كتابنا الافق المبين وهى مضاهية متكثرة بحسب
تكثر المجعولات وفى انها ايض ليست عين ذات الجاعل الحق على الاطلاق

الجعلية الجاعليه الاضافيه فى كونها واحدة اذا كان المجعول واحد

بل انها

بل انها امر زائد على نفس ذاته جلّ كبرياؤه كما الجاعليّة الاضافيّة اذ
ليست هى من الكمال المطلق للموجود بما هو موجود ومن الصفات
الحقيقيّة للموجود الحق من حيث هو موجود حتى يجب ان يكون
هى عين حقيقة القيوم الحق الواجب ولكنها من لوازم ذات الحقيقة
الحقة القيوميّة وعوارضها بالذات بحسب خصوصيّة ذات
هذا المجعول وخيريّته لنظام الوجود وتمام مناسبته وقرب
جوهره بنصاب كمال الحقيقة وقسط بهاء الانيّة من حريم الجناب
القدوسى والقيومى وما قاله حامل عرش العلم والتحصيل فى شرح الاشارات
حيث قال الصدور يطلق على معنيين احدهما امر اضافى تعرض
للعلّة والمعلول من حيث يكونان معاً وكلامنا ليس فيه والثانى
كون العلّة بحيث يصدر عنها المع وهو بهذا المعنى متقدم على
المع ثم على الاضافة العارضة لهما وكلامنا فيه وهو امر واحد
ان كان المع واحداً وذلك الامر قد يكون هو ذات العلّة بعينها
ان كانت العلّة علّة لذاتها وقد تكون حالةً تعرض لها ان كانت علّة
لا لذاتها بل بحسب حالة اخرى امّا اذا كان المع فوق واحد فلا محة تكون

ذلك الامر مختلفاً ويلزم منه التكثر فی ذات العلة فليس بوزنی فی
ميزان التفتيش الغائص ولا بمعاير بمعيار الفحص البالغ اليس امكان
ذات المعلول من المراتب المتقدمة على هذه العلة الحقيقية
الغير الاضافية وليس هو بمتقدم على مرتبة ذات العلة بما هی هی
بتة وكون العلة علة لذاتها انما يستلزم ان يكون ايجاد هذا
المعلول بخصوصه لازم نفس ذات العلة بحسب خصوصية
ذات المع لان يكون هو نفس مرتبة ذات العلة بعينها بما هی هی
وافاضة المعلول الاول لخصوصية ليس هی الكمال المطلق حتی
يكون عين مرتبة ذات الجاعل على الاطلاق وكيف يصح ان يكون
هی عين ذات الجاعل الحق والقيوم الواجب بالذات متعالی الذات
بوحدته الحقة عن الوحدة العددية على ما هو المنصرح لاولی العقول
الصراح ووحدة افاضة المع الاول عددية كما وحدة المعلول الاول
وعلى وفقها فالجاعلية بهذا المعنى الثانی هی التی عبر القرآن الحكيم
عنها وقول كن انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون
وعالم المفارقات انما سمی عالم الامر لكانه وجوده بمحوضة الامر الالهی

الغائص خ ل

وقول

وقول كن من دون مادة هی الحامل الجوهر الذات وامكانه الاستعدادی ای
واستعداد هو المستدعی لجريان الافاضة وفعلية التقرر وثانيتها
الجاعلية الحقة التی هی كمال مطلق الوجود بما هو وجود وهی عين مرتبة
ذات الموجود الحق عز مجده وذلك كونه سبحانه فی مرتبة ذاته
بحيث تجب وتصدر عنه خيرات نظام الوجود على الاطلاق ويفيض عنه
كل وجود وكل كمال وجود وكل كمال لموجود فالجاعلية بهذا المعنی
مبدا للجاعلية بالمعنی الثانی كما تلك مبدا لجوهر ذات المجعول ثم
للجاعلية الاضافية وليست بمتاخرة فی المرتبة عن امكان ذات
المجعول تاخراً بالذات كما تلك متاخرة عنه ووجوب ذات المجعول
بعينه من تلقاء الجاعلية الحقيقية وجوب سابق فالشیء ما لم
يجب لم يتقرر وما لم يجب لم يوجد ثم اذا ما وقع فی دائرة الفعلية
لزمه وجوب لاحق يعرضه ويقال له الضرورة بشرط المحمول ولا
يكون عقد فعلی منسلخاً عنه اصلاً فكل ممكن محفوف بوجوبين
سابق ولاحق والجاعليات الحقيقية المتكثرة التی هی بازاء خصوصيات
هويات المجعولات المختلفة تنزلات وتجليات للجاعلية الواحدة

للحقة التي هي عين ذات الجاعل الحق على الاطلاق وبالاضافة الى جميع
المجعولات والمعلولات على قياس واحد ونسبة واحدة تفصيل فيه
تبصرة فاعلمن ان مطلق التاثير وهو عبارة عن الجعل والايجاد والافاضة
عند الراسخين في العلم والالهيين من حكماء الحكمة اليمانية وفلاسفة
الفلسفة اليونانية على انواع اربعة ابداع واختراع وصنع وتكوين
الابداع والاختراع متعلقان بالحوادث الدهرية التي هي للحدوث الذاتي لها بدا
والحدوث الدهري والصنع والتكوين متعلقان بالحوادث الزمانية
التي لها انحاء الحدوث الثلثة جميعا فالابداع جعل جوهر الماهية وتاييس
ايس الذات من كتم الليس المطلق الذاتي واخراجه من جو العدم الصريح الدهري
من غير سبق مادة ومدة اي لا سبقا بالزمان ولا سبقا بالدهر ولا سبقا بالذات
ولا يكون ذلك الا في القدسيات التي هي مفارقات المادة وعلايقها
على الجملة راسا واحق المبدعات بالمبدعية الصادر الاول وهو الجوهر
العقلي المحض الذي ليس هو مسبوق الذات ولا متعلق الوجود بشيء وراء
بحت ذات القيوم الحق الجاعل على الاطلاق والابرقليثيون والارسطاليسيون
من المشائين الذاهبون الى قدم المبدعات لا يصح عندهم السبق الدهري للعدم
الصريح

الصريح مع الابداع وانما عندهم سبق الليس المطلق على ايس المبدعات في الدهر
السبق بالذات لا غير وليس الابداع على ما يزعمون الا تاييس الايس من الليس
المطلق بحسب الحدوث الذاتي فقط ورهط منهم يخصون الابداع بالعقل
الاول اذ لا يتقدم عليه تقدما بالذات الا ذات مبدعه القيوم جل ذكره
فهو الذي قد ايسه واخرجه مبدعه الحق من الليس المطلق دون ما
بعده من العقول في السلسلة الطولية لسبق المتوسط عليه وان
لم يكن المادة وهذا المسلك في الاصطلاح منقول في الشفاء وفي الالهيات
وسلوك الاشارات في النمط السادس و الاختراع جعل جوهر الذات و
اخراج ان الحقيقة وايسها من جوف الليسية الذاتية وجو العدم الصريح
الدهري مع سبق المادة سبقا بالذات لا غير من غير سبق مدة بشيء من انواع
السبق اصلا وانما ذلك في الفلكيات وكليات بسايط العناصر ومن ذهب
وهمه الى القدم اعتبر فيه الاخراج من الليس الذاتي مع سبق المادة بالذات
من غير المسبوقية بعدم صريح دهري والذاهب الى التخصيص منهم يعتبر فيه
التاييس من الليس مع سبق الجوهر المفارق المتوسط بالذات من غير مسبوقية
بمادة ومدة ويقول سائر العقول بعد الصادر الاول مخترعات لا مبدعات

والصّنع المتعلّق بالحوادث الكونيّة الزّمانيّة هو جعل
جوهر الذّات الكائنة الحادثة واخراج نفس هويّتها فى متن
الواقع من جوّ الليس بحسب الحدوث الذّاتى ومن كتم العدم
الصّريح بحسب الحدوث الدّهرى مسبوقاً بالمادّة مسبوقيّة
بالطّبع والتكوين اخراج هويّة الحادث الكونى الكيانى من امتداد
العدم وايقاع وجود الكون فى عرصة من الزمان مسبوقاً بوجود مادّته
الحاملة لامكانه الاستعدادى وبزمان عدم المستمرّ مسبوقيّة
زمانيّة وانّ فريقاً يعتبرون انواع الجعل والايجاد على ضرب
ثلثة ويجعلون الصّنع والتكوين نوعاً واحداً متعلّقاً بالحوادث
الزّمانيّة باعتبارين مختلفين صنعاً بحسب اعتبار الحدوث
الدهرى وتكويناً بحسب اعتبار الحدوث الزمانى ونحن فى الصّحيفة
الملكوتيّة وفى تقويم الايمان وفى الرّواشح السّماويّة آثرنا طريق التّثليث
وجعلنا الاحداث مستوعباً للانواع الثلثة وقلنا مطلق الجعل
الافاضة امّا احداث دهرى وهو ينقسم الى الابداع والاختراع وامّا
احداث زمانى وهو التكوين والصنع تارةً يقابل التكوين فيشمل

الابداع

الابداع والاختراع وتارة يختص بالتكوين ولكن باعتبار الاحداث
فى الدهر لا بحسب الايقاع فى الزمان وافضل الانواع الابداع وافضل
الابداعات ابداع الصّادر الاوّل وفى طريقة التّثليث مسلك آخر
هو مسلوك النمط الخامس من الاشارات لشريكنا السّالف حيث
جعل الانواع الثلثة ابداعاً وتكويناً واحداثاً والاحداث افاضة
الوجود الزمانى مسبوقاً بالزّمان والتكوين افاضة الوجود المادّى
مسبوقاً بالمادّة بالذّات لا بالزمان فكلّ منهما يقابل الابداع من
وجه وهو متقدّم عليهما اذ لا يتصحّح حصول المادّة بالتكوين
ولا حصول الزمان بالاحداث والّا لزم ان يكون للمادّة الاولى مادّة
وللزمان زمان فالتكوين والاحداث مترتّبان على الابداع
والابداع هو الاعلى منهما رتبة والاقدم حصولاً والاقرب نسبة
بالقياس الى جاعل كلّ شئ على الاطلاق ولكنّه قد خولف ذلك
فى الرّسالة النيروزيّة ذهاباً الى مذهب التربيع فى الاقسام حيث قال
فيها بهذه العبارة موجد الوجود هو مبدع المبدعات ومنشئ
الكلّ وهو ذات لا يمكن ان يكون متكثّراً او متغيّراً او متحيّزاً او متقوّماً

متحيّزاً ر

بسبب فی ذاته اومباین لذاته ولا یمکن ان یکون متکثرا او متغیرا
وجود فی مرتبة وجوده فضلا عن ان یکون فوقه ولا وجود غیره
ولیس هو المفید ایاه وقوامه فضلا عن ان یکون مستفیدا عن وجود
غیر وجوده بل هو ذات هو الوجود المحض والحق المحض والوجود
المحض والعلم المحض والقدرة المحضة والحیوة المحضة من غیر ان یدل
بکل واحد من هذه الالفاظ علی معنی مفرد علی حدة بل المفهوم منها
ومن عند الحکماء الکل معنی واحد وذات واحدة ولا یمکن ان یکو
فی مادة او یخالطه ما بالقوة او یتاخر عنه شیء من اوصاف جلالته لة
ذاتیا او فعلیا واول ما یبدع عنه عالم العقل وهو جملة تشتمل
علی عدة من الموجودات قایمة بلا مواد خالیة عن القوة والاستعداد
وعقول ظاهرة وصور باهرة لیس فی طباعها ان تتغیر او تتکثر او تتحیر طاهرة
کلها مشتاق الی الاول والاقتداء به والاظهار لامره واقف من قربه و
الالتذاذ بالقرب العقلی منه سرمدا لدهر علی نسبة واحدة ثم العالم
النفسی وهو یشتمل علی جملة کثیرة من ذات معقولة لیست مفارقة المواد
کل المفارقة بل هی ملابستها نوعا من الملابسة ومواد ها مواد

ثابتة

ثابتة سماویة فلذلک هی افضل الصور المادیة وهی مدبرات
الاجرام الفلکیة وبواسطتها للعنصریة ولها فی طباعها نوع من
التغیر ونوع من التکثر لا علی الاطلاق وکلها مشتاق للعالم العقلی
لکل عدة مرتبطة فی جملة منها ارتباط بواحد من العقول المترتبة
فهو عامل علی المثال الکلی المرتسم فی ذات مبداه المفارق فی ذات
مبداه المفارق مستفادا من ذات الاول الحق ثم عالم الطبیعة و یشتمل
علی قوی ساریة فی الاجسام ملابسة للمادة علی التمام تفعل فیها الحرکات
والسکنات الذاتیة وترتب علیها الکمالات الجوهریة علی سبیل والسکونات
التسخیر فهذه القوی کلها فعال و بعدها العالم الجسمانی وهو
ینقسم الی اثیری وعنصری وخاصیة الاثیری استدارة الشکل
والحرکة واستغراق الصورة للمادة وخلو الجوهر عن المضادة وخاصیة
العنصری التهیؤ للاشکال المختلفة والاحوال المتغایرة وانقسام
المادة بین الصورتین المتضادتین ان کانت احدیهما بالفعل کانت الاخری بالقوة ولیس وجود
احدیهما لها وجودا سرمدیا بل وجودا زمانیا ومبادیه الفعالة
فیه من القوی السماویة بتوسط الحرکات ویستحق کماله الاخیر ابدا

بالقوة ويكون ما هو اول فيه بالطبع آخرا فى الشرف والفضل ولكل واحد
من القوى المذكورة اعتبار بذاته واعتبار بالاضافة الى ما اليه الكائن
عنه ونسبة الثولث كلها الى الاول بحسب الشركة نسبة الابداع و
اما على التفصيل فتختص العقل نسبة الابداع ثم اذا قام متوسطاً
بينه وبين الثوالث صار له نسبة الامر واندرج فيه معه النفس
ثم كان بعده نسبة الخلق والامور العنصرية بما هى كائنة فاسدة
نسبة التكوين والابداع يختص بالعقل والامر يفيض منه الى النفس
والخلق يختص بالموجودات الطبيعية ويعم جميعها والتكوين
يختص بالكائنة الفاسدة منها واذا كانت الموجودات بالقسمة
الكلية اما روحانية واما جسمانية فالنسبة الكلية للمبدأ الحق
اليهما انه الذى له الخلق والامر فالامر متعلق بكل ذى ادراك والخلق
متعلق بكل ذى تسخير وهذا هو غرضنا فى الفصل الاول انتهى كلامه
وله فى فصلين بعد هذا الفصل فى تحقيق حقايق الحروف والخوض
فى اسرار مقطعات القرآن محض موفور وسعى مشكور وقد اوردنا
ذلك فى الخلوات والمواقيت وفى تاويل المقطعات ونقدناه نقداً

وبسطنا

وبسطنا لحق القول فيه بسطا استيفاظ فاذن دام الافاضة
من الفياض الحق على الاطلاق بالنسبة الى شخصية النظام الجملى لجملة
الموجودات باسرها والعالم الوجود كله ابداع وكذا بالنسبة
الى عالم العقول المختصة ابداع وبالنسبة الى عالم المجردات وهو المحضة نرر
مجموع العالم العقلى والعالم النفسى وبالنسبة الى عموم عالم الجسمانيات
خلق وبالنسبة الى الكيانيات الكائنة الفاسدة بما هى كائنة فاسدة على
التخصيص تكوين ومن سبيل آخر الامر الالهى والنفس الرحمانى المعبر عنه
بقول كن فى عالم الخلق منقسم الى امر تكوينى صنعى ايجادى وامر
تدوينى حكمى تشريعى والقيوم الواجب بالذات عز سلطانه
بنفس مرتبة ذاته الاحدية فى ابداع النظام الجملى وكذا فى
ابداع افضل اجزاء النظام فى سلسلة البدو وهو المجعول الاول
فاعل تام وغاية قريبة وفى افاضة سائر اجزاء عالم الامر وجملة
عالم الخلق وعامة ذرات نظام الوجود صانع جوهر الذات
وغاية غايات الصنع والايجاد كما نفس ذاته الحقة فى الامر
التكوينى الايجادى منتهى الغايات ومصير الاغراض فكذلك فى الامر التدوينى صح

التقرب بحق غاية الغايات المتسلسلة وغرض الاغراض المترتبة بحسب
ذاتها القيومية القدوسية فمن هذا السبيل ايضا ذاته الحقة اول
وآخر ومبدأ ومعاد لنظام الوجود ولذوات اجزاء النظام جميعاً
وان الى ربك المنتهى وهذا احد وجوه اوليته وآخريته ومبدأيته
ومعاديته جل جناب مهيمنيته واحديته فاول تنزلات وحدته
الحقة التى هى عين مرتبة ذاته القيومية مرتبة الجاعلية الحقيقية
التى وحدتها وحدة عددية هى ظل ذات الوحدة الحقة وتبعة اول وحدة
العددية للانسان الكبير الذى هو النظام الجملى المتسق الشخصى
الواحد بالعدد ولاشرف اعضائه والصادر الاول من اجزائه فى
السلسلة البدوية ولذلك ما جعل اسم هذه المرتبة تالى اسم الذات
فى قوله عز قائلا الحمد لله رب العالمين ثم ليعلم ان المخاطب بقول كن
والمأمور بامر الصدور نفس جوهر المهية بحسب مرتبة المائية
الاسمية الشارحة الاسم والصادر نفس جوهرها الصائر بالصدور
مباينة حقيقية فالحروف والاعداد كانها ذهن الاعيان وضمير مائية م
الواقع ومتخيلة للخارج فاذا انطبعت وتمثلت المهية فيها استتبع

ذلك

ذلك حصولها بعينها فى متن الواقع وفى نفس الامر خارج الذهن
وهذا احد اسباب استثمار الادعية والاذكار لايفاء البغية
فى وعاء الحصول ولقد اسسنا فى مظانه فى غير موضع واحد من صحفنا
وكتبنا ان الوجوب والايجاب متحدان بالذات متغايران بالاعتبار
فالصدور بما هو ايجاب وايجاد من نعوت ذات الجاعل وشئونه
وهو امر الهى ونفس رحمانى يعبر عنه بقول كن وبما هو وجوب
ووجود وحصول فهو اثر للجاعل ومنسوب الى ذات المجعول
كالفعل والانفعال والحركة متحدة بالذات متغايرة بالاعتبار
ومن لطائف الاسرار ان من باب تطابق العوالم الوجوب
والايجاب بحسب درجات الحروف متحدان بالعدد وكذلك
الوجود والايجاد واذا دخلت الالف واللام على كل منهما للتعريف
حصل عدد نون حرف ابواب كتاب عالم الامكان باجمعها وهو
ايضا عدد مجموع الحروف والنقاط فى العالم الحرفى اعنى الخمسين
فليتبصر استصباح لم يقرع سمعك فى طبقات العلم الذى فوق الطبيعة
ان انطباق العوالم بعضها على بعض من اصول ما ضبطته القوانين

الحكماء بدر واعلته البراهين وان اساطين حكماء الالهيين الذين يذوقون
مطاعم الحقايق وينالونها بذائقة القوة القدسية ويدركون طعوم
الدقائق ويعرفونها بقوة الذائقة الحدسية مطبقون على ان العالم
الحرفي كالجسد والعالم العددي كالروح السارى فيه وهما بما فيهما
من تاليفات النسب وامتزاجات في الخواص منطبقان على عالم
التكوين بما فيها من النسب التكوينية والبدائع الصنيعية وكا
الاظلال والعكوس والثمرات والفروع بالاضافة الى اضواء عالم
الانوار العقلية بما هنالك من ازدواجات متنافعة الجهات
والحيثيات والابتهاجات المنبعثة عن اشعة الشروقات والاشراقات
فمن امهات المسائل ان نسبة الثواني الى الاول ام جميع النسب وربما
قالوا نسبة الجوهر الاول الى القيوم الاول ام جميع النسب واذ روحانية
العدد للحرف في حساب الجمل بضم الجيم وتشديد الميم المفتوحة انما يعتبر
بحسب شبح مرتبة الدرجة المعبر عنها بالزبر اعني الصورة الرقمية والالف
روحانية درجتها الوحدة وهو بتكررها راسم عوالم العدد ومبدأ مراتب
الكثرة ومخرج الالف المتحركة في تعليم النطق وهي الهمزة متقدم على
اقليم ذ د

مخارج

مخارج الحروف كلها وشبحها الرقمي ايضا اصل اشباح الحروف وعنصرها الاول
وراسمها باسرها في تطوراتها المختلفة ولا يكون شيء من سائر الحروف
عروعنها بل ان مرجعها ومعادها جميعا اليها في بطنان الباطن و
ابطن المراتب وهي لا تتصل بحرف ما وتتصل بها سائر الحروف الا خمسة
فكذلك وضعت بروحانيتها الان يدل بها على مرتبة ذات البارى
الواحد الحق جل سلطانه بما هو هو لا من حيث الاضافة الى غيره و
الاثنوية ذ ل
الباء روح درجتها الاثنوة وهي الزوج الاول واول تكارير الوحدة و
صورتها الرقمية ب وهي اول ما يرتسم من تطورات آ وتجلياتها و
اليها مصيرها في مرتبة الدقيقة التي هي اولى مراتب البينات فمن ثم
جعلت حرف عالم العقل آ والعقل الاول الذي هو افضل المبدعات اول
الثواني وعنه التعبير بالقلم الاعلى واليد اليمنى وان كان الرحمن عز
يميناء ر سلطانه يداه المبسوطتان كلتاهما يمين وليس في سنخ ذاته ازدواج
السادى ذ ل
الكثرة التحليلية وتشافع عقد النكاح البادى بين الذرارى المدلول
عليه في التنزيل الكريم وَمِن كُلِّ شَيءٍ خَلَقنا زَوجَينِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ
الا من جهة مفهومي ما بالقوة وما بالفعل والجواز الذاتي بحسب

جوهر الذات والوجوب بالغير من تلقاء افاضة الجاعل ومرتبتي
المهية والانية وحيثيتي الجنس والفصل المقومين للمهية ومبدعه
القيوم جل ذكره هو نفس ذاته الاحدية الفاعل له والغاية و المبدا
والمعاد والاول والاخر والجيم روح صورتها وروحانية درجتها
من العدد الثلثه ومن خواص هذه المرتبة العددية انها جمع
ما قبلها من مراتب العدد اعنى الواحد والاثنين فدرجة ج مجموع
درجتي ا و ب وهي فرد اول مزاجها ا كما مجموع درجتها ودقيقها
واسوتها ا في ان مراتبها اربع وحروف مراتبها ستة وعلاقة
ارتباطها وب ومضاماتها لها في الانتساب الى ا اكيدة جدا
فمزاجها بحسب الدرجة ا وعددها من حيث الدرجة وحدها
عدد ب من حيث الدرجة والدقيقة جميعا وكما ب ثالث مزاج
الدرجة في الدقيقة ثالث هو مزاج الدرجة ومزاج مجموع الدرجة
والدقيقة في الثانية وكما فازت ب بدرجة ا في الدقيقة و
بدقيقتها في الثانية فازت هي بهما في الثانية والثالثة فلذلك
كله جعلوها خليفة الباء في كونها حرف عالم النفس بلحاظ

جوهرها
وهو الطبقة الاسفل من عالم الملكوت كما ان النفس خليفة العقل
في عالمه اعني عالم العقل الطبقة الاعلى من ذلك العالم و ا لذلك بحسب الدرجة
زوج الزوج ومربع ب وضعفها والنهاية الاولى من نهايات
العدد اعني الاربعة وهي عدد ناقص ومزاجها ج من مجموع ا و ب
وكما لها الظهوري وهي مضاهية لج في كونها رباعية المراتب
سداسية الحروف وفي كون عدد دقيقتها فردا اول ومقدرية
ب فاصطيا د درجة ا في مرتبة دقيقتها وعدد مجموع مراتبها
لا اله الا الله الكلمة الطيبة التوحيدية فهي من جهة تلك الخواص
وهذه المنزلة جعلت حروف الطبيعة الجوهرية بما هي هي وهي
اخيرة مراتب القوى الفعالة واعتبرت في ازاء عالم الطبايع و
الهاء حيث ان عدد درجتها عدد مراتب كل من سلسلتي نظام
الوجود البدوية والعودية وعدد الصلوات الفرايض اليومية
وعدد اصحاب الكساء من اهل بيت العصمة والتطهير صلوات الله
عليهم اعني الخمسة التي هي فرد اول مزاجها ا ومبدا الدور الثاني في
الاحاد والعدد الداير المستدير التام الاستدارة وبحسب الطبايع

اول مدارات الدور الثانی من الادوار السبعة علی ما قاله
امام الحکمة افلاطن الالهی فی الالواح ومعلم مشائیة الیونانیین
ارسطاطالیس فی الاصطکاکات وهی خماسیة المراتب سداسیة
الحروف مماثلة مزاج الدرجة اعنی آ بعینها فی مرتبة الدقیقة علی وجه
الاتصال کما ب لا من تفاوت وعدد مجموع مرتبتها الجوهریة و
الدرجة والدقیقة اول الاعداد التامة اعنی الستة ومقوم جملة
مراتبها من حیث العدد الکلمة الطیبة ومسطح ج فی ج وهو کمالها
الاوفاق ظ
الظهوری اول الاوقاف العددیة وهی الخمسة ومسطح ب فی ج
اخیرة نهایات العدد وهی العشرة وشکل صورتها الرقمیة الاستدارة
التامة ومن اتصال درجتها بدرجة ما بعدها یتحصل هو هو
الاسم الاعظم کما قد وردت به الروایة عن باب مدینة العلم ودار
الحکمة مولانا امیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیه السلام وقد قال فریق
من ائمة العلوم اللسانیة والعقلیة ان الاصل فی الله اسم الذات
الاحدیة القیومیة ه ثم اشبعت فحصل هو والحقت بها اللام تارة
فصارت له فله الخلق والامر ثم الحقت به تارة اللام الاخری

فصار

فصار لله ولله ما فی السموات والارض وتارة اخری الحقت به الالف
واللام فصار الله فجعل علما للذات القیوم الحق تعالی سلطانه
فمن حیث جامعیة هذه المراتب وقاهریة هذه المنازل و
الفضائل استحقت ه ایضا ان تجعل حرف ذات الباری القیوم
الحق جل سلطانه ولکن لا من حیث نفس الذات بما هو هو کما
آ بل بحسب لحاظ الاضافة الی ما دونه ونسبة الاضافة لوجود
ما سواه والواو من الحروف الدائرة التامة تکررت درجتها
بعینها فی آخر الدقیقة وتوسطت بینهما درجة آ بمنزلة القلب فضاهت
الباء من حیث نیل درجة آ فی مرتبة الدقیقة وصورتها الرقمیة
ایضا دائرة تامة بحسب الشکل علی راس قوس اصغر من النصف
وهی خماسیة المراتب سباعیة الحروف عدد درجتها زوج الفرد
وهو العدد التام فی دور الآحاد اعنی الستة وهی مسطح ب فی ج و
اول الاعداد التامة والعدد الدائر المستدیر ولکن غیر تام الاستدارة
مزاجها الحاصل من اجزائها العادة نفس مرتبتها بعینها وعدد
دقیقتها عدد درجة ما بعدها وهو العدد الکامل اعنی السبعة لانه

هي فرد اول والنهاية الثانية العددية وعدد مجموع مراتبها
ايض فرد اول فلهذه الخاصيات والمناسبات ساهمت الباء في
كونها ايض حرف العقل الاول بل جملة عالم العقل ولكن لا بما هو
بحسب جوهر الذات بل من حيث الاضافة الى ما دونه من الطبقات
والاشراف على سائر العوالم من السافلات والزاى درجتها بحسب العدد (والاشراق نـ)
مساوية لدقيقة حرف عالم العقل اعنى الواو ومضاهية لج في كونها
فردا اولا ومزاجها آ وهي النهاية الثانية للعدد والعدد الكامل
وكما حرفا عالم العقل اصطادتا درجة آ في مرتبة الدقيقة فكذلك (با نـ)
هي ايض وهي ثنوية الدقيقة عند قوم ووحدانيتها عند آخرين و (هوية نـ)
مراتب الابطن على الاول اربع واخيرتها الثالثة وعلى الثاني
خمس واخيرتها الرابعة ولكن حروف المراتب ستة بعد واو
اتفاقا وعندها يتحصل من جميع الدرجات ثاني الاعداد
التامة اعنى الثمانية والعشرين وذلك عدد الحروف وعدد منازل
القمر فمن هذه الجهات جعلت مساهمة للجيم في كونها حرف عالم
النفس لا بحسب جوهر الذات من حيث هي هي بل بما اخذت مضافة

الى جملة

الى جملة ما لها عليه سلطان التدبير والتاثير من سائر الطبقات والعوالم
والحاء عدد درجتها الثمانية زوج الزوج الثاني ومسطح ب الزوج
الاول في د زوج الزوج الاول ومزاجها درجة الزاى كما مزاج د درجة الجيم
وهي آخر مدارات الدور الثاني كما د آخر مدارات الدور الاول
واتصلت بدرجة آ في مرتبة الدقيقة كما الباء ومرتبتها خمس وحروفها
ستة وجمع الدرجات اليها مربع حرف عالم الطبايع والصور
النوعية وجعلت حرف الطبيعة الجوهرية التي هي آخر قوة الفعال له
ولكن بما هي هي كما د بل لما لوحظت مضافة الى ما يجري لها عليه
الحكم بالولاية والتصرف والطاء بحسب الطباع اول المدارات
الاربعة في الدور الثالث من الادوار السبعة وبحسب الادوار
الثلثة العددية آخر المدارات التسعة في دور الآحاد خماسية
المراتب سداسية اجزاء المراتب عدد درجتها النهاية الثالثة
العددية وهي التسعة المتحصلة من جمع ب وز او ح وو او ه
لج وهي عدد ناقص ولها جزان عادان مزاجها منها د حرف عالم الطبيعة
لا من حيث الاضافة وهي اخيرة امهات الحروف وآخر اصول الاعداد

كما الهيولى جوهر ذاتها اخيرة مراتب السلسلة البدوية ومتقومة
الذات بالصورتين الجوهريتين الجسمية والنوعية المستتبعتين
وجود الطبيعة الجوهرية وعندها يتحصل من الكمال الظهوري
اى من جميع الدرجات المساوق لضرب ه في ط عدد اسم اول الاشخاص
البشرية آدم ع والتكسير المساحى لسطح اول الاوفاق العددية
وليس حقيقة الوفق الا انحفاظ وحدة مرتبه عددية بعينها فى
كل ضلع وقطر مع اختلاف التصورات وتخالف مراتب الاعداد
فى بيوت الاضلاع والاقطار للسطح على محاذاة انحفاظ الوحدة
الشخصية المبهمة لهيولى عالم العنصر فى مراتب اختلافات الاتصالات
والانفصالات والتبدلات والانقلابات فى صورها الجوهرية
الشخصية والنوعية كما الحركة التوسطية لمتحرك شخصى بعينه
واحدة وحدة شخصية مبهمة بالقياس الى الاكوان فى الحدود الوسطية
منحفظة بشخصيتها فى جميع تلك الحدود فلا جرم من جهة هذه
الخواص والمناسبات جعلت الطاء حرف الهيولى ووضعت لعالم — جُعِلَ در
الهيوليات واذ لا يتصحح للهيولى وجود بالاضافة التى تحتها

فلا يصح

فلا يصح لها حرفان فاذن فكما يتخذ عندها ترتيب الوجود فكذلك
تنفد عند ط رتبة الآحاد ويبتدأ من بعدها دور العقود ورتبة
العشرات والياء اول مدارات ثانى الادوار الثلثة العددية و
ثانى المدارات بحسب الطباع فى ثالث الادوار بحسب الطباع
فى ثالث الادوار السبعة الحرفية عدد درجتها العشرة اول عقود
العشرات وجذر اول عقود المآت ونهاية نهايات العدد والنهاية
الرابعة التى هى النهاية الاخيرة والمرتبة الجامعة ينتهى عندها
دور العدد ثم يعود الى الواحد وهى منتهى بسايط الاعداد واخر
مفرداتها ثم منها بدأة التركيب فيضم اليها الواحد ويقال احد عشر و
ذلك عدد مجموع مرتبتها الدرجة والدقيقة واول الاعداد
المركبة والفرد الاول فى المركبات ومزاج العشرة من اجزائها
العادة حرف الطبيعة من حيث اضافة التصرف والتاثير عنه
ح وتحصلها من تعشير آ ومن جمع ج و ز حرف النفس بالاعتبارين
وكذلك من جمع ب حرف العقل بما هو هو و ح حرف الطبيعة
بما هى مضافة وكذلك من د حرف العقل بما هو مضاف و و حرف الطبيعة

بما هي هي وكذلك من ضرب بحرف البارى سبحانه من حيث اضافة
الابداع والايجاد فى ب حرف العقل بما هو هو فلذلك كله جعلت
ع حرف الابداع ودل بها على اضافة الاول الحق تعالى سلطانه
العقل بما هو ذات لا بما هو مضاف الى ما بعده بل الى عالم العقل الى الفعل ١٢
كله من حيث هو هو هذا ما ذهب اليه شريكنا السالف وقلده
فيه الاتباع والمقلدون وعندى ان هذا المذهب ليس برصين
مستحكم وان عيار سبيكته غير وزين ولا رزين والصراط السوى
هو ان آ لما كانت مرتبتها الواحد بالعدد الذى هو مبدأ الاعداد
والوحدة العددية التى من تكررها تتحصل حقيقة الكثرة والبارى
الواحد الحق سبحانه متعالى العز والجلال عن ان يوصف ذاته
الحقة الاحدية بوحدة عددية بل الوحدة العددية قصاراها
انها ظل الوحدة الحقة الحقيقية فاذن انما رتبتها ان يدل بها
على القيوم الحق بحسب مرتبة جاعليه الحقيقية سبحانه وامره الحقة ١٢
الابداعى جل سلطانه بما ان نفس مرتبة ذاته القيومية الربوبية
يلزمها وينبعث عنها ذلك لا من حيث اعتبار النسبة الى ما يصدر

عن ذاته

محوضة ١٢
عن ذاته بذاته ويترتب على محوضة امره وصرافة ابداعه
اعنى جوهر الذات التى هى اجمل مبدعاته واول مجعولاته ثم هى
اذ انها على ما قد تعرفت من الجهات والحيثيات وتشكل صورتها
الرقمية من تطور آ على صورة القطر و قوسين متصلتين هما
نصف الدائرة عن جنبتيها اليمين والشمال وصورة رقمها العددى
عند الحكماء على هيئة قوسين مرسومتين على افقى جهتى العلو
والسفل فلوحظت بما هى كذلك وجعلت حرف اضافة الذوات
وايجاد الممكنات قد دل بها على الامر الافاضى والجاعلية الايجادية
اى النفس الرحمانى والقوى الفعالى على الضروب الاربعة الابداع
والاختراع والصنع والتكوين بالنسبة الى عالمى الامر والخلق بما فيهما
من المراتب الخمس فى السلسلة البدوية والمراتب الخمس فى السلسلة
فى السلسلة العودية جميعا بالنظر الى نفس ذات البارى الفاطر على
الاطلاق اذ سبحيته الفيض العام والجود الشامل وسنته الرحمة
الواسعة وبالنظر الى ذوات المفطورات وهويات المجعولات
باسرها اذ مستدعاة مهياتها ومبتغاة حقائقها بحسب فقرها الذات م

وليتيه طباع الامكان ان تستند الى الجاعل القيوم الواجب بالذات
جل ذكره تبة وب حيث لوحظت بما لها من الخصوصيات جعلت
حرف العقل الاول بل حرف عالم العقل بما له من الجهات بحسب جوهر
الحقيقة وبحسب الاستناد الى صقع جناب الربوبية والاستفادة
والاستضاءة من شعاع نوره ثم وايضا دل بها عالم العقل و جعلت
حرف ما يترتب على الابداع وينبعث عن محوضة الامر الابداعي و لكن
لا بحسب نفس جوهر الحقيقة بما هي هي ولا باعتبار النظر الى طوار
الجناب الاعلى بل بحسب الاضافة الجنبة السافلة بالتاثير فيها
والاشراق عليها باذن الله سبحانه من تلقاء الفعلية المستفادة
من فعاليته والشعاع المقتبس من نوره وهو اول ما له الوجود بان
السابق واللاحق بالاستناد الى ابداعه فمن حيث لحاظ اختلاف
الجهتين اختلف رقما ب و ع عند الحكماء في جهتي اليمين والشمال
على التعاكس ومن الاقاويل المشهور عندهم ان وجعلت حرف
عالم العقل لما ان للعقل الاول في حد ذاته ست حيثيات تلزم
ذاته المتقررة بالفعل الماهية والانية والجواز الذاتي والوجوب
بالغير

بالغير وتعقل ذاته عقلا حضوريا وتعقل ذات الجاعل بقدر الامكان
فمنهم من ارجعها الى الحيثيات ثلث ومنهم من ارجعها الى الحيثيتين
والتحقيق ان الحيثيات لذاته الصادرة بالفعل اثنتى عشرة حيثية
مضمنة في تلك الحيثيات وكذلك ج و ز حرفان لعالم النفوس
اعني الطبيعة الاخيرة من عالم الامر بحسب الاعتبارين وكذلك
د و ح كلاهما العالم الطبايع من ذينك الاعتبارين واختلاف
رقمي النفس والطبيعة اعني ز و ح في جهتي العلو والسفل على التعاكس
لكون عالم النفس فوق عالم الطبيعة و ط حرف عالم الهيوليات
آخر السلسلة البدوية وحامل القوة الانفعالية ومحل الامكانات
الاستعدادية لما انها ه مربع ج وتحصلها من الفحرف الامر
الابداعي و ح حرف الطبيعة وكذلك من ه و د وايضا معشوقها
ومزاجها د و فضل درجتها على مزاجها ومقومها ح وهي آخر
اصول الاعداد ورتبها و منتهى صور الارقام فاما ي فحيث انها
المرتبة الجامعة والنهاية الرابعة ومن تحصلها ومن تضعيف
ه وهما حرف الامر الابداعي والفيض الفعالي ومن جمع آخر فياضية القوة

الفعالية الغير المتناهية الى لا نهاية و ط حرف حامل القوة الانفعالية
الاستعدادية لا الى نهاية وكذلك من جمع حرف العقل وحرف الطبيعة
ومن جمع حرفي النفس وتخميس حرف العقل ومزاجها حرف الطبيعة
وفضل درجتيهما على مزاجها حرف العقل فمن المستبين البات
والمنصرح الصراح ان المدلول عليه بها اما نسبة الامر الابداعي
التام والفعالية الايجادية الطلقة للمبدع الخلاق تعالى سلطانه
بالاضافة الى نظام الوجود كله من صدر البدو الى ساقة العود
ومن اول الازال الى اقصى الاباد واما متعلق هذا الامر المترتب
عليه المنبعث عنه وهو الانسان الكبير الذي هو الشخص الجملي
لنظام عوالم الوجود باسرها وحضليتها المتحصل من السلسلتين — سلسلتي بدو
البدوية والعودية والمراتب الخمس في كل منهما باصليتها فهذا الشخص
الجملي والانسان الكلي مبدع محض جاعله التام ومبدعه القيوم
وعلته التامة عنايته الاولى لا يتصور بالنسبة اليه الاختراع
فضلا عن التكوين كما الامر في اول اجزائه وافضل اعضائه فكيف
يعقل ان يكون مجموع ما سوى الله الواحد الحق متوقفا على امر ما

غير

غير ذاته الاحدية وجاعليته الابداعية وما تمسك به انها من ضرب
ه في ب انما يظهر جدواه في المسألة الغامضة المعبر عنها بقولهم
العدد عقل متحرك وفي كتاب النفس من طبيعيات الشفاء النفس
عدد متحرك وسنلقيها عليك من ذي قبل ان شاء الله تعالى عند
بسط القول في تحقيق امر القلم لا في كونها موضوعة للدلالة بها على
الاضافة الاولى الى العقل بالابداع فليتبصر الحاقة واستشمام — واستبصار
ثم انه قال في هذا الفصل بعد ما ذكر ولا يصح لاضافة الباري
او العقل الى النفس عدد يدل عليه بحرف واحد لان ه في ج يه و د
ي في ج لج ويكون للامر وهو من اضافة الاولى الى العقل مضافا ال
وهو من ضرب ه في ق ويكون للخلق وهو من اضافة الاول الى
الطبيعة مضافة ويكون التكوين وهو من اضافة الباري الى الطبيعة
وهي ذات مدلولا عليه بالكاف لانه من ضرب ه في د ويكون جمع
نسبتي الخلق والامر اعني ترتيب الخلق بواسطة الامر اعني اللام والميم
مدلولا عليه بحرف ع وجمع نسبتي طرفي الوجود اعني اللام والكاف مدلولا
عليه بالنون ويكون جمع نسب الامر والخلق والتكوين اعني ل م ك مدلولا

مضاف م لانه من ضرب
ه في ح لان الهاء دلالة
الطبيعة م

نسبتي الخلق والتكوين اعني
الميم والكاف مدلولا
عليه بالسين يكون المجموع

عليه بص ويكون اشتمال الجملة فى الابداع اعنى ى فى نفسه ق ومن افض
من جمع ص و ى ويكون ردها الى الاول الذى هو مبدأ الكل ومنتهاه
على انه اول وآخر اعنى فاعل وغاية كما بين فى الالهيات مدلولا عليه
بالراء ضعف ق وذلك غرضنا فى هذا الفصل انتهى كلامه وهذه
المقالة ايض ليست بالمركون اليها عندى بجملتها بل الامر فيها
متشابك والذى تثلج به النفس ويستنيم اليه الفواد فى تأمل ادق
ونظر ابلغ هو ان ك من ضرب م حرف الامر الفياضى الفعالى من
حيث نسبة البارى سبحانه الى ما سواه بالمبدائية والافاضة فى د
حرف الطبيعة بما هى ذات لا بما هى مضافة ومزاج ط حرف الهيولى
بما هى ذات وبما هى الحامل للقوة الانفعالية واول مدارات العدد
الزايد فى عقود دور العشرات اجزاءه العادة انما هى من البسايط الا اصول
والمفردات آ و ب و د و و م و ى ومزاجه كب وهو من الاعداد الناقصة
يد ومزاج يد من اجزاءه العادة من البسايط وهى آ و ب و ز ى
ى ح حرف الطبيعة بما هى مضافة فقد اندمج فى تحصل ك حرفا
الطبيعة من سبيلين فاذن المدلول عليه بالكاف انما هو التكوين
بخصوصه

من المركبات مزاج كب

بخصوصه اى الامر الايجادى التكوينى المتعلق بعالم الطبيعة
من حيث اضافة البارى سبحانه الى الطبيعة بكلا الاعتبارين
جميعا واما هو متعلق هذا الامر المنبعث عنه اعنى مكونات عالم
الخلق وكائنات عالم الصنع ومركبات سلسلة العود برمزها و
اضاميمها قاطبة وفى ذلك آية بينة له لذوى العقول الصريحة
ان تأثيرات الطبايع وافاعيلها انما هى باذن الله سبحانه وان
الايجاد والافاضة على الاطلاق لا يكون الا من تلقاء فياضية و
سلطان فعاليته ونص على ذلك معلم مشائية يونان ارسطوطاليس
ومن من شيعته وفى حزبه ولا من ضرب م فى د و من تعشير ح
وهى معراج درج ح فى صعود المرتبة منزلة درجتها فى دور عقود
العشرات منزلة ح فى دور مراتب الآحاد وروحانيتها عدد زايد مزاجه
مجموع ك ومزاجه وفضل المزاج على ذى المزاج اول الاعداد الزائدة
وعلاقة الارتباط لها بالنسبة الى المتكررة من الطرفين فاولى طبقتى
دقيقة اللام آ و ل متصلة الكينونة بها واولى طبقتى دقيقة الالف
ل و آ منفصلة الذات عنها ومن هذه المنزلة مقمنة ان د ل

بها تارة على الامر الابداعي اضافة البارئ القيوم الى كل عالم الامر بخصوصه
بالفاعلية والغائية والمبدائية والمعادية واخرى بالمجعول هذا
الابداع ومتعلق هذه الاضافة اعنى مجموع عالم الامر وجميع
مراتب الامريات وهويات الابداعيات الشواهق والعوالى
من العقول والنفوس باسرها فى وجودها وتماميتها وبدوها
وعودها وذاتها وفعلها بما هى ملحوظة الاستناد فى تلك
الجهات والاعتبارات الى بارئها الحق سبحانه فلمحظات
افاعيل العقول الفعالة وتاثيرات نفوس المدبرة بامر فعاليته
وصنع تدبيره ومن هناك اعتبر تكرير اللام بين الالف والهاء فى
جهتى الاول والاخر فصار الله علماً للذات القيومية الفعالية
الحقة الاحدية وكان تركيب لا اله الا الله كلمة التوحيد من
هذه الحروف لا غير وم بحسب الطباع اول الدور الرابع من الادوار
السبعة وبحسب الرتبة فى الادوار الثلثة العددية المدار الرابع
من مدارات دور العشرات منزلتها فى دور عقود العشرات منزله
د فى دور مراتب الاحاد والعلاقة بينهما وبين آ متكررة من الطرفين

فثانيه

فثانيه م او فى ثانيه آم وهى من الحروف الثلثة الدائرة التامة
الاستدارة تكررت درجتها فى الدقيقة وعددها عقد الاربعين نج
الفرد البالغ تمام نصاب الكمال وهو عدد زايد مزاجه من اجزائه
العادة عدد درجة ن اى عقد الخمسين وقد تكرر ايضا فى مرتبة الدقيقة
عقد بر اعنى م ومجموع مرتبتى درجتها ودقيقتها عقد التسعين نصاب
كمال درجة ط وكون درجتها متحصلة من ضرب ه فى ح ومن ضرب
ى فى ح وه هما حرفا الطبيعة غير مجد طائلاً فى جعلها حرف
الخلق كما استبان هى معه اح كمال حرف الطبيعة والطبيعة جوهر
سار فى الجسم هو المبدا القريب لافاعيل محله الذاتية فعروجها فى
الكمال انسلاخها عن نذالة الجسمانية وسفالة الهيولانية و
اعتلاؤها بقوة الاحاطة الروحانية واستعلاؤها بسلطان الاستيلاء
العقلانى ولذلك كان من الاصطلاح الشائع عند الحكماء الراسخين
اطلاق الطبيعة المدبرة الجزئية على النفس الناطقة المجردة و
اطلاق الطبيعة الكلية على العقول المفارقة الفعالة واطلاق
الطبيعة الفعالة الكلية الحقيقية على مدبر نظام الكل وممسكه وحافظه

ومقيمه اعنى العناية الاولى الالهية ولعله اتخذ هذا الاصطلاح فى الشفا
اساسا بنى عليه فى الالهيات وفى الطبيعيات وفى كتاب البرهان
وعندهم ان كل ما فى العالم فهو الطبيعى بالنظر الى النظام الجملى طبيعى بر
الكلى وان كان غير طبيعى بالنسبة الى النظامات الجزئية الشخصية
وقد بسط القول فيه التلميذ فى التحصيل فاذن للحق ان يقال الميم
حرف المبدائية والمعادية والاولية والآخرية والفاعلية
والغائية فتارة يدل بها على الامر الابداعى من حيث الفاعلية
والغائية والقيومية الاحاطية من حيث الاولية والاخرية والمبدائية
والمعادية بالاضافة الى انوار القاهرة العقلية والذوات الامرية
النفسية والعقول المفارقة التى هى الطبايع المجردة المستخدمة للطبايع
الجسمانية ويقال لها ارباب الانواع وتارة اخرى على مرتفعات
هذا الامر ومتعلقات هذه الاضافة بحيث منشاها فى البدو و
مصيرها فى العود فاما ان يكون م الدرجة ميم المبدائية وم الدقيقة
ميم المعادية وى المتوسط بمنزلة القلب لكمال جامعية المرتبة
الجامعة المبدئية والنهائية واما ان يكون م الدرجة ميم الملكوت
الاعلى

غ ص
الادنى
الاعلى وم الدقيقة ميم الملكوت الاولى لكون النفس خليفة العقل
وى الواسطة اشارة الى استجماع جميع الهوشيون والاشتمال على
جميع الصور ولا يبعد ان يجعل الميمات للملكوت الاعلى كناية
على ان النفس القدسية الناطقة البشرية عند استتمام مرتبة
العقل المستفاد واستكمال النصاب التاله والتقدس ومهاجرة
اقليم الحس ومرافضة عالم الهيولى التى هى بالحقيقة القرية الظالم
اهلها ينسلخ عن عوارض النفسية ويستحق اسم العقل الناصع
وتنخرط فى سلك الملكوت الاعلى ويكون مثابتها فى آخر السلسلة العودية
مثابة العقل فى اول السلسلة العودية مثابة العقل فى اول السلسلة
البدوية فاذن كما كان العقل اولى المراتب فى سلسلة البدو ويعود
فيصير فى سلسلة العود اخيرة المراتب فتكرر الملكوت الاعلى فى دائرة
الوجود فى النظام الجملى اولا وآخرا كما حرف الميم فى الدائرة الحرفية
ومن الحكماء من جعل م الدرجة م المجردات اعنى مطلق عالم الملكوت
جملة وم الدقيقة م الماديات جميعا اعنى عالم الملك على الاطلاق
لكون عالم الملك فرع عالم الملكوت وى الواسطة اما العالم المثالى

الذی هو البرزخ المتوسط بین المجرد والمادی واما اشارة
الی المراتب العشر البدویة والعودیة او الی جامعیة القوة
الفعالة الجامعة للصور من حیث الافاضة والتفعیل والتفصیل وجامعیة
القوة المنفعلة الجامعة من حیث الحاملیة والانفعال و
منزلتها فی دور عقود العشرات منزلة ه فی دور الآحاد وهی
من حروف الدائرة روحانیتها عقد الخمسین عدد جملة الحروف
والنقاط کمالها الظهوری بحسب النسبتین التکوینیة الخلقیة
والابداعیة الامریة اعنی ک ول وهما طرفا نظام الوجود فاذن
هی محفوفة بان یکون الدائرة هو عالم الامکان ویدل بها علی کتاب
نظام الوجود ن الاولی قوس الدرجة للامکان الذاتی ون الاخیرة
قوس الدقیقة للامکان الاستعدادی و و فی الوسط بمنزلة للوجوب
بالغیر کما فی الدائرة الواویة الحاشیتان للوجوبین السابق
واللاحق والواسطة للامرای الابداع والایجاد فالامکان
الاستعدادی وصف للمادة قائم بها ومتأخر عن وجودها والامکان
الذاتی من المراتب السابقة فهو قبل مرتبة الوجوب قبلیة

مبدء دور العقود الوفق العشری
کما هی کمالها الظهوری بحسب
مبدء دور الآحاد الوفق الآدمی
ومراتبها ست وحروف مراتبها
ثمانیة وعددها مضروب
ه فی ی وهو المتحصل من جمع

بالذات

والوجوب

بالذات فی لحاظ العقل ولکنه غیر منسلخ عن مقارنة الوجود بحسب
نفس الامر لانه وان کان سلبا بسیطا للطرفی الذات الا انه لیست الذات
المتقررة من حیث نفس الذات حین ما هو متقررة من تلقاء الجاعل
ولذلک کان بالقوة اشبه منه بالعدم وکان له تعلق بالجاعل
من تلک الحیثیة بالعرض وربما قیل النونان بسلسلتی البدو والامر
التکوینی الایجادی والبدوی التشریعی والتدوینی والواو کنایة عن الوجوب
بالغیر او اشارة الی ان النظام تام لا یتصور اتم منه والسین دائرة
حکمیة روحانیة متساویة العدد الدرجة والدقیقة بحسب العدد
عدد درجتها فی عقود العشرات نصاب کمال الاول الاعداد التامة
فی مراتب الآحاد وقد تکرر فی مرتبة الدقیقة وهو عدد زاید
من اجزائه العادة مائة وثمانیة وقد جعل حرف حقیقة الانسان
ومرتبة الحقیقة المحمدیة من وجوه الاول انها من جمع ک حرف عالم
الملک وم حرف عالم الملکوت وکذلک الانسان وهو متألف
الحقیقة من جوهرین احدهما البدن المتحرک الهیولانی وهو خلاصة
مکونات عالم الملک والآخر النفس الناطقة الملکوتیة وهی سلالة

والعواد والعالمین الاعلی او الاسفل

مبدعات عالم الملكوت الثانى انّهما مجموع ن حرف عوالم الامكان
بجملتهما وتى لمراتب العشر البدوية والعودية التى هى قطر دائرة
نظام الوجود وللانسان ايض وهو العالم الصغير بحقيقته
الجامعة وبمرتبة عقله المستفاد من مراتب نفسه المتقدسة الم
نسخة الهيئة مطابقة لكتاب الله المستبين الذى هو العالم الكبير
اعنى جملة العوالم بنظامها الجملى من الفاتحة الى الساقة الثالث
انّها بحسب درجتها فى العالم الحرفى عدد زائد متحصل من ضرب ب
فى لـ ومن ضرب و فى ح ومن ضرب ج فى ك مزاجه مائة وثمانية
فضل المزاج على ذى المزاج عدد صور الثوابت المرصودة وتضعيف
اعنى مجموع مرتبتى الدرجة الدقيقة مائة وعشرون حاصل التضعيف
ايضا عدد زائد مزاجه ضعفه اى مائتان واربعون وايضا هو
نصاب استكمال العدد التام وهو الستة ايضا هو اقل عدد يتصحح منه
اكثر الكسور التسعة ولهذه الفضيلة اعتبر المخرج الستينى فى طبقات
العلوم التعليمية وكان وتر قوس سدس الدور مساويا لنصف القطر
والجيب الموضوع لنصف سدس الدور مساويا لقوسه وكذلك

الانسا

الجسدى

الانسان بحسب درجة جوهره الجسدى وروحه البخارى وهو
الجنبة السافلة من الحقيقة الانسانية وقد انماز عن انواع عالم
المكونات بجمائم المزايا وكرائم النعم واختص من بينها بلطائف
البدائع وغرائب الحكم فجماهير الاطباء والمشرحين ادركوا فى تشريح
بدن الانسان خمسة آلاف من المنافع والمصالح والغايات
والفوائد وعددوها تعديدا وفصلوها تفصيلا ومن ان يضاعف
قوة الادراك البشرى من المعرفة مزجاة ما او نواميس العلم الا قليلا
ومن المستبين ان جنبة العالية وطبقته الاعلى اعنى النفس المجردة
الملكوتية التى هى من تهامة اقليم القدس وقبة ارض عالم العقل
اوسع واتم بمراتب غير محصاة ودرجات غير محصورة كما قال معلم
المشائين ارسطوطاليس فى اثولوجيا النفس ليست فى البدن بل البدن
فيها لانها اوسع منه ومن اراد ان ينظر الى صورة نفسه المجردة
فليحصل من الحكمة مرآة الرابع ان السين اعنى المائة والعشرين عدد
ثلث الدور قطر الدائرة بثلثة نقط من فوق يبلغ مرتبة الشين المعجمة
اعنى الثلثمائة والستين عدد محيط الدائرة التامة بدرجاتها فذلك

النفس العاقلة الانسانية المفطور جوهر ذاتها فى الفطرة الاولى
على مرتبة العقل المنفعل الهيولانى تستكمل فى الفطرة الثانية مراتبها
الثلث العقل بالملكة والعقل والعقل بالفعل والعقل المستفاد بالاستفادة
والاشراق من العالم الاعلى فاذا بلغت فى الاستكمال النصاب الاعلى
المرتبة القصيا صارت عالما قدسيا عقلانيا مضاهيا للعالم الكلى
الوجودى ومن حكم التنزيل الحكيم قوله الكريم سبحانه رفيع الدرجات
ذو العرش على الاضافة الى الفاعل اى رفيع درجاته لا رافع للدرجات
وعدد رفيع شين الى الثلثمائة والستون الخامس ادى كناية عن
التسوية العدلية والاستواء الاعتدالى والانسان مزاجه الجسمانى
لبدنه الهيولانى من تفاعل الصور النوعية وتكاسر الكيفيات
الفعلية والانفعالية اعدل الامزجة الجسمانية وافضلها
واقربها من الاعتدال الحقيقى ومزاجه العقلانى لنفسه
المجردة من تعادل اعراق الاخلاق القدسية وتقادم اصول
الملكات الملكوتية وتضاعف اشعة الاشراقات العقلية
المنعكسة عليها من عالم الانوار الفياضة اعدل المزاج النورية

الامزجة خ ل

وابها

وابهاها واقربها من النور الحق والبهاء الباهر وكما تقرر
جرم الارض فى وسط عالم الاجسام بتعادل اثقال
الحوادث وتقادم مدافعات الاطراف باذن الله سبحانه
من دون عضادة الاساطين ودعامة الدعائم فكذلك
الانسان العارف المتقدس المتأله القائم بالقسط بجوهر
٢ ارض نفسه الناطقة التى هى ينبوع الحقايق ومعادن الفيوض
و٣ ام العلمية والجواهر العقلية وفلك استواء تقادم
الاسماء والصفات وتعادل الاخلاق والملكات
قار الاستقرار فى وسط العالم العقلى مستوى
الوزن فى كفتى ميزان حقيقة الاستواء الاعتدالى
والتسوية العدلية بحسب استكمال نصاب كمال
قوتيه العاقلة والعاملة وكما قال اوميرس اليونانى
خير امور عالم الحس واعدلها اوسطها وخير امور
العالم العقلى واعدلها واجملها وافضلها اعلاها
وفى الحديث عن باب مدينة العلم ودار مدين الحكمة
مولانا امير المؤمنين كل شيء يعز حيث يندر والعلم
يعز حيث يغزر ثم من اسرار تطابق العوالم ما لا
يزيغ عنه بصر المستبصر العارف انه فى الكتاب المبين

الايجادى الابداعى المحتوى على رطب طباع الامكان
ويابسه صدر بدء الفاتحة العقل وختم عود الساقة
الانسان والمتاله المتقدس الصاير بعقله للمستفاد
كتابا جامعا وعالما عقليا مرتبة فى الساقة مرتبة
العقل الاول فى الصدر فكذلك فى الكتاب الكريم
الايجابى والمصحف المجيد التنزيلى على هذه السنة
حرف العقل اعنى باء البسملة فى الصدر وحرف الانسان
اعنى سين والناس فى الساقة ليتطابق المصحفان
العقلى القولى فى الفاتحة والخاتمة ولهذا انحط
من النظر ضرب من البسط على ذمة سدرة المنتهى
كتاب تاويل المقطعات يسرها الله سبحانه لاتمامها و
منزلتها فى صدور العشرات منزلة الزاء فى عقود آحاد
ودفع درجها بمعراج زوجى درجتها وهو عدد
زايد فضل من اجمعه عليه دو بحصله من ضرب
ز فى ى ومن جمع ى وس ومن جمع ك ونون
ومن جمع ل دم فعلى قياس هادريث يكون عروج
درجة حرف النفس بما هى مضافة مقتضاة الاسلاف

عن

عن النفسية والارتقاء من مرتبتها الى مرتبة العقل
والصعود من درجة التدبير الجزوى الى درجة العناية
الكلية فتكون عن موضوعة تارة لخصوصية طبقة من
طبقات عالم العقل وهى طبقة العقول المفارقة
المدبرة المتعلقة بطبايع الانواع الجسمانية التى هى
من الصور النوعية الجوهرية المنطبعة فى موادها
بمنزلة الارواح من الاجساد وبمنزلة اوليات الاظلال
من الاشباح الجوهرية بالقياس الى اظلالها يعبر عنها
بارباب الانواع ومدبرات الطبايع ونسبة كل منها فى
سلطان القوى التصرف وعناية التدبير بالقياس الى جملة
افراد النوع على العموم واستخدامه الصورة النوعية نسبة
النفس المجردة الى بدنها الشخصى بخصوصه فى سلطانها عليه
وعنايتها بتدبيرها له واستخدامها طبيعته الجوهرية
وقواه الادراكية والتحريكية فى جميع الامور وكما ان
الدماغ والطبيعة الجزئية المنطبعة خليفة النفس
المجردة الشخصية والنفس الملكوتية الامرية خليفة
العقل المدبر ولطلسمه وظله وهو بالحقيقة الصورة
النوعية المجردة وتارة اخرى للدلالة بها على العناية

ان

الابد فى تلكه الصورة النوعية المنطبعة خليفة العقل

القيومية والرحمة الفياضية والافاضة الرحمانية
للقيوم الواجب بالذات عن سلطانه بالنسبة الى هذا
الاقليم من العالم العقلي بخصوصه والاستمساك بانها
من جمع ل و م فيكون المدلول عليه بها جمع نسبتي الخلق
والامر اى ترتب الخلق بواسطة الامر هنا كما حسبان ان م
حرف عالم الخلق و تداستبان لك سبيل الامر هنا الدولة
بحسب الادوار السبعة من جهة اعتبار الطبايع او لـ
المدارات فى الدور الخامس وبحسب الادوار الثلثة
العددية منزلتها فى حدود عقود العشرات منزلة الحاء
فى حدود الاحاد اعنى حروف طبيعته بما هى مضافة فعقد
الثمانين عدد ح مرتبة الثمانية وهو عدد زايد من اجله
قو فضل المزاج على صاحب المزاج كو و ذلك مزاج ص
عدد اجزاء النبوة فى حديثه صلعم الرؤيا الصالحة جزء
من ستة واربعين جزءاً من النبوة و قد دريت ان فضل
مزاج سين على نفس محمد فضله على العدد اجزاء النبوة عدد
درجة حرف العقل اعنى ب و س من حيث درجتها
حرف الانسان ومن حيث من اجلها الزايد حرف
مرتبة الحقيقة المحمدية التى هى كمال مرتبة نوع الانسان

والنبوة

بحسب فضل مرتبتها عليها بدرجة فيكون فضل محمد على مرتبة الحقيقة المحمدية

والنبوة هى كمال مرتبة القوة القدسية للنفس الانسانية فاذن
يكون س مرتبة الحقيقة المحمدية عليه السلام و اعنى عدد اجزاء
النبوة بدرجة حرف العقل وهو ب دلالة عقلية على ان
صاحب هذه المرتبة الكريمة وهو خاتم النبيين صلعم افضل
من زمرة النبيين باصليتهم بما انه عليه السلام فى اخر سلسلة
العقود بمنزلة العقل الاول فى اول سلسلة البدو من
حيث انهما بحسب القرب من نور الانوار ومبدء المبادى
جل سلطانه على نسبة واحدة فلذلك كان العقل الاول
نور خاتم النبوة ونطق لسان مرتبة المحمدية تارة بقوله
اول ما خلق الله العقل واخرى بقوله اول ما خلق الله نورى للتقصير
ثم ان علاقة الارتباط للفاء بالنسبة الى الالف متكررة من
الطرفين من حيث ان درجة آ فى دقيقة الفاء ودرجة ف
فى دقيقة الالف كاللام وان كانت هى فى اللام اشد وحروف
مراتب الفاء هى حروف مراتب الالف بعينها فلما كانت مرتبة
فاء ارتقاء حروف الطبايع بما هى مضافة وملحوظة من حيث
استتباع الاثار ومدنية الافاعيل اعنى ح وضرب ح
حرف الطبيعة فى ى حرف جامعية نظام الوجود كله
ومسطح ب حرف العقل فى م حرف عوالم الملكوت
وجمع ل حرف عالم الامر و ه عالم حرف عالم الامكان

بعوالم واقاليم وجمع لَ حرف عالم الامر التكوين وبين
حرف حقيقة الانسان وجمع ع حرف الصور النوعية
المجردة العقلية والطبايع المفارقة الكلية وبين حرف
نظام الجملى بجميع مراتبه وكانت الكيدة العلاقة
الارتباطية بالنسبة الى احطه الامر الاول الايجادى
وحرف الاناضة الاولى الابداعية كانت لامحة محققة
بان يكون حرف العناية الاولى السابغة والرحمة الواسعة
السابقة على الاطلاق وعنه التعبير فى مصطلح الحكماء
الراسخين فى الشاله بالطبيعة الكلية المطلقة وهى المبدا
المفيض الممسك الحافظ المقيم المدبر لنظام الكل بقضه
وقضيضه من باب ضرب الامثال يعتبرون النظام الجملى
الذى هو الانسان الكبير بمنزلة البدن والجسد والعناية
الاولى بمثابة النفس والروح من باب ايرادات العقليات
فى قالب الحسيات والقدسيات فى طى الهيوليات نظام
الكل بمنزلة المادة الجسم والعناية الاولى بمثابة
جوهر الطبيعة ويقولون كلما يقع فى اقاليم الوجود وعوالم
الموجود من التصورات والطبيعيات والتسخيرات والارادات
بالنظر الى النظامات الجزئية من صغير وكبير وجزئى وكلى
فهو طبيعى النظام الجملى الوجودى وطباعى الانسان الكبير

الكلى والطبيعة الفعالة فى النظام الجملى الوجودى بالارادة
الحقة والاختيار الحقيقى وهى العناية والعناية هو كون
الاول تم عالما لذاته من ذاته بما عليه الوجود فى نظام الخير
وعلة لذاته للخير والكمال على حسب استحقاق طباع الامكان
وراضيا على النحو المذكور فيعلم نظام الخير على الوجه الاكمل الابلغ
فى الامكان فيفيض عنه ما يعلم نظاما وخيرا على الوجه الابلغ
الذى يعلمه فيضانا على اتم تأدية الى اقصى النظام بحسب الامكان
فهذا معنى العناية عندهم ولو تكرر فى تضاعيف ابواب الشفا
وفنونه الاطلاق الطبيعة الكلية الممسكة لنظام العالم على العناية
وهذا النمط من التوسع باب واسع موسوم فى علم البلاغة
بصنعة المشاكلة وصنعة الازدواج منه الاطلاق الطبيعة
الخاصة على الطباع الفلكية فى الشفا والاشارات واطلاق
الخاصة السادسة على القوة العاقلة فى اثولوجيا وبالجملة
لفظ الطبيعة تطلق فى الاصطلاحات الصناعية على عدة
معان مختلفة الاول الطبايع الجسمانية والصور
النوعية الجوهرية المنطبعة وهذا المعنى هو المدلول عليه
بحرفى د ح بحسب اعتبارين مختلفين والطبيعة
والصورة النوعية فى البسايط متحدتان بالذات
مختلفان بالاعتبار وفى المركبات مختلفان بالذات

الثانى الطبايع المجردة الجزئية التى هى النفوس المدبرة وانما تدبيرها
بالقياس الى ابدان جزئية على سبيل التعلق والتسلط والمختص
بالدلالة على هذا المعنى حرفا ح و ن بحسب اعتبارين الثالث
الطبايع الكلية المبدعة وهى العقول النورية القدسية
المفارقة التى هى مدبرات عوالم الجسمانيات وارباب انواعها
وانما طبايع الاجسام وصورها النوعية المنطبعة فى مادة
اثار النوع طلسمات والاظلال لها فكل منها فى عنايته وتدبيره
بالقياس الى عالم من العوالم بجملته ونوع من الانواع الكلية
مثابته مثابة النفس المجردة فى عنايتها وتدبيرها بالقياس
الى هوية شخصية بخصوصها وبدن جزئى بعينه وهذا المعنى
يختص بالدلالة عليه حرف ع ى الرابع الكل ومبدا تدبيره
الحق فى النظام الجملى وهى العناية الاولى والرحمة السابقة
ويختص بالدلالة على هذا المعنى حرف ف الخامس شيخ المرتبة
لكل حقيقة فكل مرتبة بما هى هى يقال الطبيعة المرسلة
ويقال للهوية الشخصية التى هى فردها الشئ الطبيعى
فهذا مجرى القول الفصل فى هذا الموضع والصاد المدارات
الثانى من المدارات الاربعة بحسب الطباع فى الدور الخامس
اى المدارات المتسعة فى الدور الثانى من الادوار الثلثة
العددية عدد درجتها مجموع مرتبتى الميم اعنى عقد التسعين

الجاعل من ضرب واحد فى نفسه هو فى تسع عدد مراتب طبقات
الموجودات وهو عدد زايد مزاجه مائة واربعة واربعون
فضل المزاج تد مزاج هذا الفضل ستة عدد كم الذات
الحقة القيومية فهذا العقد معراج مرتبة ط وكماله
الظهورى بحسب مبدا دور العقود سلبغ التكسير المساحى لسطح الوفق
الادمى وقوس ربع الدور وهى تسعون درجة هى القوس التامة فى
العلوم التعليمية وتمم كل قوس الى الربع تمام تلك القوس لما ان
جيب قوس الربع اعظم الجيوب مقادير الشمس وهى المدار الزاوية
القائمة البالغ كما انها نصاب الاعتدال فاذن لما كانت ط حرف الهوية
بحسب اتها ولا يصح للبسيط تاثير بالاضافة الى شئ فاذا لحظ ذاتها
ملحوظة بالاضافة الى فاعل ذاتها وجاعل وجودها فى سلسلة البدو
فيكون القابل لنسبة الامر والابداع وفى سلسلة العود الهيولى نفسها
من الاستعدادات بنفسه وبحسب ما فيها من الصور والاعراض اليه ملحوظ
مضافة الى البادى الفياض فيكون المحل القابل لنسب الخلق والصنع
والتكوين فيكون ص ى وهى معراج مرتبة ط ومرتقاها موضوعة للدلالة
بها على الهيولى بما ان جوهر ذاتها مجتمع النسب الاربع الابداع والاختراع
والصنع والتكوين جميعا على اصطلاح اخر وبما ان هويتها الحاملة لصور
الممكنات باقية بشخصيتها مع تبدلات الصور وفساد شخصياتها وقد
ورد فى الحديث التعبير عنها بعجب الذنب اعنى عجب الذنب فليتفقد والقاف
بحسب مرتبة الدرجة اول العقود اخر الاحاد وبحسب الطباع ثالث مدارات
الدور الخامس وهو مربع ى ونهى معراج كمال العقل الكامل اعنى الخق
ومرتقاه هو عدد زايد فضل مزاجه عليه يو وتحصله من جمع ى وط
ول وق ول وع وم وس ومن ضرب ت فى ن ومن تضعيف ى

بسم الله الرحمن الرحيم وبالاعتصام بالعزيز العليم

الحمد لله رب العالمين حق حمده والصلوة على خيرته من خليقه
محمد وآله المعصومين من عترته **وبعد** فلقد سألتني افاض الله
تعالى عليك سجال فيوضات عالم القدس عن مسئلة خلق الاعمال
وقراح الحق وصراح الامر فيها وهو من غامضات اغوار العلم
وغوامض اسرار الحكمة ولقد اوفينا ما حقها من بالغ الفحص و
سابغ النظر في كتبنا العقلية وصحفنا الحكمية وفي كتابنا
الرواشح السماوية في شرح احاديث الامامية وهو شرحنا لكتاب
الكافي لشيخنا الاقدم رئيس المحدثين ابي جعفر الكليني رضوان
الله تعالى عليه فالآن نلقي عليك ما ان اخذت الفطانة
بيدي قريحتك لفطنتك لما يفي بازاحة الشكوك وإماطة الاوهام
باذن الله سبحانه فاعلمن انه فرقان ما بين بين الفاعل للفعل
ما بالارادة والاختيار وبين جاعله التام الموجب اياه بارادته
واختياره المفيض لوجوده ووجود علله واسبابه وشرائطه
ومنتظراته على الاطلاق فالمباشر الذي اختياره اخير ما تستتم به العلة التامة

لفعله

لفعله فاعل لذلك الفعل بالاختيار لغةً وعرفاً واصطلاحاً
لدى الجماهير من العامة والخاصة وليس هو بالجاعل التام
الموجب اياه بالاختيار والارادة الا اذا كان مفيضاً لوجوده
بافاضته وافاضة جملة ما يفتقر اليه من العلل والاسباب
بتةً واذا دريت ذلك بزغ لك ان الانسان حيث انه
مباشر لفعله واختياره اخير منتظرات الفعل وآخر اجزاء
علته التامة فهو لا محة فاعل مختار لافعاله واعماله وحيث
انه ليس الذي يفيض وجود الفعل وعلله واسبابه اذ من
جملة العلل والاسباب وجود نفسه وتحقق قدرته واختياره
وساير ما يتعلق به ذلك مما يغيب عن عقولنا ولا يحيط
به اوهامنا فليس هو الجاعل التام والموجد الموجب لافعاله
بالفعل المحضية بل انما الجاعل التام الموجد الموجب لكل ذرة
من ذرات نظام الوجود بالارادة والاختيار هو الملك الغني
الحق المفيض لعوالم الوجود بقضها وقضيضها على الاطلاق وليس
يصادم ذلك توسيط العلل والاسباب والشرائط والروابط

الفايضة جميعاً من جناب فياضيته الحقة المطلقة ومن جملة العلل
الرابطة والاسباب المتوسطة قدرة العبد ومنته وشوقه وارادته
بالنسبة الى ما يؤثره من اعماله وافعاله وذلك كما ان الله سبحانه
هو الموجد المفيض الجاعل لذات زيد ووجوده مثلا مع ان اباه
وامه وغيرهما مما يتوقف عليه دخوله في دائرة الوجود
من جملة علله واسبابه المستندة في سلسلتيها الطولية والعرضية
جميعاً الى جاعليته التامة تعم شانه وتعاظم سلطانه فالله
خالق كل شيء وهو الواحد القهار وهذا البيان يتكشط غطاء
الخفاء عن سر قول سادتنا الطاهرين المعصومين صلوات الله
وتسليماته على ارواحهم واجسادهم اجمعين لا جبر ولا تفويض ولكن
امر بين الامرين ومن هناك ما تسمع بعض شركائنا السالفين
من الحكماء الراسخين يقول الانسان مضطر في صورة مختار ومنهم
من يعكس القول فيقول مختار في صورة مضطر وعند هذا سقط
ما اعضل بك في امر المسألة من قولك اذا كان الفعل من العبد
لزم تعدد المؤثر واذا كان من الله سبحانه لزم الجبر وبقوة هذا الاصل

يماط

يماط الذي الشك عن طريق العقل في امر الدعاء اذ يشكك ويقال ان كان
ما يروم الداعي بالطلب والسؤال انجاحه مما لم يجر قلم القضاء
الازلي بتقدير وجوده ولم ينطبع لوح القدر الالهي بتصوير حصوله
فلم الدعاء وما فائدته وان كان مما قد جرى به القلم وتطبع
به اللوح فما الداعي الى تكلفه واي افتقار الى تجشمه فيزاح بان
الطلب ايض من القضاء والدعاء ايضا من القدر وهما من شرائط
المط المقضي ومن اسباب المأمول المقدر فاذا كان قد جرى
القضاء والقدر بحصول مأمول ما كان الطلب والدعاء اللذان
هما من شرائطه ومن اسبابه المتأدية اليه ايض من المقضي
المقدر والا فلا وقد تكرر ورود ذلك في الحديث عن خزنة
الوحي واصحاب العصمة صلوات الله وتسليماته عليهم اجمعين
فاما ما قد استصعب واعتاص على اسلاف العشيرة وشركاء
الصناعة عن آخرهم هنالك من التعضيل بانه اذا تأسس
ان فعل العبد لا يكون الا بارادته واختياره عطف بالنظر و
نقل القول الى الارادة نفسها اهي ايض بالارادة والاختيار وكذلك ارادة

الارادة

وارادة ارادة الارادة وهكذا فيلزم فى كل فعل ارادات متسلسلة

الى لانهاية وذلك مع بطلانه فى نفسه وشهادة صريح الوجدان

بانتفائه ليس مما ينجح امراً اذ سلسلة الارادات الغير المتناهية

جميعا بحسب لزوم الاستناد الى ارادة اخرى تحرج فى حكم الارادة

الاولى بعينها ام حصولها بالاضطراب الصرف والالجاء البات

من دون ارادة واختيار فقد رجع الامر الى الجبر وانصرم القول

بالاختيار فلم يكن الى دمنا الى ازاحته سبيل الا بتحصيل الا

من كلماتنا واقاويلنا **فنقول** باذن الله سبحانه انه اذا تحقق انسا

العلل والاسباب المترتبة المتادية بالانسان الى ان يتصور

فعلاً ما ويعتقد انه خير حقيقياً كان او مظنوناً او انه نافع

فى خير حقيقى او مظنون انبعث له من ذلك شوق اليه فاذا تاكد

الشوق وصار اجماعاً وذلك الذى يعبر عنه بالارادة المستوجبة

اهتزاز العضلات والاعضاء الادوية كانت تلك الحالة الشوقية

الاكية المتاكدة حالة اجمالية بحيثما اذا قيست الى نفس الفعل وكان

هو الملتفت باللحظ بالذات كانت هى شوقاً وارادة بالقياس اليه

واذا قيست ما

واذا قيست الى ارادته والشوق الاجماعى اليه وكان الملتفت

اليهما باللحظ بالذات تلك الارادة والشوق لا نفس الفعل كانت هى

شوقاً وارادة بالقياس الى الارادة من غير شوق آخر مستانف

وارادة اخرى جديدة وكذلك الامر فى ارادة الارادة وارادة ارادة

الارادة الى سائر المراتب فاذن كل من تلك الارادات المفصلة

يكون بالارادة والاختيار وهى باسرها مضمنة فى تلك الحالة

الشوقية الاجمالية المعبر عنها بارادة الفعل واختياره وسبيل

الارادة فى ذلك سبيل العلم فانهما يرتضعان فى الاحكام من

ثدى واحد وتناغيهما القريحة العقلية فى مهد واحد اليس اذا كانت

القوة العاقلة قد تطبعت بالصور العلمية لمعلوم ما وحصلت

للنفس المجردة الحالة الادراكية المعبر عنها بالعلم الذى هو من الكيفيات

النفسانية كانت تلك حالة اجمالية بحيثما اذا لوحظ المعلوم

كان معقولاً بتلك الصورة ومعلوماً بذلك العلم ثم اذا لوحظت

تلك الصورة كانت معقولة لا بصورة اخرى غيرها بل بنفسها واذا

لوحظ العلم الذى هو الحالة الادراكية كان معلوماً لا بعلم آخر به بل

بل بنفسه فقط من غير ان تتضاعف الصور والعلوم المتباينة
بالذات بل انما تتضاعف الاعتبارات المتعلقة بذات الجوهر
العاقل وبتلك الصورة العاقل العلمية وبتلك الحالة الادراكية
على سبيل التركيب لا غير وكذا الامر في علمنا بذاتنا وما في اعتراضات
شرف الدين المسعودي انه اذا كان تعقل ذاتنا نفس ذاتنا
نعلمنا بعلمنا بذاتنا اما ان يكون علمنا بذاتنا و ح يكون ايض هو
ذاتنا بعينها وهلم جرا في التركيبات الغير المتناهية واما ان
لا يكون هو علمنا بذاتنا ويلزم منه ان لا يكون ايض علمنا بذاتنا
ويلزم منه ان لا يكون ايض فالجواب عنه ما اورده خاتم المحصلين
في شرح الاشارات ان علمنا بذاتنا هو ذاتنا بالذات وغير
ذاتنا بنوع من الاعتبار والشيء الواحد قد يكون له اعتبارات
ذهنية لا ينقطع ما دام المعتبر يعتبرها فكما هناك صورة علمية
وجدانية وحالة انكشافية مجملة يفصلها العقل الى مراتب
مترتبة على حسب تضاعف الاعتبارات والالتفاتات
هي العلم بالمعلوم والعلم بالعلم بالمعلوم والعلم بالعلم بالعلم و

يحكم

يحكم ان المراتب اللامتناهية مضمنة باسرها في تلك الحالة الاكتنافية
بصورة واحدة بسيطة فكذلك ههنا حالة شوقية اجماعية مجملة يفصلها
العقل على حسب تضاعف الالتفاتات والاعتبارات الى مراتب
متسلسلة مترتبة هي ارادة الفعل ارادة ارادة الفعل وارادة ارادة
الارادة ويحكم بان المراتب المتسلسلة المترتبة الغير المتناهية
متضمنة الحصول جميعا في تلك الحالة المجملة الاجماعية بهيئة واحدة
بسيطة لكن الترتب ههنا متصاعد كما بين ابعاض الحركة الواحدة
المتصلة المتسابقة الى مبدأ المسافة وهنالك متنازل كما بين
ابعاضها المتلاحقة الى منتهاها **ومن هذا التسهيل** امر النية في
العبادة فالعبادة منوية بالنية والنية منوية بنفسها وكذا
نية النية ونية نية النية الى حيث يعتبرها الذهن لا بنية اخرى
مباينة لنفسها فهي بنفسها كانها نية لاصل العبادة ولتلك
النيات جميعا على الاجمال باعتبارات متضاعفة ومن هناك
ينحل تشكيك ابي حنيفة في نية الطهارة المائية وان هو الا شبهة
آتية الورود على اشتراط مطلق العبادة بالنية ومما يجري هذا المجرى

عن ذلك علواً كبيراً فالطب الروحاني في ذلك على قياس الطب الجسماني
والادوية العقلانية على قياس الادوية الجسدانية فاذن الثواب
والعقاب مترتبان على ارادة الفاعل المباشر المستحق لهما بارادته
واختياره واختلاف مراتبهما جزالةً وطفافةً وشدةً وضعفاً
على حسب اختلاف ذوات الحسنات والسيئات المستوجبة
لها في حد نفسها ثم اعلمن ان الشرور والآلام الواقعة في الوجود
في هذه النشاة وفي النشاة الآخرة كالعقوبة انما استنادها الى
الارادة الربانية والاضافة السبحانية بالعرض من حيث هي لوازم
للخيرات الكثيرة التي تجب في سنة الفياضية الحقة والوهابية
المطلقة تعلق ارادته سبحانه بها بالذات وايض قد اقتر في مقاره
ان لوازم المهية انما يستند بالذات الى نفس المهية واما استنادها
الى جاعل المهية فبالعرض على انك ان دققت التامل وفتشت
بالتبصر صارفت بعقلك ان الشرور المرادة لا بالذات بل بالعرض
في النشاتين انما شريتها بالقياس الى جزئيات بخصوصها واشخاص
بعينها من اجزاء نظام عوالم الوجود وهي طفيفة قليلة بالنسبة

الى سائر

الى سائر الاجزاء فاما بالقياس الى النظام الجملي الواحد بشخصيته الجملية
وكذلك بالقياس الى تلك الاشخاص والجزئيات لا بحسب انفسها
برؤسها ومن حيث هوياتها على انفرادها بل هي اجزاء التشخص الجملي
والنظام الكلي التام الفاضل الشريف الكامل فلا شر ولا شرية
اصلا فلو ان اللاحظ لنظام الوجود المصادف بلحاظه شروراً
واقعةً فيه كان واسع العلم تام الابصار محيط اللحظ بجملة
النظام على هيئة الوحدانية وبالاسباب المتادية الى المسببات
جميعاً على سياقتها الاتساقية لم يكن يجد في الوجود ما يصح ان
يطلق عليه الشر وتنسب اليه الشرية بوجه من الوجوه فليتبصر
ولعل لكلا الوجهين قال عز قائلاً في آية الملك بيدك الخير لا
للاول منهما فقط كما في كلام البيضاوي حيث قال ذكر الخير وحده
لانه المقضي بالذات والشر مقضي بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي
ما لم يتضمن خيراً كلياً وكذلك في حديث الدعاء بين التكبيرات
السبع للصلوة لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك
ومما يجب ان يعلم ان الشرور الواقعة في الوجود انما دخولها بالعرض

في القضاء لا في القدر فما استوجبه القضاء بالذات او بالعرض
واستجمعه على النظام الاجمالي والسياقة الاجتماعية يتبعضه
القدر بالذات ويفصّله قضا وقضيضا على التكثير والتدريج
والتسابق والتلاحق فليفقه فهذا شطر من جزيل القول هنالك
وحق البسط فيه على ذمة ما يسرنا اليه بعظيم فضله وكبير طوله

تيقظة فيها ايقاظات الايقاظ الاول خيرات نظام الوجود
وكمالاته الفرايض والنوافل باسرها من الذوات والصفات والاخلاق
والملكات والافعال والاعمال انما انبعاثها بالذات من ارادة
الله الحقة الواجبة ورحمته الفايضة الواسعة وخيريته المحيطة التامة
ووهابيته الفعالة الدائمة وان كان فيضانها من فيض جوده العظيم
بمقدار استعدادات الموارد وعلى مبلغ استحقاقات المهيات
فاما الشرور والآلام والنقايص والآثام فمن تلقاء سوء الاستعدادات
ونقص الاستحقاقات وتزاحمات ارهاط الهيولانيات وتصادمات
سكان سواد عالم الظلمات لا من بخل من المفيض وضنانة من الجائد
او عجز في القدرة وقصور في الافاضة تعالى جناب الفياض الحق عن ذلك

كله

كله علوا كبيرا ومن هناك قوله الكريم في تنزيله الحكيم ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فلئن
اوهمك موهم ان الاستعداد والاستحقاق ايضا موجده ومفيضه
هو الله سبحانه اذ ما من شيء الا وهو من صنعه وابداعه وتكوينه
واختراعه ولا في اقاليم قوام التقرر وعوالم نظام الوجود الا صنايع
جوده وقدرته وآثار فيضه ورحمته وهو فعال التقرر وخلاق
الوجود على الاطلاق فما السبب في اختلاف الاستعدادات وتفاوت
الاستحقاقات وما مغزى قولكم الحق الاول يهب لكل شيء ما يتاهله
باستحقاقه ويعطي كل مادة ما يليق باستعدادها وهو الجواد المطلق
الذي لا يتوقف صنع جوده الاعلى استعداد القابل ولا ينتظر فيض
رحمته الا ورود المستحق فاستدفع كيد الوهم عن عقلك واستكسح
شوك الشك عن صدرك بما نتلوه على سمع قلبك ونلقيه على
اذن فؤادك باذن الله سبحانه وهو ان خصوصيات الاستعدادات
والاستحقاقات لخصوصيات المواد والمهيات ولازم المهية بحقيقته
التصورية مجعول لصنع الجاعل الحق كساير الجايزات وبحصوله الا

الذي

هو مفاد الهيئة العقدية من حيث النسبة الارتباطية معلول نفس المهية
ومقتضاها بل ان لازم المهية مطلقا انما هو المحكى عنه بالهيئة التالفية
من النسبة العقدية ككون الاربعة زوجا وكون المثلث ذا الزوايا مثلا
فكل واحد من حاشيتي اللزوم من حيث حقيقتها التصورية مجعولة
الجاعل الفياض واما مفاد الهيئة العقدية الذى هو اللازم حقيقة
بما هو كك فمستند الى خصوصية ذات الملزوم بجوهر ذاته وان كلا
من هيوليات الافلاك ملزوم استعداد خاص جزئى يتابى جوهر ذات
الملزوم بحقيقته النوعية الانسلاخ عنه فاما هيولى عالم الاسطقسات
فلها بخصوصية ذاتها القوة الاستعدادية المطلقة ولها حركة فى الكيفية
الاستعدادية كما للافلاك حركة وضعية فى اجرامها وحركة كيفية اشراقية
وشوقية فى نفوسها العاقلة والحركة الاستعدادية الاسطقسية مترتبة
على الحركة الدورية الفلكية فى الاوضاع وهى على الحركة النفسانية المذكورة
فى الاشواق والاشراقات وكل من تلك الحركات الثلث حركة وحدانية
متصلة مهما اعتبرت بوحدانيتها كان الترتب بينها على هذا السبيل ثم
اذا اعتراها التحليل وانفرضت فيها الاجزاء كان كل جزء عاقب مترتبا

على الجزء الدارج وكان يتعاكس الترتيب بين اجزاء حركتى الفلك الجرمانية
والنفسانية من الجنبتين ولكن لا على الوجه الدائر بل على نمط محصل
قد بسطنا القول فيه فى خلسة الملكوت **فاذن سئلنا** عن سبب الاستعداد
الكلى المطلق والحركة الوحدانية الاستعدادية المتصلة **كان الجواب**
ان ذلك من لوازم الذات بالنسبة الى المادة الاسطقسية ومهية تلك
المادة بجوهرها مخصصة لتلك الحركة الوحدانية المستمرة الاتصال
وان عطف اللحظ الى الاستعدادات الجزئية والابعاض الانفراضية
فى تلك الحركة الاستعدادية فكل استعداد جزئى لاحق متعين بالفرض
فانه يترتب على جملة ما يسبقه من الحركات المتصلة والامكانات
الاستعدادية التى فيها الحركة ويتمادى الامر فى ذلك على سبيل اللانهاية
اللايقفية لا العددية كما يظنه الاتباع والمقلدون اليس براهين استحالة
التس ولقد اوردناها فى كتاب تقويم الايمان قد احالت اللانهاية العددية
على التصاعد فى قبائل العلل واصنافها مطلقا سواء عليها كانت فى
الاعيان ام فى الذهن واكانت فى الوجود الزمانى ام فى الوجود الدهرى
جميعا على ان هناك بنيانا آخر من جهة لزوم الاجتماع فى آن واحد

معا قد حققناه فى كتاب خلسة الملكوت واورده ايض شريكنا السالف
فى ثانى سادسة الهيات الشفاء فقال ولا يمتنع ان تكون عللٌ
معينةٌ ومعدّةٌ بلا نهاية بعضها قبل بعضٍ بل ذلك واجب ضرورة
لان كل حادث فقد وجب بعد ما لم يجب لوجوب علته ح كما بينا
وعلته ما كان ايض وجب فوجبت فيجب فى الامور الجزئية ان تكون
الامور المتقدمة التى بها يجب فى العلل الموجودة بالفعل
ان تصير عللاً لها بالفعل امورا بلا نهاية وكك لا يقف فيها
سوال لِمَ البتة ولكن للاشكال فيه فتش وهو ان هذه التى بلا نهاية
لا يخ ان يوجد كل منها آنا فتتوالى آنات متشافعة ليس بينها زمان وذلك مح
وهذا مح واما ان يبقى زمانا فيجب ان يكون ايجابها فى كل الزمان
لا فى طرف منه ويكون المعنى الموجب لايجابها ايض معها فى ذلك الزمان
ويكون الكلام فى ايجاب ايجابها كالكلام فيه وتحصل علل
بلا نهاية معا وهذا هو الذى نحن فى منعه فنقول انه لولا
الحركة لوجب هذا الاشكال لان الحركة تبقى الشىء الواحد لا على
حال واحدة ولا يكون ما يتجدد من حالةٍ بعد حالةٍ فى آنٍ بعد آنٍ

بمشافعة

بمشافعة ومماسة بل ككن على الاتصال فيكون ذات العلة غير موجبة
لوجود المعنى بل لكونها على نسبة ما وتلك النسبة تكون علتها
الحركة او شريكة علتها والتى بها العلة علة بالفعل الحركة فتكون
العلة ح لا باقية الوجود على حال واحدة ولا باطلة الوجود حادثة
فى آنٍ واحدٍ فبالاضطرار اذن ان تكون العلة الحافظة او المشاركة
لنظام هذه العلل التى بسببها تنحل الاشكالات هى الحركة وسنوضح
هذا فى موضعه ايضاحا اشفى من هذا انتهى قوله بالفاظه وكذلك
التلميذ فى طبيعيات التحصيل قال الامور الواقعة تحت الكون
والفساد امور حادثة فيجب ان تكون عللها حادثة فيجب ان
تكون تلك العلل بالحركة حتى يصح الحدوث كما عرفت فاذن تعلق
حدوثها بالحركة الدورية واما وجود صورها فبسبب المفيد للصور
الذى اثبتناه فيما تقدم وساق القول فى زيادة بيان هذا الى
اثبات حركة المادة فى الاستعدادات المختلفة بالشدة والضعف
والكمال والنقص ثم اخذ فى فصل كيفية دخول الشر فى القضاء الالهى
والاشارة الى نظام العالم وقال فيه ان الارادات حادثة وكل حادث

فله اسباب غير متناهية كما عرفته فيكون ايضا تعلقها بالحركة
التي يصح فيها وجود غير المتناهي وخصوصًا بالحركة المتصلة
السرمدية التي هي حركة الفلك وان الحركة صادرة عن الاول
فيجب ان تكون اراداتنا ايضا بهذا متعلقة بواجب الوجود بذاته
وسببها هو ثم قال ولا وجود اصناف الشر في هذا العالم وكيفية
دخوله في القضاء الالهي فعلى ما اقوله معلوم انه ليس للمهيات الممكنة
في ذواتها وفي كونها ممكنة سبب ولا في حاجتها الى علة لوجودها سبب
ولا لكون المتضادين متمانعين في الوجود علة ولا لكون كل كائن
فاسد علة ولا لقصور الممكن عن الوجود الواجب الوجود بذاته
ونقصانه عن رتبته علة ولا لكون النار محرقة علة ولا لكون المحترق
في قبوله الاحراق علة اذ كل ذلك من مقومات المهيات وطبيعة
الاركان او من لوازمها ولهذا نظائر مثل كون احدى غايات بعض
الموجودات مضرة ببعض الموجودات او مفسدة له كما ان غاية
قوة الغضب مضرة بالعقل وان كان خيرا بحسب القوة الغضبية
وقد عرفت فيما تقدم الضرورات التي تلزم الغايات وكلما وجوده

على كماله

على كماله الاقصى وليس فيه ما بالقوة فلا يلحقه شر فان الشر هو عدم
وجود او عدم كمال وجود وكل ذلك حيث يكون ما بالقوة والنقصان
عن رتبة الاول ثم في المهيات متفاوت فان نقصان الارض عن
رتبة اكثر من نقصان الشمس عن رتبته وكل ذلك لاختلاف
المهيات في ذواتها فلو كان النقصان في جميع المهيات متشابها
لكانت المهيات واحدة وكما ان مهيات الانواع تتفاوت في ذلك
فكذلك مهيات الاشخاص التي تحت الانواع هذا ما قاله بعبارته ثم
ذكر ان النقصان قد يكون من اقتضاء المعدات المستتبعة لنقصان
الاستعدادات العارضة للمواد وانه قد اعطى كل مادة ما استحقته
من الصورة والكمال وان بعض المواد انقص من غيرها بسبب المعدات
التي هي غير متناهية وبين ان ذلك يجب ان يكون بحركة دورية
متصلة يكون التغير والتبدل والفوات واللحوق فاتيا لها لئلا يلزم
الدور او التسلسل وقال وبالجملة فانه كان محالا ان يكون امر مبتنيا
على الحركة ثم كان مقتضى جميع الحركات فيه واحدا بل يجب ان يكون
مقتضى كل حركة غير مقتضى الاخرى فان كان مقتضى الاولى موافقا كان

مقتضى الثانية غير موافق فلهذا وجب ان يكون الامور المنسوبة
الى الشر موجودة فى هذا النظام وكله خير وحكمة ونظام وما كان
فى الحكمة ان لا يخلق هذا الخالق الذى يلزمه شر كما ذكرنا انتهى
ما رمنا نقله من الفاظه ثم فى الهيات التحصيل استانف القول
فقال فى فصل من المقالة الثانية فى انه ليس للحركة والزمان
شئ يتقدم عليهما الا ذات البارى جل جلاله وسنبين فيما
بعد ان امكان الوجود يجب ان يكون فى موضوع وهنا
يتبين ان كل حادث ويعنى به الحادث الزمانى فانه يسبقه مادة
والشئ الذى فيه جواز وجود الحركة هو الذى من شانه ان
يتحرك فلان العلة المحركة او الاحوال والشرائط التى لاجلها
يصدر التحريك من المحرك غير موجودة فاذا تحرك فلحدوث
علة محركة فالكلام فى حدوث العلة كالكلام فى حدوث الحركة
فانه اما ان يكون لحدوثها اسباب ذات ترتيب بالطبع لا نهاية
لها موجودة معا فى آن واحد وستبين استحالة هذا او لاسباب
لا نهاية لها موجودة على التالى حتى يكون وجود كل علة وعدمها

فظ من هذا انه اذا كان ذلك الشئ موجودا ولا يتحرك

دفعة

دفعة او بان يبقى كل واحد منها زمانا فان بقى كل واحد منها زمانا
كانت حركة بعد حركة من غير انقطاع وكانت الحركة سرمدية
وان بقى كل واحد منها آنا لزم تتالى الآنات بلا توسط زمان
وسنذكر استحالة هذا فبين انه اذا حدث فى جسم امر لم
يكن فقد حصل لعلة او لوجود نسبة بعد عدمها اما حركة
توجب قربا او بعدا او حدوث قوة محركة لم تكن او ارادة حادثة
ولحدوث جميع هذه الاشياء اسباب تتصل لا يمكن الا بحركة متصل
ثم قال فلولا ان الحركة لا اول لها لما صح وجود الحوادث لا
ولا عدم الامور التى يصح عليها العدم فان العدم يكون بسبب
عدم علة الوجود كلامحة يعدم الشئ بسبب محدث وعلة الحدوث
كما عرفت الحركة ولولا ان فى الاسباب ما يعدم بذاته لما صح العدم
وذلك هو الحركة التى لذاتها وحقيقتها تفوت وتلحق ومثل
هذه الاسباب كما ستعرفه تكون اسبابا بالعرض اعنى انها لا يفيد
الوجود بل يفيد هذه الصفة اعنى الحدوث للوجود ولنجمل هذا
الكلام فنقول ان الفاعل اما ان يريد حدوث ما يحدث عنه

بلا شرط فيجب ان يكون موجودا معه واما ان يريد تعلق وجوده
بشرط والكلام فى ذلك الشرط كالكلام فى الاول فيتسلسل الى غير النهاية
وهذه الشرايط اما ان تكون ثابتة فيجب وجود اسباب لا نهاية
لها معا فى آن واحد وهذا مح واما ان لا تكون ثابتة وهذا على
قسمين فانه اما ان توجد لا على الاتصال بل توجد كل منها آنا
غير متصل بآن يليه فيلزم تتالى الآنات فان قيل ان هذه الآنات
تكون متماسة كان الجواب ما قيل فى باب الحركة والزمان واما
ان توجد على الاتصال وهذا هو الحركة او ذو الحركة وهو المط
وهذه الحركة التى لا اول لها ولا انقطاع فيها هى الحركة التى يصح عليها
الاتصال وسنبين انها هى الحركة الدورية لا غير فى موضعه ثم ساق
الكلام الى حيث قال واذ قد بان انه لولا الحركة لما صح وجود حادث
ولا عدم شئ والحركة من جملة الحوادث فبين انه لولا الحركة لما
صح وجود الحركة وانت قد عرفت ان الحركة ليست مما يقع عليه التناهى
وغير التناهى اذ لا توجد منها جملة وان وجدت لم تكن كثرة طبيعية
تقبل التناهى وغير التناهى الا بالفرض وايضا فكل واحد من الحركات

ليس بموقوف وجوده على حركات لا نهاية لها هذا ما ريم نقله من كلامه
وامثال ذلك فى اقاويل الاوائل متكررة جدا وبالجملة ما قد دير به
على الالسن الجمهورية وسير به فى الاذهان المشهورية من اسناد
القول بعلل مترتبة على التعاقب متسلسلة فى التصاعد الى لا
نهاية بالعدد لتصحيح الحدوث الزمانى الى شركائنا المبرزين فى
الصناعة من الرؤساء والمعلمين مما لا اصل له يركن اليه فى
كلماتهم واقاويلهم وان احببت التطلع فى اسرار هذه المسئلة
والتضلع بمذاق هذا المقام فلتكن ملازمتك لكتاب خلسة
الملكوت على السهم الاكثر والنصيب الاوفر **الايقاظ الثانى** ان
الله جل سلطانه كان ذا جود فياض لا يبتحى فى الافاضة والاعطاء
من باقية وقوة فعالة فى شدة انفعالية وديمومة الفياضية
وفى آثارها المقوى عليها عدة ومدة غير متناهية وكانت جواهر
عالم الابداع مفطورة الهويات على استثبات ما يصح لذواتها
من الاصطناعات الربوبية والفيوضات الالهية وكان من
المح وجود ما لا يتناهى من الزمنيات معا فى آن واحد فابدع عز مجده

بقدرته السابغة وحكمته البالغة الهيولى الاولى الاسطقسية

الحاملة الطباع بالقوة ذات قوة منفعلة غير متناهية فى القبول

والانفعال كما فى قوته آخر دفع واعلى لا يقاس ولا يكتنه مضمنة

فى فعلية جوهرها القوة من سبيلين وكذلك الحركة المستديرة المتممة

الاتصال مضاهية لهما فى حملها بالقوة وتضمن فعليتها ايضا

للقوة من سبيلين ثم استعملها على تقويم الكون والفساد وجعل

تصحيح امر الحدوث الزمانى تدور رحاه على المادة الاولى القابلة

والحركة المستديرة المتصلة الحاملتين بطباع فعليتهما الطبيعة

ما بالقوة من غير وجه واحد بتقدير الله العزيز العليم سبحانه

وبسط القول فى ذلك كله على ذمتى الافق المبين والصحيفة

الملكوتية **الايقاظ الثالث** من المتفق على ثبوته فى الحديث من

طرق العامة والخاصة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم القدرية

مجوس هذه الامة ولعنت القدرية على لسان سبعين نبيا فاختلفت

الفئتان المتخاصمتان فى تعيين القدرية وتحقيق المعنى الذى هو ملاك

تصحيح النسبة الى القدر فالشيعة والمعتزلة على انها الفئة المجبرة

من

من الاشاعرة ومن فى حزبهم والمعنى المصحح للنسبة اسنادهم الخيرات

والشرور جميعا الى مجرد قضاء الله تعالى وقدره من غير مدخلية

ما القدرة الانسان وارادته فى شئ من افعاله بل الممكن ما

من الممكنات فى شئ ما من الاشياء اصلا والاشاعرة تزعم

انها اصحاب العدل والتوحيد من المعتزلة والشيعة

ومصحح نسبتهم الى القدر توغلهم وتبالغهم فى نفيه وانكاره

قالوا ما تلخيصه ان تنزيلهم القدرية منزلة المجوس يأبى

الا ان تكون هى المثبتين لبعض الجائزات كالاعمال والافعال

مبدا غير الواجب بالذات جل سلطانه كالعباد كما المجوس مثبتون

للوجود مبدائين مبدأ للخيرات يسمونه يزدان ومبدأ للشرور

يسمونه اهرمن فاما المسندون جملة ما فى نظام الوجود

وعالم الامكان الى الله الواحد الحق سبحانه من غير اثبات

تاثير ما ومدخلية ما لغيره سبحانه وتعالى فى ذرة من ذرات

الوجود اصلا فان تشبيههم بالمجوس والثنوية مما لا يكاد يصح

له وجه يتصححه اولوا الالباب قلت اولا لا ارتياب فى ان الفريقين

المتخاصمين متفقان على ان كل ما على ساهرة التقرر وفي دائرة
الوجود فانه منته في سلسلة الاستناد ولو بآخرة الى مبدأ واحد
هو الاحد الحق تعاظم سلطانه ومن ليس يعتقد ذلك فهو في
طريق الشرك وفلاة الاشراك لا في مدينة الاخلاص ودين التوحيد
انما الاختلاف والاختصام في ان المبدأ القريب المستند اليه
المعنى ابتداء لفعل العبد أهو قدرته وارادته أم القدرة الوجوبية
الربوبية والارادة الحقة الالهية فاذن ليس مناط التشبيه
هنالك القول بتثنية المبدأ بل ان ملاكه انه كما المجوس
يجعلون الانسان معزولا مطلقا من المدخلية في فعلية خيرات
افاعيله مستندة الى يزدان وشرورها الى اهرمن فكذلك المجبرة
والكسبية الا انهم يسندون الجميع من بدو الامر الى الله الواحد
القهار وثانيا انه لو كان ذلك مبلغ المجوسية لم يكن للاشاعرة
مساق الا الى الوقوع فيها ضرورة ان كل مخلوق مستند الى
الله تعالى سبحانه والى قدرته وعلمه وارادته بتة وتلك صفات
ازلية زائدة على الذات الاحدية عندهم وليس ما وراء الذات الواجبة

الا الجا

الا الجائزات الصرفه فاذن لا محيص لهم من اثبات مبادي متعددة
الوجود واسناد كل موجود اليها جميعا وما تحجج به ابو الحسن الاشعري
ان هذه الصفات ازلية قائمة بذاته تعالى لا يقال هي هو ولا غيره
ولا لا هو ولا غيره كما نقله عنه صاحب الملل والنحل مما لا يفوه به
من تستحق مخاطبة العقلاء ولقد اصاب واصل بن عطا فيما
قال من اثبت معنى وصفة قديمة فقد اثبت الهين وفي احاديث
اصحاب العصمة من ائمة المسلمين صلوات الله عليهم نصوص
ناصة على ان من اثبت لمبدأ الوجود صفة ازلية وراء ذاته
القيومية فقد اشرك وثنى واتخذ مع الله آلهة اخرى والروايات
بذلك متكاثرة الطرق متواترة المعنى وهي جميعا في معنى ما رواه
الصدوق رض في كتاب عيون اخبار الرضا وفي كتاب التوحيد
مسندا عن الحسين بن خالد قال سمعت الرضا عليه السلم يقول لم يزل
الله عز وجل عليما قادرا حيا قديما سميعا بصيرا فقلت له يا ابن رسول
الله ان قوما يقولون لم يزل الله عالما بعلم وقادرا بقدرة وحيا
بحيوة وقديما بقدم وسميعا بسمع وبصيرا ببصر فقال عليه السلم من قال ذلك

ودان

ودان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى وليس من ولايتنا
على شىء ثم قال عليه السلام لم يزل الله تعالى عليما قادرا حيا قديما سميعا
بصيرا لذاته تعالى الله عما يقول المشركون والمشبهون علوا كبيرا تم مما
ينص على ما حققناه فى شرح الحديث ما روى عن النبى صلى الله
عليه وآله انه قال لرجل قدم عليه من فارس اخبرنى باعجب شىء
رايت فقال رايت اقواما ينكحون امهاتهم واخواتهم فاذا قيل
لهم لم تفعلون ذلك قالوا قضاه الله علينا وقدره فقال عليه السلام
سيكون فى آخر امتى اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس
امتى ونظائر ذلك عن الاوصياء الطاهرين عليهم السلام متظافرة
متباهرة ولقد اتضح من لاج فى المحاجة بان ما ذكر لا يدل الا على
ان القول بان فعل العبد اذا كان بقضاء الله وقدره وخلقه
وارادته يجوز للعبد الاقدام عليه ويبطل اختياره فيه واستحقاقه
للثواب والعقاب والمدح والذم قول المجوس فلينظر ان هذا
قول المعتزلة ام المجبرة ولكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور
وبالجملة نحن الثواب هنالك كلام خاتم المحصلين من جملة العلم

فى نقد المحصل من قوله وقال اهل التحقيق فى هذا الموضع لا جبر ولا تفويض
ولكن امر بين الامرين فهذا هو الحق ومن لا يعرف حقيقة وقع
فى التحير وفى شرح رسالة مسئلة العلم حيث قال وكل فعل يصدر
عن فاعل بسبب حصول قدرته وارادته فهو باختياره وكل
ما لا يكون كذلك فهو ليس باختياره وسؤال السائل انه بعد حصول
القدرة والارادة هل يقدر على الترك كقول من يقول الممكن
بعد ان يوجد هل يمكن ان يكون معدوما حال وجوده ومع
ان تكون قدرته انما تحصل له بقدرته والا التسلسل واما الارادة
فربما تحصل له بقدرته وارادة سابقة كالمتروى فى طلب اصلح الوجوه
فانه بعد علمه بالوجوه يقصد الى فرض وقوع واحد واحد
منها بفكره الذى يصدر عنه ايضا باختياره لينكشف الصلاح
والفساد فيها فتحصل له الارادة بما يراه اصلح وهذه الارادة
مكتسبة له اما اسباب كسبها وهى القدرة على الفكر والارادة و
العلوم السابقة فبعضها ايضا يحصل بقدرته وارادته لكنها لا
يتسلسل بل تقف عند اسباب لا تحصل بقدرته وارادته ولا شك ان

عند الاسباب يجب الفعل وعند فقدها يمتنع فالذي ينظر الى الاسباب
الاول ويعلم انها ليست بقدرة الفاعل ولا بارادته يحكم بالجبر وهو
غير صحيح مطلقا لان السبب القريب للفعل هو قدرته وارادته
والذي ينظر الى السبب القريب يحكم بالاختيار وهو ايضا ليس بصحيح
مطلقا لان الفعل ما لم يحصل باسباب كلها مقدورة ومرادة
والحق ما قاله بعضهم لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين و
اما في حق الله تعالى فان اثبت له قدرة وارادة متباينتان لزم
ما يلزمه من غير امكان نقص لكن صدور افعاله تعالى عنه ليس موقوفا
على كثرة انما هو سبب وجود الكثرة فلا يتصور هناك اختيار ولا
ايجاب انتهى كلامه بعبارته ومن المستعجب ان امام المشككين
ايضا ودع اصحابه في المطالب العالية وسال بنظره مسير مذهب
التحقيق في هذا المرصد ولقد حكى عنه فاضل تفتازان في شرح
المقاصد كلاما بهذه العبارة ان حال هذه المسئلة عجيبة
فان الناس كانوا مختلفين فيها ابدا بسبب ان ما يمكن الرجوع اليه
فيها متعارضة متدافعة فعول الجبرية على انه لا بد لترجيح الفعل

على الترك

على الترك من مرجح ليس من العبد ومعول القدرية على ان العبد
لو لم يكن قادرا على فعله لما حسن المدح والذم والامر والنهي وهما
مقدمتان بديهيتان ثم من الدلائل العقلية اعتماد الجبرية على ان
تفاصيل احوال الافعال غير معلومة للعبد واعتماد القدرية على
ان افعال العباد واقعة على وفق قصودهم ودواعيهم وهما متعارضان
ومن الالزامات الخطابية ان القدرة على الايجاد صفة كمال لا
يليق بالعبد الذي هو منبع النقصان وان افعال العباد تكون سفها
وعبثا فلا تليق بالمتعالي عن النقصان واما الدلائل السمعية فالقرآن
مملو بما يوهم الامرين وكذا الآثار فان امة من الامم لم تكن خالية
من الفرقتين وكذا الاوضاع والحكايات المتدافعة من الجانبين
حتى قيل ان وضع النرد على الجبر ووضع الشطرنج على القدر
الا ان مذهبنا اقوى بسبب ان القدح في قولنا لا يترجح الممكن
الا بمرجح يوجب انسداد باب اثبات الصانع ونحن نقول الحق
على ما قال بعض ائمة الدين انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
وذلك لان مبنى المبادي القريبة لافعال العباد على قدرته واختياره

وللمبادی البعیدة علی عجزه واضطراره فالانسان مضطر فی صورة مختار کالقلم فی ید الکاتب والوتد فی شق الحایط وفی کلام العقلاء قال الحایط للوتد لم تشقنی قال سل من یدقنی هذا کلام المحکی قلت ما اورده من معقول الجبریة واولئک هم القدریة حقا لیس مما یصح التعویل علیه اصلا الیس لا احتیاج الی مرجح من خارج غیر مصادم لکون قدرة العبد وارادته مما یتوقف علیه فعله ووجوب الفعل بالقدرة والاختیار لیس بنفی ثبوتهما بل انه یشهد لهما بالتحقق ویتجلی علی ذلک بتة وما ذکره من معتمدهم غیر خفی الوهن علی المتبصرین ولیعلم ان المشهور لدی الجمهور انه سلک هذا المسلک وسار هذا المسیر من المعتزلة ابو الحسین البصری فقال الفعل موقوف علی الداعی فاذا تحققت القدرة وانضم الیها الداعی صار مجموعهما علة موجبة للفعل وهو مذهب الحکماء واختاره ایضا امام الحرمین فذهب الی ان فعل العبد یقع بقدرته وارادته ایجابا وکذلک الاستاد ابو اسحق الاسفراینی اذ ذهب الی ان وقوع الفعل بمجموع القدرتین الالهیة والانسانیة

وان حامل عرش التحصیل والتحقیق یقول لا خلاف بین الحکماء والمعتزلة فی هذه المسئلة ویاتم به فی ذلک اکثر من بعده من الاتباع المحصلین قال فی شرح المقاصد فعل العبد واقع عند الحکماء بقدرة یخلقها الله تعالی فی العبد ولا نزاع للمعتزلة فی ان قدرة العبد مخلوقة لله تعالی وشاع فی کلامهم انه خالق القوی والقدر فلا یمتاز مذهبهم عن مذهب الحکماء ولا یفید ما اشار الیه فی المواقف من ان المؤثر عندهم قدرة العبد وعند الحکماء مجموع القدرتین علی ان یتعلق قدرة الله تعالی بقدرة العبد وهی بالفعل وذکر الامام الرازی وتبعه بعض المعتزلة ان العبد عندهم موجد لافعاله علی سبیل الصحة والاختیار وعند الحکماء علی سبیل الایجاب بمعنی ان الله تعالی یوجب للعبد القدرة والارادة ثم هما یوجبان وجود المقدور وانت خبیر بان الصحة انما هی بالقیاس الی القدرة واما بالقیاس الی تمام القدرة والارادة فلیس الا الوجوب وانه لا ینافی الاختیار ولهذا صرح المحقق فی قواعد العقاید ان هذا مذهب المعتزلة والحکماء جمیعا وقال فی التلویح تبیینا وشرحا لقول صدر الشریعة

وهو من فضلاء المعتزلة وحذاقهم الجبر افراط في تفويض الامور
الى الله تعا والقدر تفريط في ذلك والحق اى الثابت في نفس الامر
هو الحاق اى الوسط بين الافراط والتفريط على ما اشار اليه
بعض المحققين حيث قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين
وحقيقة الحق احتراز عن مجازه اى عما يشبه الحق وليس بحق
الايقاظ الرابع ما نحن معشر الحكماء الراسخين والعقلاء الشامخين
افدنا المستفيدين في هذه المزلقة وافتينا المستفتين في هذه
المسئلة فهو مما قد تظافرت بالتنصيص عليه عن سادتنا الطاهرين
خزنة اسرار الوحي وحملة انوار الدين صلوات الله وتسليماته
عليهم اجمعين اخبار جمة معتبرة الاسانيد متواترة المعنى فقد
روينا من طريق رئيس المحدثين ابي جعفر الكليني رض في جامعه الكافي
ومن طريق الصدوق ابي جعفر بن بابويه رضوان الله تعا عليه في
مسنده المعروف بكتاب التوحيد عن يونس بن عبد الرحمن
عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلم قالا ان الله
ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله

اعز

اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا هل بين الجبر والقدر
منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء والارض ومن طريقيهما
عن يونس بن عبد الرحمن عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله عليه السلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم ان الله تعالى يامر بالسوء
والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية
الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة
الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار ومن
الطريقين عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلم قال الله اكرم
من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون من
سلطانه ما لا يريد ومن الطريقين عن احمد بن محمد بن ابي نصر
البزنطي من طريق الصدوق في الصحيح عن احمد بن محمد بن عيسى عنه
ومن طريق الكليني عن سهل بن زياد عنه قال قلت لابي الحسن الرضا
عليه السلم ان اصحابنا بعضهم يقولون بالجبر وبعضهم بالاستطاعة
قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين قال الله
عز وجل يا ابن آدم بمشيتي كنت الذي تشاء ما تشاء وبقوتي اديت

فرايضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعاً بصيراً ما اصابك
من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك
انى اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك منى انى لا اسئل
عما افعل وهم يسئلون قد نظمت لك كل شئ تريد ومن
الطريقين عن محمد بن يحيى الخزاز من طريق الكليني عمن حدثه ومن
طريق الصدوق عن المفضل بن عمر عن ابى عبد الله عليه السلام قال لا جبر
ولا تفويض ولكن امر بين امرين الحديث ومن طريقهما كليهما فى الصحيح
عن الحسين بن سعيد فمن طريق الكافى عن بعض اصحابنا عن
عبيد بن زرارة ومن طريق كتاب التوحيد عنه لا بواسطة قال
حدثنى حمزة بن حمران قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة
فلم يجبنى فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد
وقع فى قلبى منها شئ لا يخرجه الا شئ اسمعه منك قال فانه
لا يضرك ما كان فى قلبك قلت اصلحك الله انى اقول ان
الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم
الا ما يطيقون وانهم لا يصنعون شيئاً الا بارادة الله ومشيته وقضائه و

وقدره قال فقال هذا دين الله الذى انا عليه وآبائى وكما قال
ومن طريقهما كليهما فى الصحيح عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليمانى
عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم
صايرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شئ فقد جعل
لهم السبيل الى الاخذ به وما نهاهم عنه من شئ فقد جعل لهم السبيل
الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله تعالى ورواه الصدوق (ولا يكونوا خ ل)
تارة اخرى من طريق آخر عن اسمعيل بن جابر عن ابى عبد الله عليه السلام
والمتن بعينه ومن طريق الكافى عن صالح بن سهل عن بعض اصحابه
عن ابى عبد الله عليه السلام قال سئل عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا
قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التى بينهما لا يعلمها الا العالم (العالمون خ ل)
ومن علمها اياه العالم ومن طريق الكافى عن ابى طالب القمى وهو
عبد الله بن الصلت الثقة المسكون الى روايته من اصحاب الرضا
عليه السلام عن رجل عن ابى عبد الله عليه السلام قال قلت اجبر الله العباد على
المعاصى قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فماذا قال لطف
من ربك بين ذلك ومن طريق الكافى عن يونس عن عدة عن ابى عبد الله عليه السلام

قال قال له رجل جعلت فداك اجبر الله العباد على المعاصي قال
الله اعدل من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فقال
له جعلت فداك ففوض الله الى العباد قال لو فوض اليهم لم
يحصرهم بالامر والنهي قال له جعلت فداك فبينهما منزلة قال
فقال نعم اوسع مما بين السماء والارض ومن طريق الكافي في
الموثق عن اسمعيل بن جابر قال كان في مسجد المدينة رجل يتكلم في
القدر والناس مجتمعون قال فقلت يا هذا اسئلك قال سل
قال قلت قد يكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد قال فاطرق
مليا ثم رفع راسه الي فقال يا هذا لئن قلت انه يكون في ملكه (طويلا ر)
ما لا يريد انه لمقهور ولئن قلت لا يكون في ملكه الا ما يريد اقدرت (اقررت غ ل)
لك بالمعاصي قال فقلت لابي عبد الله عليه السلم سئلت هذا
القدري فكان من جوابه كذا وكذا فقال لنفسه نطق اما لو
غير ما قال لهلك ومن طريق الكافي في الصحيح العالي الاسناد عن
معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عم يقول ان مما اوحى الله
الى موسى عم وانزل عليه في التورية انني انا الله لا اله الا انا خلقت
الخلق

الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى لمن
اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت
الشر واجريته على يدي من اريده فويل لمن اجريته على يديه
ومن طريق الكافي في الحسن بل في الصحيح عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم
عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلم يقول ان في بعض ما انزل
الله من كتبه انني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الشر
فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر
وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا ومن طريق الكافي عن المفضل
بن عمر وعبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله عم قال قال الله جل
وعز انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فطوبى لمن اجريت
على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر وويل لمن يقول
كيف هذا قال يونس يعني من ينكر هذا الامر يتفقه فيه ومن
طريق الكافي عن الحسن بن علي الوشا عن حماد عثمن عن ابي بصير عن
ابي عبد الله عليه السلم قال ان من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب
على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله ومن

الطريقين عن الحسن بن علي الوشا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال
سئلته فقلت الله فوض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت
فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك قال ثم قال
قال الله عز وجل يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى
بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك ومن
الطريقين من طريق الصدوق في جامعه المسند في التوحيد
وفي كتاب عيون اخبار الرضا بعدة اسانيد مسلسلات منها عن
احمد بن محمد بن عمران الدقاق رضي الله تعالى عنه باسناده المتصل
المسلسل بالتحديث عن علي بن جعفر الكوفي قال سمعت سيدي
علي بن محمد عليه السلام يقول حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه الرضا علي
بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام
ومنها محمد بن عمر الحافظ البغدادي بالاسناد المسلسل بالتحديث
عن سليمان بن محمد القرشي عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه
محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام ومنها

محمد بن

محمد بن عمر الحافظ البغدادي بالاسناد المسلسل بالتحديث عن سليمان
بن محمد القرشي عن اسمعيل بن ابي زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن
علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال واللفظ لعلي بن محمد بن
عمران الدقاق ومنها ابو الحسين محمد بن ابرهيم بن اسحق الفارسي باسناده
المسلسل بالتحديث متصلا الى محمد بن عبد الله بن نجيح عن ابيه عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام ومنها احمد بن الحسن القطان
مسلسلا بالتحديث عن عكرمة عن ابن عباس ومن طريق رئيس المحدثين
الكليني في جامعه الكافي عن علي بن محمد عن سهل بن زياد واسحق بن
محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير المؤمنين عليه السلام جالسا بالكوفة
بعد منصرفه من صفين اذ اقبل شيخ فجثى بين يديه وقال يا امير
المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر
فقال امير المؤمنين عليه السلام اجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن
واد الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله احتسب
عنائي ما ارى لي من الامر شيئا يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ
فوالله لقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم

وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من
حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال له الشيخ فكيف لم نكن في شيء
من حالاتنا مكرهين ولا اليها مضطرين وكان بالقضاء والقدر
مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال اتظن قضاءً حتماً وقدراً
لازماً لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر
ولسقط معنى الوعد والوعيد ولم تكن على مسيء لائمة ولا لمحسن محمدة
ولكان المحسن اولى باللائمة من المذنب والمذنب اولى بالاحسان
من المحسن تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمان
وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك
وتعالى كلف تخييراً ونهى تحذيراً واعطى على القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً
ولم يطع مكرهاً ولم يملك مفوضاً ولم يخلق السموات والارض وما
بينهما باطلاً ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ذلك ظن
الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار قال فنهض الشيخ ويقول شعر
انت الامام الذي نرجو بطاعته ۞ يوم النجاة من الرحمن غفرانا ۞ اوضحت
من امرنا ما كان ملتبساً ۞ جزاك ربك بالاحسان احساناً ۞ ولهذا الحديث

في المستفيض

في المستفيض طريق مسند عن الاصبغ بن نباتة وفيه يسير من الزيادة
والنقصان ومن طريق الصدوق مسنداً مسلسلاً بالتحديث عن ابي حازم
عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره
ومما قد صح عن مولانا امير المؤمنين عليه السلام انه خطب
الناس على منبر الكوفة فقال ليس منا من لم يؤمن بالقدر
خيره وشره ومن طريق الصدوق عن الحسن بن الحسين
اللؤلؤي عن ابن سنان عن مهزم قال قال ابو عبد الله عليه السلام
اخبرني عما اختلف فيه من خلفت من موالينا قال قلت في الجبر و
التفويض قال فسلني قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال الله
اقهر لهم من ذلك قال قلت ففوض اليهم قال الله اقدر عليهم من
ذلك قال قلت فاي شيء هذا اصلحك الله قال فقلب يده مرتين
او ثلاثاً ثم قال لو اجبتك فيه لكفرت ومن طريق الصدوق ومن
طريق ابن بطة في العالي الاسناد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن
عيسى الجهني عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الناس

فى القدر على ثلثة اوجه رجل يزعم ان الله عز وجل اجبر الناس
على المعاصى فهذا قد ظلم الله فى حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان
الامر مفوض اليهم فهذا قد اوهن الله عز وجل فى سلطانه
فهو كافر ورجل يزعم ان الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم
ما لا يطيقون واذا احسن حمد الله واذا اساء استغفر الله فهذا
مسلم بالغ ومن الطريقين فى الصحيح من طريق الصدوق عن جعفر بن
بشير عن العزرمى وهو ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العزرمى
الفزارى عن ابى عبد الله ع ومن طريق رئيس المحدثين عن على بن
الحكم عن محمد بن عبد الرحمن العزرمى عن ابيه عن ابى عبد الله عليه السلم
قال كان لعلى عليه السلم غلام اسمه قنبر وكان يحب عليا عليه السلم
حبا شديدا فاذا خرج على ع خرج على اثره بالسيف فرآه ذات ليلة
فقال يا قنبر ما لك فقال جئت لامشى خلفك فان الناس كما
تراهم يا امير المؤمنين فخفت عليك قال ويحك امن اهل السماء
تحرسنى ام من اهل الارض فقال لا بل من اهل الارض قال ان اهل الارض
لا يستطيعون بى شيئا الا باذن الله عز وجل من السماء فارجع فرجع

ومن

ومن طريق الكافى فى الصحيح عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
عن على بن الحكم عن صفوان الجمال عن ابى عبد الله عليه السلم قال كان
امير المؤمنين عليه السلم يقول لا يجد عبد طعم الايمان حتى يعلم ان ما
اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وان الضار النافع
هو الله عز وجل وفى معناه من طريقه عن الوشا عن ابان عن زرارة
عن ابى عبد الله عليه السلم قال قال امير المؤمنين صلوات الله
عليه على المنبر لا يجد احد طعم الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم
يكن ليخطئه وما اخطاه لم يكن ليصيبه وفى معناه من طريق مسند
الصدوق وفى التوحيد مسلسلا عن جعفر بن محمد عليه السلم قال حدثنى ابى
الحسين ع ر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال دخل الحسن بن على عليه السلم على معوية
قال له ما حمل اباك على ان قتل اهل البصرة ثم دار عشيا فى طرقهم
فى ثوبين فقال عليه السلم حمله على ذلك علمه ان ما اصابه لم يكن ليخطئه
وان ما اخطاه لم يكن ليصيبه قال صدقت يا امير المؤمنين
قال وقيل لامير المؤمنين ع لما اراد قتال الخوارج لو احترزت يا
يوم قُدِر ح امير المؤمنين فقال ع شعر اى يومى من الموت افر يوم ما قدر ام

يُوَمِ مَا قُدِّرَ لَا اُرْهَبُهُ وَاِذَا قُدِّرَ لَا يُنْجِي الْحَذَرُ ومن طريق
الصّدوق في جامعه المسند في التوحيد وفي كتاب عيون
اخبار الرّضا في المسلسل حدّثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن علي البصري
قال حدّثنا ابو الحسن علي بن الحسن المثنّى قال حدّثنا ابو الحسن
علي بن مهرويه القزويني قال حدّثنا ابو احمد الغازي وهو
داود بن سليمن قال حدّثنا ابو الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلم
قال حدّثنا ابي عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السّلم قال سمعت علي بن
ابي طالب عليه السّلم يقول الاعمال على ثلثة احوال فرائض و
فضائل ومعاصي فامّا الفرائض فبامر الله تعـ و برضاء الله و
بقضاء الله تعـ وتقديره ومشيته وعلمه وامّا الفضائل فليست
بامر الله ولكن برضاء الله وبقضاء الله وبقدرة الله وبمشيته
وبعلمه وامّا المعاصي فليست بامر الله ولكن بقضاء الله وبقدر
الله وبمشيّته وبعلمه ثم يعاقب عليها ومن طريق الصّدوق في الكتاب
في القويّ بل في الحسن حدّثنا الحسين بن ابرهيم بن احمد المؤدب رضي
الله عنه قال حدّثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن علي بن معبد

عن الحسين

الحسين بن خالد عن علي بن موسى الرّضا عليه السّلم عن ابيه عن آبائه
عليهم السّلم عن علي بن ابي طالب عـ قال سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله
يقول قال الله جلّ جلاله مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَدَرِي
فليلتمس الهاً غيري وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله في كلّ قضاء
الله خِيَرَةٌ للمؤمن ومن طريق الصّدوق في كتابيه جامع التوحيد
وكتاب عيون اخبار الرّضا في الصحيح العالي الاسناد من الثلاثيات
مكاتبةً حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري العطار
رضي الله تعـ عنه قال حدّثنا علي بن محمد بن قُتَيْبَة النيسابوري عن
حمدان بن سليمن قال كتبتُ الى الرّضا عليه السّلم اَسْئَلُهُ عن افعال العباد
اَمَخْلُوقَةٌ هي ام غير مخلوقة فكتب عـ افعال العباد مقدّرة في علم
الله قبل خلق العباد بالفي عام ومن طريق جامع الصّدوق في التوحيد
مسندا عن سيف بن عُيَيْنَةَ عن الزّهري وهو محمد بن مسلم بن شهاب
التابعي المدني قال قال رجل لعلي بن الحسين عليهما السّلم جعلني الله
فداك ابقدر يصيب النّاس ما اَصَابَهُمْ ام بعمل فقال انّ العمل
والقدر بمنزلة الرّوح والجسد فالروح بغير جسدٍ لا تُحَسُّ والجسد

بغير روح صورة لا حراك بها فاذا اجتمعا قويا وصلحا كذلك العمل
والقدر فلو لم يكن القدر واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق
وكان القدر شيئا لم يحس ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمض
ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا ولله فيه العون لعباده الصالحين
ثم قال الا ان من اجور الناس من راى جوره عدلا وعدل المهتدى
جورا الا ان للعبد اربعة اعين عينان يبصر بهما امر آخرته
وعينان يبصر بهما امر دنياه فاذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا
فتح له العينين اللتين فى قلبه فابصر بهما العيب واذا اراد غير
ذلك ترك القلب بما فيه ثم التفت الى السائل عن القدر فقال هذا
منه هذا منه ومن طريق الصدوق فى جامعه المسند فى التوحيد
حدثنا ابى رض قال حدثنا سعد بن عبد الله قال حدثنا ابو الخير صالح
بن ابى حماد قال حدثنى ابو خالد السجستانى وهو الذى لما مضى ابو الحسن
موسى ع وقف عليه ثم نظر فى نجومه فزعم انه قد مات فقطع بموته
ورجع للحق وخالف اصحابه عن على بن يقطين عن ابى ابرهيم عليه السلم قال
امر امير المومنين عليه السلم بجماعة بالكوفة وهم يختصمون فى القدر فقال

لمتكلم

لمتكلمهم بالله تستطيع ام مع الله ام من دون الله تستطيع فلم يدر ما يرد
عليه فقال امير المومنين عليه السلم ان زعمت انك بالله تستطيع فليس
لك من الامر شئ وان زعمت انك مع الله فقد زعمت انك شريك معه
فى ملكه وان زعمت انك مع الله تستطيع فقد زعمت ادعيت
الربوبية من دون الله عز وجل فقال يا امير المومنين لا بل بالله استطيع
فقال اما انك لو قلت غير هذا لضربت عنقك ومن طريق رئيس المحدثين
فى الصحيح العالى الاسناد من ثلاثيات الكافى محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد عن احمد بن محمد بن ابى نصر قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلم قال الله
عز وجل يا ابن آدم بمشيتى كنت انت الذى تشاء لنفسك ما تشاء
وبقوتى اديت فرائضى وبنعمتى قويت على معصيتى جعلتك سميعا
بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة
فمن نفسك وذلك انى اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك
منى وذلك اننى لا اسأل عما افعل وهم يسألون ومن الطريقين
حسنة حمزة بن الطيار بل صحيحة فضالة بن ايوب عن حمزة بن الطيار
عن ابى عبد الله عليه السلم قال انه ليس شئ فيه قبض او بسط مما امر الله به

اونهى عنه الا وفيه لله جل وعلا ابتلاء وقضاء ومن طريقهما
رضى الله تعالى عنهما فى الحسن على الاصح عن علي بن ابرهيم بن هاشم عن محمد
بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار
عن ابى عبد الله عليه السلام قال ما من قبض ولا بسط الا ولله فيه
مشية وقضاء وابتلاء ومن طريق الكافى لرئيس المحدثين على
بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفى عن ابى بصير قال كنت بين
يدى ابى عبد الله عليه السلام جالسا وقد سئله سائل فقال
جعلت فداك يا ابن رسول الله من لحق الشقاء اهل المعصية
حتى حكم لهم فى علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله
عليه السلام ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له احد من خلقه
بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل المعصية القوة على معصيته
لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم
فى علمه ولم يقدروا ان ياتوا حالا تنجيهم من عذابه لان علمه
اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره ومن
طريق الصدوق عروة الاسلام فى جامعه فى التوحيد فى الحسن

محبته القوة على معرفته و
وضع عنهم ثقل العمل بحقيقة
ما هم اهله ووهب لاهل
خلا الآخر

عن عبد الله

عن عبد الله بن ميمون القداح عن جعفر بن محمد عن ابيه
عليهما السلام قال قيل لعلى عليه الصلوة والسلام ان رجلا يتكلم
فى المشية فقال ادعه لى قال فدعى له فقال يا عبد الله خلقك
الله لما شاء او لما شئت قال لما شاء قال فيمرضك اذا
شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال فيشفيك اذا شاء
او اذا شئت قال اذا شاء قال فيدخلك حيث يشاء او
حيث شئت فقال حيث يشاء قال فقال على عليه السلام لو قلت
غير هذا لضربت الذى فيه عيناك ومن طريقه فيه بهذا
الاسناد قال دخل على ابى عبد الله عليه السلام او ابى جعفر عليه السلام
رجل من اتباع بنى امية فخفنا عليه فقلنا له لو تواريت
وقلنا ليس هو قال بلى ائذنوا له فان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال ان الله عز وجل عند لسان كل قايل ويد كل باسط
فهذا القايل لا يستطيع ان يقول الا ما شاء الله وهذا الباسط
لا يستطيع ان يبسط يده الا بما شاء الله فدخل عليه فسئله
عن اشياء آمن بها وذهب ومن طريقه فيه مسندا فى الموثق

عن مروان بن مسلم عن ثابت بن ابی صفیة عن سعد الخفاف عن
الاصبغ بن نباتة قال قال امیر المؤمنین علیه السلام اوحی الله عز وجل
الی داود ع فقال یا داود ترید وارید ولا یکون الا ما ارید وان اسلمت
لما ارید اعطیتک ما ترید وان لم تسلم لما ارید اتعبتک فیما ترید
ثم لا یکون الا ما ارید ومن طریقه فیه رضوان الله تعالی علیه قال
حدثنا علی بن احمد بن محمد بن عمران رض قال حدثنا محمد بن
ابی عبد الله الکوفی قال حدثنا موسی بن عمران النخعی عن عمه
الحسین بن یزید النوفلی عن علی بن سالم عن ابی عبد الله علیه السلام — قال سألته ص
عن الرقی اتدفع من القدر شیئا قال هی من القدر وقال ع ان
القدریة مجوس هذه الامة وهم الذین ارادوا ان یصفوا الله بعدله
فاخرجوه عن سلطانه وفیهم نزلت هذه الآیة یوم یسحبون فی
النار علی وجوههم ذوقوا مس سقر انا کل شیء خلقناه
بقدر — سورة القمر — وفی کتاب الاعتقادات قال رضی الله عنه وسئل الصادق ع
عن الرقی هل تدفع من القدر شیئا فقال هی من القدر ولقد ورد
صح لدی العامة والخاصة عن سیدنا رسول الله صلی الله علیه وآله

انه

انه سئل هل یغنی الدواء والرقیة عن قدر الله تعالی فقال الله من سئله
الدواء والرقیة ایضا من قدر الله ومن طریقه رض فی کتابه الجامع المسند
فی التوحید بصحیة ابان بن عثمان عن حمزة بن محمد الطیار قال سألت
ابا عبد الله علیه السلام عن قول الله تعالی وقد کانوا یدعون الی السجود
وهم سالمون قال مستطیعون یستطیعون الاخذ بما امروا به
والترک لما نهوا عنه وبذلک ابتلوا ثم قال لیس شیء مما
امروا به ونهوا عنه الا ومن الله عز وجل فیه ابتلاء وقضاء
ومن طریقه فیه فی الصحیح البرحمه الله قال حدثنا سعد بن
عبد الله عن احمد بن محمد بن عیسی عن ابی عبد الله البرقی قال
حدثنی ابو شعیب صالح بن خالد المحاملی عن ابی سلیمن الحمار
بفتح الحاء المهملة وتشدید المیم والراء اخیرا واسمه داود بن
سلیمن عن ابی عبد الله علیه السلام قال سألته عن شیء من الاستطاعة
فقال لیست الاستطاعة من کلامی ولا کلام آبائی ومن طریقه
فیه باسناده عن محمد بن عجلان قال قلت لابی عبد الله علیه السلام
فوض الله الامر الی العباد فقال الله اکرم من ان یفوض الیهم قلت

فاجبر الله العباد على افعالهم فقال الله اعدل من ان يجبر عبداً
على فعل ثم يعذبه عليه ومن طريقه فيه في القوي بل في
الحسن العالي الاسناد حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن
ادريس جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران الاشعري
عن ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن عمر بن اذينه
عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول كما ان بادي
النِّعَمِ من الله عز وجل وقد نَحَلَكُمُوهُ فكذلك الشر من انفسكم
فانه جرى به قدره ومن طريقه فيه مسنداً عن الاوزاعي
عن يحيى بن كثير قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام الا نحرسك
قال حَرَسُ كلِّ امرءٍ اجلُهُ ومن طريقه فيه مسنداً في عيون اخبار الرضا
باسناده عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الامام علي بن
محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الرضا عليهم السلام قال خرج ابو حنيفة
ذات يوم من عند الصادق عليه السلام فاستقبله موسى بن جعفر فقال
له يا غلام ممن المعصية قال عم لا تخلوا من ثلث اما ان تكون

مِنَ الله ولستَ منه فلا ينبغي للكريم ان يعذب عبده بما لا يكتسبه
واما ان تكون من الله عز وجل ومن العبد فلا ينبغي للشريك القوي
ان يظلم الشريكَ الضعيفَ والا ان تكون من العبد وهي منه
فان عاقبه الله فبذنبه وان عفا عنه فبكرمه وجوده
ومن طريقه رضي الله تعالى عنه في جامع التوحيد في الصحيح حدثنا
ابي رضي الله عنه قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن
ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سليمن بن خالد ومن طريق
الكافي ايضاً بهذا الاسناد بعينه عن سليمان بن خالد عن
ابي عبد الله عليه السلام قال قال ان الله تبارك وتعالى اذا اراد
بِعَبدٍ خيراً نكتَ في قلبه نُكتةً من نور وفتح مسامع قلبه ووكّل
به ملكاً يسدده واذا اراد الله بعبدٍ سوءً نكت في قلبه
نُكتةً سَوداءَ وسدّ مسامع قلبه ووكّل به شيطاناً
يضله ثم تلا هذه الآية وَمَن يُرِدِ اللهُ اَن يَهدِيَه يَشرَح صَدرَه
لِلاِسلامِ وَمَن يُرِد اَن يُضِلَّه يَجعَل صَدرَه ضَيِّقاً حَرَجاً
كَاَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّمآءِ ومن طريقه فيه حدثنا ابي ومحمد بن

في سورة الانعام

الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا حدثنا محمد بن يحيى
العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن احمد بن يحيى بن عمران
الاشعري عن ابرهيم بن هاشم عن علي بن معبد عن درست
عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
شاء الله ان اكون مستطيعا لما لم يشاء ان اكون فاعله
قال وسمعته يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان
لا يكون في ملكه شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك لم يحب ان
يقول ثالث ثلاثة ولم يرض لعباده الكفر ومن طريقه رضي الله تعالى
فيه في الصحيح حدثنا الحسين بن احمد بن ادريس رض قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابرهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن هشام بن
سالم قال سئل ابو عبد الله عليه السلام فقيل له بم عرفت ربك قال
بفسخ العزم منا ونقض الهمم عزمت ففسخ عزمي وهممت
فنقض همي قلت العزم بكسر المهملة وفتح الزاي لمشاكلة الهمم
من باب صنعة الازدواج كما في قولهم اخذه ما حدث وما قدم
بالضم للمشاكلة ومن طريقه فيه حدثنا احمد بن زياد بن جعفر الهمداني

رضي الله

رضي الله قال حدثنا علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن محمد بن
سنان عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه
عن جده عليهم السلام انه قال ان رجلا قام الى امير المؤمنين ع
فقال يا امير المؤمنين بماذا عرفت ربك قال بفسخ العزم ونقض
الهمم لما هممت فحيل بيني وبين همي وعزمت فخالف القضاء
عزمي عرفت ان المدبر غيري قال فبماذا شكرت نعماءه قال
نظرت الى بلاء قد صرفه وابلى به غيري فعلمت انه قد انعم
علي فشكرته قال فلماذا احببت لقاءه قال لما رايته قد
اختار لي دين ملائكته وانبيائه ورسله علمت ان الذي اكرمني
بهذا ليس ينساني فاحببت لقاءه ومن طريقه فيه رض في الموثق
حدثنا ابي ومحمد بن الحسن بن احمد بن الوليد رضي الله عنهما قالا
حدثنا محمد بن يحيى العطار واحمد بن ادريس جميعا عن محمد بن
احمد بن يحيى بن عمران الاشعري قال حدثنا يعقوب بن يزيد عن
علي بن حسان عن اسمعيل بن ابي زياد الشعيري عن ثور بن يزيد عن
خالد بن سعدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله

سبق العلم وجف القلم ومضى القدر بتحقيق الكتاب وتصديق
الرسل وبالسعادة من الله عز وجل لمن آمن واتقى وبالشقاء
لمن كذب وكفر وبولاية الله للمؤمنين وبرائته من المشركين ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اروي حديثي ان الله تبارك
وتعالى يقول يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تريد لنفسك
ما تريد وبفضل نعمتي عليك قويت على معصيتي وبعصمتي وعوني
وعافيتي اديت الي فرائضي فانا اولى بحسناتك منك وانت
اولى بسيئاتك مني فالخير مني اليك بما اوليت بدا والشر مني
اليك بما جنيت جزاء وباحساني اليك قويت على طاعتي وبسوء
ظنك بي قنطت من رحمتي فلي الحمد والحجة عليك بالبيان
ولي السبيل عليك بالاحسان ولك جزاء الخير عندي بالاحسان بالعصيان مرر
لم ادع تحذيرك ولم اخذ عند عزتك ولم اكلفك فوق طاقتك
ولم احملك من الامانة الا ما اقررت به على نفسك رضيت
لنفسي منك ما رضيت لنفسك مني ومن طريقه فيه بسند آخر
مسند عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله مثله باختلاف

يسير

يسير وفيه مكان مضى القدر تم القضاء ومكان الا ما اقررت
به على نفسك الا ما قدرت عليه ومن طريقه فيه باسناده عن
عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم انه سئل
عن المعرفة اهي مكتسبة فقال لا فقيل له فمن صنع الله عز وجل
وعطائه هي قال نعم وليس للعباد فيما صنع ولهم اكتساب الاعمال
وقال عليه السلام افعال العباد مخلوقة خلق التدبير لا خلق التكوين
ومن طريقه فيه وكذا من طريق رئيس المحدثين في الكافي موثقة
احمد بن محمد بن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلام يقول اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس
فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى
الله ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة
القلب ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله
في سورة القصص انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
في سورة يونس يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين
وذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم

عن رسول الله صلى الله عليه وآله انى سمعت ابى عليه السلم
يقول ان الله عز وجل اذا كتب الى عبد ان يدخل فى هذا على بدل
الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره ومن طريقه فيه
باسناده عن محمد بن عبد الرحمن العرزمى عن ابيه عن عبد
الرحمن رفعه الى من قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين
الف سنة ومن طريقه فيه وفى كتاب من لا يحضره الفقيه
موثقة اسمعيل بن مسلم باسناد صحيح عنه حدثنا ابى رض قال
حدثنا على بن الحسين الكوفى عن ابيه الحسن بن على بن عبد الله الحسن بدل
الكوفى عن جده عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم انه سئل
الصادق عليه السلم عن الصلوة خلف رجل يكذب بقدر الله عز وجل
قال ليعد صلوة صلوها خلفه ومن طريقه فيه وفى كتاب الخصال
باسناده عن الاعمش عن جعفر بن محمد عليهما السلم قال فيما وصف
له من شرائع الدين ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يكلفها
فوق طاقتها وافعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين

والله

والله خالق كل شئ ولا نقول بالجبر ولا بالتفويض الحديث بطوله
ومن طريقه فيه مسندا عن جابر بن يزيد الجعفى قال قلت لابى عبد
الله عليه السلم يا بن رسول الله وساق الحديث الى حيث قال فقال
عليه السلم ان الله تبارك وتعالى اولى بها يدبره من امر خلقه بينهم
وهو الخالق والمالك لهم فمن منعه التعمير فانما منعه ما ليس
هو له ومن عمره فانما اعطاه ما ليس له فهو المتفضل بما اعطى
والعادل فيما منع لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قال جابر وعادل بدل
فقلت له يا بن رسول الله وكيف لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
قال لانه لا يفعل الا ما كان حكمة وصوابا وهو المتكبر الجبار
وهو الواحد القهار ومن وجد فى نفسه حرجا فى شئ مما قضى
كفر ومن انكر شيئا من افعاله جحد يعنى عليه السلم فى شئ مما قضى من
الكفر والمعاصى ومن طريقه فيه مسندا عن سعد بن طريف عن الاصبغ
بن نباتة واورده فى كتاب الاعتقادات مرسلا قال قال امير المؤمنين
عليه السلم فى القدر الا ان القدر سر من سر الله وستر الله وحرز من
حرز الله مرفوع فى حجاب الله مطوى عن خلق الله مختوم بخاتم الله

سابق في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شأنهم
ومبلغ عقولهم لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرته
الصمدانية ولا بعظمته النورانية ولا بعزته الوحدانية لانه
بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض
عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات
والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع
اليها الا الله الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في عزه
ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وستره وباء بغضب من
الله ومأواه جهنم وبئس المصير قوله عليه السلام الا الواحد الفرد
يعني به من كان ممن قد خصه الله عز وجل بعميم طوله وحفه
بعظيم فضله من العلماء والحكماء الشامخين فانه يحق له ان
يتطلع اليها ويتنطع في سبيل الاستكشاف عن سرها فيتعرف بابها
انه ليس يمكن ان ينال كنه حقيقتها الا البصير بجملة نظام الوجود
والمحيط باسباب كل موجود كما قال عليه السلام لانهم لا ينالونه بحقيقة
الربانية قلت وارجو من الله جل سلطانه ان يكون مصنف هذا الكتاب

وهو

وهو اضعف خلق الله وافقرهم اليه بفيض فضله العظيم سبحانه
من ذلك الواحد الفرد المحتف بالنور والايد ومن طريق رئيس المحدثين
الكليني رض في جامعه الكافي في صحيحة عبد الله بن مسكان عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل عن اسمعيل السراج
عن بن مسكان عن ثابت بن سعيد قال قال ابو عبد الله
عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا
الى امركم فوالله لو ان اهل السموات واهل الارضين اجتمعوا
على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا ان يهدوه
ولو ان اهل السموات واهل الارض اجتمعوا على ان يضلوا عبدا
يريد الله ان يهديه ما استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس
ولا يقول احد عمي واخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد
خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره
ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره ومن طريق الكافي في الصحيح
ابو علي الاشعري وهو احمد بن ادريس القمي عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
بن يحيى عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال قلت لابي عبد الله ع

تدعوا الناس الى هذا الامر قال لا يا فضيل ان الله اذا اراد بعبد خيراً
امر ملكاً فاخذ بعنقه فادخله فی هذا الامر طائعاً او کارهاً یعنی
علیه السلام ان الله عز وجل یهدیه لارادة الدخول فی هذا الامر ویهیئ
له اسباب التبصر والهدی لانه سبحانه یجبره علی ذلک ویضطره
الیه من غیر ارادته واختیاره ومن طریق الکافی فی الصحیح عدة من
اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابی نصر عن
صفوان الجمال قال سألت اباعبدالله علیه السلام عن قول الله
عز وجل وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ — فی سورة الکهف
تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فقال اما انه ما کان
ذهباً ولا فضة وانما کان اربع کلمات لا اله الا انا من
ایقن بالموت لم یضحک سنه ومن ایقن بالحساب لم یفرح قلبه
ومن ایقن بالقدر لم یخش الا الله ومن طریقه عن الحسن بن
علی الوشا عن المثنی بن الولید عن ابی بصیر عن ابی عبدالله ع
قال لیس شیء الا وله حد قال قلت جعلت فداک فما حد
التوکل قال الیقین قلت فما حد الیقین قال ان لا تخاف مع

الله

الله شیئاً ومن طریق لابی جعفر بن رضی الله عنهما رئیس المحدثین فی
جامعه الکافی والصدوق عروة الاسلام فی مسنده الجامع
فی التوحید صحیحة ابان بن عثمن الاحمر عدة من اصحابنا عن
احمد بن محمد بن خالد عن علی بن الحکم عن ابان الاحمر عن حمزة
بن الطیار عن ابی عبدالله ع قال قال لی اکتب فاملی علی ان
من قولنا ان الله یحتج علی العباد بما آتاهم وعرفهم ثم — ایتهم رر
ارسل الیهم رسولاً وانزل علیهم الکتاب فامر فیه ونهی امر
فیه بالصلوة والصوم فنام رسول الله صلی الله علیه وآله
عن الصلوة فقال انا انیمک وانا اوقظک فاذا قمت فصل
لتعلموا اذا اصابهم ذلک کیف یصنعون لیس کما یقولون اذا
نام عنها هلک وکذلک الصیام انا امرضتک وانا اصححک وانا
شفیتک فاقضه ثم قال ابوعبدالله علیه السلام وکذلک اذا نظرت
فی جمیع الاشیاء لم تجد احداً فی ضیق ولم تجد احداً الا ولله علیه
الحجة وله فیه المشیة ولا اقول انهم ما شاؤا صنعوا ثم قال ان
الله یهدی ویضل وما امروا الا بدون سعتهم وکل شیء امر الناس

به فهم يسعون له وكل شئ لا يسعون فهو موضوع عنهم
ولكن اكثر الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام ليس على الضعفاء
ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج
اذا نصحوا لله ورسوله فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل
والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال
فوضع عنهم لانهم لا يجدون ومن طريق رئيس المحدثين في الكافي
في صحيحة فضالة بن ايوب العالية الاسناد عدة من اصحابنا
عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن عيسى
عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد جميعا عن فضالة بن ايوب
عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله وعبد الله بن مسكان جميعا
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا يكون شئ في الارض ولا في السماء
الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن
وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر قال رضي
الله عنه ورواه علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن حفص عن محمد بن
عمارة عن حريز بن عبد الله وابن مسكان مثله ثم قال ورواه ايضا

عن ابيه

عن ابيه عن محمد بن خالد عن ابيه عن زكريا بن عمران عن ابي
الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال لا يكون شئ في السموات
ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب
واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او رد على
الله عز وجل ومن طريق الكافي قوية بل حسنة علي بن معبد عن
واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع سليمان سر
قال سمعته يقول امر الله ولم يشاء وشاء ولم يامر امر ابليس ان
يسجد لادم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى ادم عن اكل
الشجرة وشاء ان ياكل منها ولو لم يشا لم ياكل ومن طريق الكافي
عن علي بن ابرهيم عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن
عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن
ابي الحسن ع قال ان الله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة
عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء اوما رايت انه نهى ادم
وزوجته ان ياكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشاء ان ياكلا
لما غلبت مشيتهما مشية الله وامر ابرهيم ان يذبح اسحق ولم يشاء ان يذبحه م

ولوشآء لما غلبت مشية ابرهيم مشية الله ومن طريق الكافى
على بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابان
عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلم شاء واراد وقدر و
قضى قال نعم قلت واحب قال لا قلت كيف شاء واراد وقدر و
قضى ولم يحب قال هكذا خرج الينا ومن طريق الكافى باسناده
عن على بن ابرهيم الهاشمى قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر
عليه السلم يقول لا يكون شئ الا ما شاء الله واراد وقدر وقضا
الحديث ومن طريق الكافى فى العالى الاسناد محمد بن يحيى على
بن ابرهيم جميعا عن احمد بن محمد عن على بن الحكم وعبد الله بن
يزيد جميعا عن رجل من اهل البصرة قال سئل ابا عبد الله ع عن
الاستطاعة فقال ابو عبد الله ع اتستطيع ان تعمل ما لم يكون
قال لا قال فتستطيع ان تنتهى عما قد كون قال لا قال فقال له ابو عبد
الله عليه السلم فمتى انت مستطيع فقال لا ادرى فقال ابو عبد الله ع
ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم
فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل

فاذالم

فاذا لم يفعلوه فى ملكه لم يكونوا مستطيعين ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه
ان الله عز وجل اجل واعز من ان يضاده احد فى ملكه قال البصرى
فالناس مجبورون فقال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين
قال ففوض اليهم قال لا قال فما هم قال علم منهم فعلا فجعل
فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل مستطيعين قال
انه الحق وانكم اهل بيت النبوة والرسالة ومن طريق الكافى فى
العالى الاسناد محمد بن ابى عبد الله عن سهل بن زياد وعلى بن
ابرهيم عن احمد بن ومحمد بن يحيى عن احمد بن جميعا عن على بن
الحكم عن صالح النيلى قال سئلت ابا عبد الله عليه السلم هل
للعباد من الاستطاعة شئ قال فقال لى اذا فعلوا الفعل
كانوا مستطيعين بالاستطاعة التى جعلها الله فيهم قال
قلت وما هى قال الآلة مثل الزانى اذا زنى كان مستطيعا
للزنا حين زنا ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا
لتركه اذا ترك قال ثم ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل
ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا قلت فعلى ماذا

يعذبه قال بالحجة البالغة والآلة التى ركب فيهم ان الله لم يجبر احدا

على معصية ولا ارادة ارادة حتم للكفر من احد ولكن حين كفر

كان فى ارادة الله ان يكفروا وهم فى ارادة الله وفى علمه ان لا ... نصروا

الى شىء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول و

لكنى اقول علم انهم سيكفرون واراد الكفر لعلمه فيهم وليست ارادة

حتم انما هى ارادة اختيار عنى ع بالاستطاعة المنفى كونها قبل الفعل

قدرة العبد على الفعل بالقياس الى النظام الجملى لا قدرته بحسب

حال نفسه مع عزل النظر عن نظام الوجود او قدرته المتتمة

باستجماع الشرايط واستتمام المنتظرات جميعا لا اصل القدرة

المستوية بالنسبة الى طرفى الفعل من الفعل والترك مع عزل النظر

عن سائر الشرايط والمنتظرات فليس فى ذلك نفى القدرة قبل حصول

الفعل على ما تذهب عليه الاشعرية وسيزداد الامر بيانا من ذى

قبل ان شاء الله تعالى ومن طرق عيون اخبار الرضا فى الصحيح العالى

الاسناد من الثلاثيات حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس

العطار رضى الله تعالى عنه قال حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابورى

عن

عن حمدان بن سليمان النيسابورى قال سئلت الرضا عليه السلام عن

قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام

فی سورة الانعام

ومن يرد الله ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا

قال من يرد الله ان يهديه بايمانه فى الدنيا الى جنته

ودار كرامته يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى

ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد الله ان يضله عن

جنته ودار كرامته فى الآخرة لكفره به وعصيانه له فى الدنيا

يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك فى كفره ويضطرب

من اعتقاده قلبه حتى يصير كانما يصعد فى السماء كذلك

يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قلت حمدان بن سليمان

ابو سعيد النيسابورى ثقة المعروف بابن التاجر من وجوه

اصحابنا اورده الشيخ ره فى كتاب الرجال فى اصحاب ابى الحسن

الهادى عليه السلام وفى اصحاب ابى الحسن الرضا ع وابى جعفر الجواد

عليهما السلام ثم ان له فى بعض الاخبار رواية عن ابى عبد الله الصادق

عليه السلام كما فى الكافى فى غير موضع واحد وفى التهذيب فى باب الزيادات

من كتاب الزكوة محمد بن يعقوب عن علي بن ابرهيم عن ابيه قال
سئلت الرضا عليه السلم عن صدقات اهل الذمة وما يوخذ من
ثمن خمورهم ولحم خنازيرهم الحديث وكان بعض من عاصرناه
يستبعد ذلك اشد الاستبعاد وليس هو بذلك البعاد ونظائر
هذا في تضاعيف الاسانيد واضعاف كتب الرجال كثيرة جدا
واما اورده جل سلطانه من التمثيل ماسبيله وكيف مسلكه ففي
الكشاف يجعل صدره ضيقا حرجا يمنعه الطافه حتى يقسو قلبه
وينبو عن قبول الحق وينسد فلا يدخله الايمان وقرئ ضيقا بالتخفيف
والتشديد وحرجا بالكسر وحرجا بالفتح وصفا بالمصدر كانما يصعد
في السماء كانما يزاول امرا غير ممكن لان صعود السماء مثل فيما
يمتنع ويبعد من الاستطاعة وتضيق عنه المقدرة وفي تفسير البيضاوي
وقيل معناه كانما يتصاعد الى السماء نبوا عن الحق وتباعدا
في الهرب منه قلت ولعل مغزاه كما قد نبه عليه قول العالم عليه السلم
انه من ضيق صدره وحاش روعه واضطرب قلبه من فزع هجوم
الشك ووجيب فقدان اليقين كمن يصعد في السماء من ارتعاد

فرايصه وخفقان فواده من مخافة التسقط وخشية السقوط
ومن طريق عيون اخبار الرضا عليه السلم حدثنا الحاكم ابو علي الحسين
بن احمد البيهقي قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا ابو
ذكوان قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول سمعت الرضا ع وقد
سئله رجل ايكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من
ذلك قال فيقدرون على كل ما ارادوه قال هم اعجز من ذلك
ومن طريق الكافي في الصحيح علي بن ابرهيم عن ابيه عن بن ابي عمير
عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلم ان امير المؤمنين صلوات
الله عليه جلس الى حائط مائل يقضي بين الناس فقال بعضهم
لا تقعد تحت هذا الحائط فانه معور فقال امير المؤمنين ع
حرس امرا اجله فلما قام سقط الحائط قال وكان امير المؤمنين
عليه السلم مما يفعل هذا واشباهه وهذا اليقين ورواه الصدوق
ايض رضوان الله تعالى عليه ومن طريق الكافي في الصحيح العالي الاسناد
الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن عبد الله
بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن بن محبوب

عن ابي ولاد الحناط وعبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلم
قال من صحة يقين المرء المسلم ان لا يرضي الناس بسخط الله ولا يلومهم
على ما لم يؤته الله فان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهية
كاره ولو ان احدكم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه
كما يدركه الموت ثم قال ان الله عز وجل بعدله وقسطه جعل
الروح والراحة في النفس والرضا وجعل الهم والحزن في الشك
والسخط قلت الامر بحسب ذلك في الرزق الجسماني الجسداني
المعروف لدى العوام والجماهير والرزق العقلاني الروحاني
المعبر عنه في التنزيل الكريم بقوله عز من قائل وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ
وَأَبْقَى على نمط واحد ونسبة واحدة الا ان الاهتمام بالرزق
الجسماني وصرف العمر وبذل المجهود في سبيل تحصيله وطريق توسيعه
أمر خسيس دنيّ من زهد فيه موضوع تجشمه وتكلفه عن العباد
واما الرزق العقلاني فخطب كبير محثوث عليه مرغب فيه
مفروض على ذمة العقل ووقف شراشر الهمة واوراق المنة
على السعي اليه والاكثار من قنيته ومن طريق الكافي في الصحيح (على تعليق)
الاسناد

لاسناد ابن محبوب عن هشام بن سالم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلم
يقول ان العمل الدائم القليل على النفس افضل عند الله من العمل (اليقين بدل)
الكثير على غير يقين ومن طريق الكافي في الصحيح محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الوشا عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة عن سعيد
بن قيس الهمداني قال نظرت يوما في الحرب على رجل عليه ثوبان
فحركت فرسي فاذا هو امير المؤمنين عليه السلم فقلت يا امير المؤمنين في
مثل هذا الموضع فقال نعم يا سعد بن قيس انه ليس من عبد الا وله
من الله عز وجل حافظ وواقيه معه الملكان يحفظانه من ان يسقط
من راس جبل او يقع في بئر فاذا نزل القضاء خليا بينه وبين
كل شيء ومن طريق الكافي علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس
عمن ذكره قال قيل للرضا عليه السلم انك تتكلم بهذا الكلام والسيف
يقطر دما فقال ان لله واديا من ذهب حماه باضعف خلقه النمل
فلو رامه البخاتي لم تصل اليه ومن طريق عيون اخبار الرضا في حديث
طويل باسناده عن ابي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي
فيما سئله المامون ابا الحسن الرضا عليه السلم وفيه ثم قال له يا ابن رسول الله

فما معنى قول الله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم
جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما
كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فقال الرضا ع حدثني
ابي موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليه وعليهم السلم
قال ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولو
اكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على
الاسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله ص
ما كنت لالقى الله عز وجل ببدعة لم يحدث الي فيها شيئا وما
انا من المتكلفين فانزل الله تعالى عليه يا محمد ولو شاء ربك لآمن
من في الارض كلهم جميعا على سبيل الالجاء والاضطرار في
الدنيا كما يؤمنون عند المعاينة ورؤية الباس وفي الآخرة
ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثوابا ولا مدحا ولكني اريد
منهم ان يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى
والكرامة ودوام الخلود في الجنة افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين ومن طريق كتاب التوحيد وعيون اخبار الرضا في

الصحيح

الصحيح حدثنا ابي قال سعد بن عبد الله قال حدثنا احمد بن محمد بن
خالد البرقي عن ابيه عن سليمن بن جعفر الجعفري عن ابي الحسن
الرضا ع قال ذكر عنده الجبر والتفويض فقال الا اعطيكم في هذا
اصلا لا تختلفون فيه ولا يخاصمكم عليه احد الا كسرتموه قلت ان
رايت ذلك فقال ان الله تعالى لم يطع باكراه ولم يعص بغلبة ولم
يهمل العباد في ملكه هو المالك لما ملكهم والقادر على ما اقدرهم
عليه فان ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صادا ولا منها — وطاعة نسخة بدل
مانعا وان ائتمروا بمعصية فشاء ان يحول بينهم وبين ذلك — بمعصيته نسخة بدل
فعل وان لم يحل فعلوه فليس هو الذي ادخلهم فيه ثم قال ع ومن — وفعلوه نسخة بدل
يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه ومن طريق الكافي
في الحسن بل في الصحيح عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى
الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القسم بن سليمن
عن عبيد بن زرارة عن ابيه عن رجل قال قال ابو عبد الله ع
الدعاء هو العبادة التي قال الله عز وجل ان الذين يستكبرون
عن عبادتي الآية ادع الله عز وجل ولا تقل ان الامر قد فرغ

منه قال زرارة انما يعني ولا يمنعك ايمانك بالقضاء والقدر
ان تبالغ بالدعاء وتجهد فيه او كما قال ثم روى باسناده عن ابي
القداح عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال امير المومنين ع احب
الاعمال الى الله عز وجل في الارض الدعاء وافضل العبادة العفاف
قال وكان امير المومنين صلوات الله عليه رجلا دعاء ومن
الطريقين المقبول المعول عليه بل في الصحيح الشايع عدة من
الصحاح طريق رئيس المحدثين في الكافي عدة من اصحابنا عن احمد بن
محمد بن خالد وطريق الصدوق عروة الاسلام في كتاب التوحيد
ابي رحمه الله قال حدثنا سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن
خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن
معلى ابي عثمن عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلم انه قال
يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما
اشبهه بهم بل هو منهم ثم تتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي
طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه
الشقاء ان من كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا

فواق

فواق ناقة ختم له بالسعادة **ومن** الطريقين في الصحيح من طريق
الكافي محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن
يحيى ومن طريق جامع التوحيد حدثنا محمد بن الحسن بن احمد بن
الوليد ره قال حدثنا محمد بن الحسن الصفار عن يعقوب بن
يزيد عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله
عليه السلم قال ان الله عز وجل خلق السعادة والشقاوة قبل ان
يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيدا لم يبغضه الله ابدا وان
عمل شرا ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقيا لم يحبه
ابدا وان عمل صالحا احب عمله وابغضه لما يصير اليه
فاذا احب الله شيئا لم يبغضه ابدا واذا ابغض الله شيئا
لم يحبه ابدا **ومن** طريق الصدوق في طريق عيون اخبار الرضا
حدثنا علي بن عبد الله الوراق قال حدثنا علي بن مهرويه
القزويني وفي كتاب التوحيد حدثنا ابو الحسن محمد بن عمرو بن
علي البصري قال حدثنا ابو الحسن علي بن الحسن الميثمي قال
حدثنا ابو الحسن علي بن مهرويه القزويني قال حدثنا ابو احمد

داود بن سليمن الغازي عن ابي الحسن الرضا عليه السّلم عن ابيه
عن آبائه عن امير المؤمنين عليه وعليهم السّلم انه قال الدنيا كلها
جهل الا مواضع العلم والعلم كله حجة الا ما عمل به والعمل
كله رياء الا ما كان مخلصا والاخلاص على خطر حتى ينظر العبد
بما يختم له **ومن** طريق كتاب التوحيد في الصحيح حدثنا الشريف
ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب
قال حدثنا علي بن محمد بن قتيبة النيسابوري عن الفضل بن
شاذان عن محمد بن ابي عمير قال سئلت ابا الحسن موسى بن
جعفر عليه السّلم عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله
الشقي من شقي في بطن امه والسعيد من سعد في بطن امه
فقال الشقي من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل عمل
الاشقياء والسعيد من علم الله وهو في بطن امه انه سيعمل
عمل السعداء قلت له فما معنى قوله صلى الله عليه وآله
اعملوا فكل ميسر لما خلق له فقال ان الله عز وجل خلق الجن
والانس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عز وجل وما

خلقت

سورة الذاريات

خلقت الجن والانس الا ليعبدون فيسر كلا لما خلق له فالويل
لمن استحب العمى على الهدى قلت فههنا معنى من سبيل آخر
سينكشف على نمط من البيان في مستأنف القول ان شاء الله تعالى
ومن طريق جامع التوحيد موثقة علي بن الحسن بن علي بن
فضال عن ابيه عن هرون مسلم عن ثابت بن ابي صفية عن سعد
الخفاف عن الاصبغ بن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السّلم
لرجل ان كنت لا تطيع خالقك وتقديره فلا تاكل رزقه وان
كنت واليت عدوه فاخرج من ملكه وان كنت غير قانع
بقضائه وقدره فاطلب ربا سواه **ومن** طريق المحدثين
في الصدوق في جامع التوحيد وكتاب الخصال في الصحيح عن
محمد بن اسمعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابي جعفر ع
قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم في بعض
اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا السلم عليك يا رسول الله فالتفت
اليهم فقال ما انتم قالوا نحن مؤمنون يا رسول الله قال فما
حقيقة ايمانكم قال الرضا بقضاء الله والتسليم لامر الله والتفويض

الى الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله علماء حكماء كادوا
ان يكونوا من الحكمة انبياء فان كنتم صادقين فلا تبنوا ما
لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تاكلون واتقوا الله الذى اليه ترجعون
ومن طريق الكافى وطريق الصدوق فى الكتابين وفى كتاب من
لا يحضره الفقيه صحيحة ابان الاحمر عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
انه جاء اليه رجل فقال بابى انت وامى عظنى موعظة فقال ان
الله تبارك وتعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا وان كان الرزق
مقسوما فالحرص لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا
وان كان الخلف من الله عز وجل فالبخل لماذا وان كانت
العقوبة من الله عز وجل النار فالمعصية لماذا وان كان الموت
حقا فالفرح لماذا وان كان العرض على الله عز وجل حقا فالمكر لماذا
وان كان الشيطان عدوا فالغفلة لماذا وان كان الممر على الصراط
حقا فالعجب لماذا وان كان كل شىء بقضاء الله وقدره فالحزن
لماذا وان كانت الدنيا فانية فالطمانينة لماذا وقال عليه السلام
كان امير المؤمنين ع كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا ان الله تعالى

لم يجعل

لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكايدته
ان يسبق ما سمى له فى الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد فى ضعفه
وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما سمى له فى الذكر الحكيم ايها الناس
انه لن يزداد امرؤ نقيرا بحرفة ولن ينتقص امرؤ نقيرا بحرفة ومن
طريق الكافى فى القوى على المشهور وفى الصحيح على التحقيق لما قاله
شيخ الطائفة رحمه الله فى الفهرست فى ترجمة يونس بن عبد الرحمن
على بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن
قال قال لى ابو الحسن الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول
القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل
النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذى
هدانا لهذا وما لنهتدى لولا ان هدانا الله وقال اهل
النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين وقال
ابليس رب بما اغويتنى فقلت والله ما اقول بقولهم ولكنى
اقول لا يكون الا ما شاء الله واراد وقضى وقدر فقال يا يونس
ليس هكذا لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى يا يونس

تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة
قلت لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال
هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء قال ثم قال
والقضاء هو الابرام واقامة العين قال فاستاذنته ان
اقبل راسه وقلت فتحت لي شيئا كنت عنه في غفلة قلت
وسيبين من ذي قبل ان شاء الله تعالى العزيز سر تقديمه ع
القدر على القضاء واذا احاديث هذا الباب كثيرة وفيما
اوردناه للمتبصر كفاية فلنكتف الآن بما حواه هذا الايقاظ
وذلك اثنان وسبعون حديثا **الايقاظ الخامس** لعلك تقول
انك قد قضيت قضاء باتا ان القدرية الوارد في
الحديث انها مجوس هذه الامة وانها ملعونة على لسان سبعين
نبيا انما هي الاشاعرة واعني بهم الجبرية والكسبية وهم
المستندون جملة الخيرات والشرور والطاعات والمعاصي
بجذافيرها الى الله سبحانه من بدو الامر والى قدرته وارادته
فحسب ولا يقولون بالعلل والاسباب اصا وينكرون قدرة العبد

واختياره

واختياره راسا وذلك الجبر المحض ويثبتون له قدرة وارادة
مقارنتين لفعله غير متقدمتين عليه تقدما بالذات ولا
موثرتين فيه بوجه من الوجوه ويعبرون عن ذلك بالكسب
وينكرون قضية صراح العقل الصريح ان الشيء ما لم يجب
لم يوجد ويقنعون بمجرد الاولوية الغير الوجوبية ولا يؤمنون
بوجوب شيء في الحكمة البالغة الربوبية مطلقا الا عن كل
ما هو خير وحسن في نفسه او بالقياس الى نظام الوجود فان
الله سبحانه يفعله او يامر به بجوده ورحمته وعلمه و
حكمته وفيما اخرجت بالرواية من احاديث ائمتك الطاهرين
انوار العلم والحكمة واصحاب الوحي والعصمة صلوات الله
وتسليماته عليهم اجمعين نصوص ناطقة باطلاق القدرية
على المفوضة المسندين حركات العباد وافاعيلهم الى قدرة
العبد وارادته على الاستبداد والاستقلال من غير افتياقها في
الوجود الى القيوم الواجب بالذات جل سلطانه ولا استناد
لها باخرة الى قدرته ومشيته وقضائه وقدره تم شانه باخرة بدر

فيقال لك كان حقًّا علينا ما تلونا عليك من الحكم فالقدرية
فيما ورد عن سيّدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وعن مولانا
امير المؤمنين صلوات الله وتسليماته عليهم هم كما قد وضحناه
من قبل واما ابو جعفر الباقر وابو عبد الله الصادق وابو ابراهيم
الكاظم وابو الحسن الرضا صلوات الله وصلوات ملائكته
فحيث انّ في عصورهم كان قد انعقد الاصطلاح من الجماهير
وشاع تسمية الذاهبين الى الجبر او الكسب جبريّة واصحاب القول
بالتفويض وانكار القضاء والقدر في افعال العباد قدريّة
فربما جرى في احاديثهم صلوات الله عليهم بناء الامر على
الاصطلاح الشايع واللقب الذائع والتحقيق انّ الفريقين وهما
الطرفان الناكبان عن الصراط يجمعهما مجوس هذه الامة كلا منهما
من جهة على ما هو المستبين والفرقة المحقوقة باصحاب العدل
والتوحيد وهي الامة الوسط فالفرقتان الحائدتان عن السبيل
يعمّهما جميعا لزوم الاعتراف بكون التحريص والتحذير والامر
والنهي والترغيب والترهيب التي هي من اسباب انبعاث الشوق

وتاكد

وتاكّد وعد اهتزاز العزيمة واجماعها عبثا لغوا والاستيفاق
والاستنزاع والدعاء والمسئلة والاستعانة بالله سبحانه
في توفيق الطاعة والعصمة من المعصية وطلب اسباب الرشاد
والهداية منه والاستعاذة به من موجبات الضلال والغواية
هدرا ساخطا امّا على الجبر والكسب فلانّ ارادة العبد ممّا
لا دخل له في فعله اصلا ولا هي منبعثة الا عن ارادة الله سبحانه
وكل شيء فانّه مستند الى الارادة السبحانية فقط من دون
استناد الى امر آخر من الامور غيرها واما على التفويض فلانّ
العبد مستقل بايجاد ارادته من غير ان يكون لها مبادٍ
لا من تلقائه واسباب لا من جنبته ويخصّ فرقة الجبر بطلان
الثواب والعقاب والشرايع والاديان وانزال الكتب وارسال
الرسل راسا فهل هذا الا جادة الكفر ومقام الجحود وفرقة التفويض
استغناء بعض الممكنات اعني افعال العباد عن الواجب بالذات
ولزوم انسداد باب اثبات الصانع اذ لو ساغ لجائز ما من
الجائزات ان يدخل في الوجود لا من تلقاء الاستناد الى القيّوم

جائز ما در

الواجب بالذات جل سلطانه لساغ ذلك من بدو الامر ثم من
بعد ما قد قضى البرهان قضاء فصلاً ان طباع الامكان هو
العلة التامة للاحتياج الى الواجب بالذات كيف يتصحح
الدخول في اقليم الوجود من دون انتهاء الفيض اليه
واستناد الامر الى جنابه علا ذكره وتعالى جده وهل هذا
الا طريق الا ثنوه وسبيل الاشراك ومن هناك ما قد ورد
وتكرر عنهم صلوات الله عليهم فيما رواه الصدوق في جامعه
المسند في التوحيد وغيره من الحكم بان من يقول بذلك
فهو كافر ومن يقول هذا فهو مشرك ولا يتوهمن الزام القول
بالتشريك على الامة الوسطى لان ذلك ان يكون المعنى
درجة الاستناد مستند الى مبدأين هما ارادة الله سبحانه
وقدرته وقدرة العبد وارادته جميعاً على سبيل الشركة وليس
الامر كذلك بل انما هناك مسببات مترتبة على اسباب متسلسلة
والاسباب والمسببات منتهية الاستناد جميعاً في نظامها
الجملي وفي سلسلتها الطولية والعرضية معاً الى مبدأ واحد

الشنويه ل

بهذا م

هوالله

هو الله الاحد الحق سبحانه وهو مسبب الاسباب على الاطلاق
من غير سبب فهذا ميقات الحق وعنده يجتمع الآيات المتدافعة
وتتوافق الروايات المتعارضة وينصرح سر ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن واشهد واعلم ان الله على كل شيء قدير وقال الله
على لسان عبده سمع الله لمن حمده وان الله عز وجل عند لسان
كل قايل ويده كل باسط ولو اجتمعوا الخلق على ان ينفعوك ما نفعوك
الا بشيء كتبه الله لك ولو اجتمعوا ان يضروك لم يضروك الا
بشيء كتبه الله عليك ورفعت الاقلام وطويت الصحف وجف
القلم بما هو كائن الى يوم القيمة قيل ففيم العمل فقال صلى الله
عليه وآله فكل ميسر لما خلق له وسئل ع عن في امر فرغ منه
ام في امر مستانف فقال ع في امر فرغ منه وفي امر فرغ منه
مستانف ونظائرها ومنها قول امير المؤمنين صلوات الله
وتسليماته عليه في الدعاء على كل دعاء وقد اورده السيد رضي
الدين علي بن طاوس رض في مهج الدعوات فسبحانك تشبيب
ما بدوه منك وانتسابه اليك والقوة عليه بك ولا احساً

فیه منک والتوفیق له علیک فلک الحمد حمد من علم ان الحمد لک
وان بدئه منک ومعاده الیک وهنالک یرتفع التصادم بین
سبحان من تنزه عن السوء والفحشاء وسبحان من لا یجری
فی ملکه الا ما یشاء ولیعلم ان لخاتم حملة العلم والتحقیق کلاما
محصلا محققا فی رسالة له فی هذا المرصد علی لغة الفرس فلا جناح
علینا لو نقلناه بالفاظه قال هذه العبارة فصل نهم در آنچه
حاصل این مباحث است درین مطلوب وحل بعض شبه مذکوره
ازین بحث معلوم شد که مردم را قوتها هست اصلیه که در وی آفریده
اند و بعضی از ان بی ارادت واختیار او مبادی بعضی افعال او ست
و بعضی مبادی قوتهای دیگر هم از ان او میشود مانند ادراک
که مبدا شهوت و غضب و دیگر قوتهای شوقیست تا از آمیزش
قوتهای اصلی و حادث او را قدرتی و ارادتی حاصل میشود که
با وجود هر دو صدور افعال ارادی از و واجب باشد و با عدم
هر دو یا یکی ممتنع و قدرت و ارادت او اسباب افعال او یند همچنانکه
هاضمه سبب هضم او بل همچنانکه آتش سبب احراق است و قدرت و ارادت

مستند ند بدیگر اسباب و جمله با کثرت واختلاف در سلسله
احتیاج بسبب اول که واحد حقیقی و واجب الوجود لذاته
است و مسبب الاسباب است پس گوئیم مراد ما از انکه مردم
مختارند آنستکه قادرند بر انکه بعضی افعال از و بحسب
ارادت و جهد او صادر شود و ظاهر شد که فائده تکلیف
وامر و نهی و مدح و ذم و ثواب و عقاب آنست که او را شوقی
انگیخته شود بطلب کمال که آن شوق مبدا ارادت او باشد
و آن ارادت باعث او بر طلب و جهد و سعی کردن در ان وجود نسته
آمد که وجود او و قوی و افعال ارادی و غیر ارادی او در
سلسله معلولات واجب الوجود تعالی اسماؤه مترتب و منتظم
است و تسبب قوتهای او و افعال او را بتقدیر الهی و انکه مشیت
اوست بر ان جمله که قضا و قدر اقتضا کرده است پس اگر کسی بسبب
انکه صدور فعل ارادی انسان از قدرت و ارادت او بر سبیل
وجوبست او را مجبور خواند و سلب اختیار کند از و یا بسبب
انکه این افعال در سلسله معلولات مستند است بعلت اول

گوید فعل خدای تعالی است بعد از وضوح معنی در عبارت مضایقه
نیست اما اگر گوید که این افعال تابع قدرت و ارادت انسانی
نیست و فعل خداست بی واسطهٔ اسباب و تکلیف و امر و نهی و
جهد و سعی مردم را در آن تاثیری نیست حاشا و کلا این
اعتقاد مخالف حق است و با وجود غیر مطابق آنچه بعضی گویند
چون خدای تعالی پیش از خلق مردم دانست که مردم چه خواهند
کرد خلاف آن نتوانند کرد و این جبر باشد در جواب بمعارضه
گوئیم همچنانکه افعال مردم را پیش از خلق ایشان دانست باعتراف
تو افعال خود را پیش از آفرینش آن هم دانست پس او را تعالی
هم جبر لازم آید و هر چه در جواب تست در افعال او تعالی جواب
ماست در افعال مردم و آنچه تحقیق است درین موضع آنست که
عالم او تعالی هر چند موجب فعلی معین باشد اما چون موجب
فعلی باشد گفته آمد که سبب قریب آن فعل قدرت و ارادت
شخصی باشد منافی اختیار آن شخص نباشد چنانکه بیانش در فصل
ششم شد و آنچه گویند که جهد چه فایده اگر خدای تعالی کسی را چیزی

تقدیر کرده باشد اگر جهد نکند لا محاله باو رسد و اگر تقدیر نکرده
باشد او بسیار جهد کند باو نرسد جواب این هم از آنچه
گذشت معلوم شود چه آنچه خدای تعالی تقدیر چنان کرده باشد
که بتوسط جهد حاصل شود آنکس را که جهد نکند حاصل نشود
و جهد ناکردن او دلیل تقدیر ناکردن خدای تعالی باشد چنانچه
عدم آلت تناسل در خلقت دلیل باشد بر آنکه صاحبش را
فرزند تقدیر نکرده اند چه عدم سبب همچنانکه سبب عدم
مسبب باشد دلیل عدم سبب موجب آن مسبب نیز باشد اما اگر
که جهد کند واجب نباشد که هر چیز که بتوسط جهد تقدیر کرده
باشد باو رسد چه جهد تنها سبب موجب نباشد بلکه با آن
شرایط دیگر بباید که حسن توفیق عبارت از اجتماع آن شرایط
باشد و سوء توفیق عبارت از فقدان بعضی از آن و وجود سبب
غیر موجب اقتضای وجود مسبب نکند اینست آنچه محرر این
سواد را درین مسئله معلوم شده است از مقتضای افکار اهل
تحقیق و پوشیده نماند بر کسانیکه از نصوص انبیا و بزرگان دین

ودعوت خبردار باشند که این سخن موافق اشارات ایشانست
وازهمه ظاهرتر آنستکه درخبر آمده است که ازحضرت پیغمبر صلی
الله علیه وآله پرسیدند که اَنَحنُ فی اَمرٍ فُرِغَ مِنهُ اَم فی اَمرٍ مستأنف
فقال ع فی امر فرغ منه وفی امر مستانف وآنچه گفته است ع جَفَّ
القَلَمُ بما هو کائنٌ قیل له ففیم العمل فقال ع اعملوا فکلٌّ مُیَسَّرٌ لِما
خُلِقَ له وآنچه درشرح قدر فرموده است که هرچه است و می باشد
از قدر است بعبارتی که درمواضع آن ثبت است سائلی پرسیده است
که من چنین وچنین کرده ام فرموده است ع وهذا ایض من القدر
وآنچه حضرت امام جعفر صادق علیه السلام فرموده است که لا جَبرَ ولا
تفویضَ ولکن اَمرٌ بینَ اَمرَین وآنچه در فصول مقدس آمده است
که مفروغ ومستانف بهم تمام است وباهم مفروغ و محقق العبارة
وبجمله شاهد این باب بسیار است واینموضع نه جای ایراد آنست
چه اساس این مختصر برایراد این معقول وقیاس برهانی نهاده اند
آمده نه برتتبع منقول واقناعات خطابی ولاشک کسانی که
که آنچه درین مختصر تقریر داده آمد فهم کنند چون باشارتی از آن

اشارات برسند آنرا خود بر شناسند والله الموفق **الایقاظ السادس**
فذلکة الفحص علی ما قد نزع لک ان هنالک مقامات ثلثة
یجب فی کل منها تحدید حریم النزاع علی حقه ثم تحقیق القول فی
المتنازع فیه من سبیله الاول ان افعال العباد بارادتهم و
اختیارهم وذلک مستتم الصحة فی نفس الارادة ایض من غیر لزوم
اشواق مختلفة مترتبة وارادات متباینة متسلسلة بان للنفس
الفاعلیة بالاختیار عند انبعاث الشوق وتاکده حالة واحدة
اجمالیة یفصلها العقل بتکرر الالتفاتات وتضاعف الاعتبار بالفعل
الی ارادة الفعل وارادة الارادة وارادة ارادة الارادة الی حیث یستطیع
الی ان یعتبر سبیلا علی مضاهات الامر فی العلم بالمعلوم والعلم بالعلم
والعلم بالعلم بالعلم ذاهبا فی الاعتبار لا الی نهایة اخیرة یتعین الوقوف
علیها بصورة علمیة واحدة وفی الحرکة الاختیاریة علی مسافة شخصیة
متصلة صحیحة الانقسام الی ابعاض انفراضیة متمادیة اللاوقوف
یکون حصول تلک الحرکة الشخصیة الاختیاریة فی کل منها من اسباب
حصولها فی سائر ما یتلوه بارادة واحدة اجمالیة وهذا النظر البالغ

قد كان السالفون باجمعهم عنه فى غطاء حتى ان بعض شركائنا
فى المعلمين واعنى به الشيخ ابا نصر محمد بن محمد بن الطرخان الفارابى
فى الفصوص اعضل به الامر وضاق عليه المحيص عنه فسلك بذلك
الشك سلك ما يتمسك به ويعول عليه فى سلوك السبيل
من البرهان فهنالك التجاوا جميعا الى تخصيص القاعدة بما عدا
الارادة من الافعال الثانى ان الارادة المستندة فى سلسلة المعلولية
الى علل خارجة منتهية الاستناد الى القدرة القيومية الوجوبية
والارادة الحقة الربوبية هل هى مجدية فى استحقاق الثواب والعقاب
ام لا وقد ادريناك انه يستتب باصلين ضابطين احدهما ان
للحسن والقبح بالمعنى المتنازع فيه وهو منشائية استحقاق المثوبة
واستحقاق العقوبة من لوازم مهيات الاعمال والافعال و
ذاتيات خصوصياتها لا بصنع فاعل وجعل جاعل والآخر ان
الطبين الجسمانى والروحانى سنتهما متفقة والترياقات والسموم
العقلانية من الملكات والاخلاق والادوية والاغذية النفسانية
من النيات والعزايم والافعال والاعمال على شاكلة الترياقات

والسموم المزاجية والادوية والاغذية البدنية فى انه انما خواصها
وآثارها بالقياس الى المباشرين والمتعاطين والشاربين والمتناولين
لا بالقياس الى الموجد الفياض الثالث ان ايجاد الشقى الذى سوف
يختار بسوء استعداده الذاتى وانسياق العلل الخارجة
المتادية الى انبعاث شوقه وارادته ما يكون من لوازم
قبحه الذاتى ان يستجر فاعله الى الوقوع فى استحقاق العقوبات
الشديدة الالهية التى لا يكاد تطاق صعوباتها هل هو خير ام
معدود من الشرور ولقد اريناك سبيل الحق فيه ايضا و
سنتلو عليك من ذى قبل بالبرهان ان شاء الله العزيز العليم
انه ما فى نظام الوجود الا ما هو خير فى النظام الاكمل وما فى
افاعيل الله سبحانه من شىء الا وهو اصلح واتم واحكم واتقن
فعليك بالفرق بين هذه المقامات وعدم خلط بعضها ببعض
واعطاء كل منها مقتضى حقه والوقوف فى حريم كل منها على عدم
مجاورة حده فلئن اعتراك الوهم وغشيك الشك فقلت ان
من المتقرر فى مقرره ان العلة البعيدة لا يصل اثرها الى المعلول فما خطبكم

ايها الحكماء المتالهون والعلماء الراسخون يقولون بالعلل
المتوسطة والاسباب المترتبة ثم انكم تسندون كل شيء حتى المعلولات
الاخيرة فى سلاسل الموجود الطولية والعرضية الى الله الحق
سبحانه وقدرته الوجوبية وعلمه الربوبى وارادته القيومية
التى ليست الا نفس حيثية حقيقية وبحت مرتبة ذاته جل حقيقته
مجده وعز سلطانه فاعلم ان من المع البعيد ما انما فاقته
الى العلة البعيدة فى دخول العلة المتوسطة التى هى علة
القريبة بالذات فى دائرة الوجود من تلقائها حتى لو صح لها
وجود لا من تلقائها لتم استغناؤه بالاستناد اليها عنها فمثل
هذا المع البعيد لا يصل اليه اثر تلك العلة البعيدة اصلا ولا
يكون له استناد اليها الا بالعرض وذلك كما لوازم المهيات
كمزوجية الاربعة بالنسبة الى جاعل مهية الملزوم ومنه ما هو مفتاق
الذات فى حد ذاته الى العلة الاولى بالذات لا من جهة استناد
العلة المتوسطة اليها فقط حتى انه لو وجدت العلة القريبة و
ساير المتوسطات من دونها لم يكن يصح للمع البعيد بالنظر

الى ذاته ان يدخل فيما يشم رايحة التقرر والوجود اصلا وهذا
مثل هذا المع البعيد مستند الذات مفتاق الحقيقة الى
العلة الاولى البعيدة بالذات من حيث جوهر ذاته وبالعرض
من جهة استناد علته القريبة وافتياقها اليها جميعا او
ان كان هو فى حد جوهره بحيث لا يصلح للاستناد اليها
من بدو الامر بل يفتقر الى ان يكون هناك وسايط متممة
ومتوسطات مهيئة وذلك كما كل ما على سامرة طباع الجواز
بالنسبة الى جناب القيوم الواجب بالذات جل ذكره الستنا
قد علمناك باذن الله سبحانه فى اضعاف ما حققناه
فى كتبنا وتضاعيف ما اوضحناه فى صحفنا ان طباع الجواز
الذاتى هو العلة التامة المستبدة بالعلية لفاقة الشيء الجايز
وافتقاره الى علة فاعلة تفعل ذاته وتفيض وجوده على الاطلاق
فى جليل النظر والى ان يكون ما يفعل ذاته وتفيض وجوده وتعطى
وجوبهما قيوما واجبا بالذات فى النظر الدقيق والتامل الغاير
وان الفحص البالغ فى ظاهر النظر يقتضى ان المفتاق اليه بالذات

وبالقصد الاول بالنظر الى طباع المعلولية الصدورية انما هو
خصوص العلة الجاعلة واما سائر العلل من الشرايط والاسباب
فليس افتقار المع اليها الا في ان يتم تهيؤه ويكمل ماهيته للاستناد
الى العلة الفاعلة فتلك هي المفتاق اليها بالعرض وبالقصد
الثاني والا لزم اما ان يكون لكل مع جميع قبائل العلل وشعوبها
واما ان لا يكون طباع الامكان هو العلة التامة للافتقار
الى العلة ثم عند غائر التامل وغائص التفتيش يتصحح ان كل معلول
بطباع معلولية حقيقية وامكان ذاته انما هو حايج بالقصد
الاول الى الجاعل القيوم الواجب بالذات عز سلطانه فان كان
بجوهر حقيقته وخصوص هويته تام الصلوح للفيضان عنه
كان الصادر الاول والمجعول الاقرب والا تأتى بالدرجة وتعلق
بما يكسبه صلوحا لقبول الفيض ويستكمل به قوة على الاستناد
وان البارى الفعال فياض لذاته وهاب على الاطلاق جواد
لا نضبانة فانما يتخصص فيضه العام وجوده المطلق بحسب
وخصوصيات القوابل بتخصصات القوابل وخصوصيات المهيات واستحقاقات الذوات

فان ازعج سرك ان لازم المهية ككون الاربعة زوجا مثلا انه الجائزات
بالذات وتحت ما تحكم عليه بالامكان الذاتي فما باله يستند
الى نفس مهية الملزوم بالقصد الاول والى جاعلها الواجب بالذات
بالعرض قيل لك اولا انا قد اسمعناك ان لازم المهية على الاطلاق
انما هو مفاد الهيئة العقدية فهو بذلك الاعتبار مستند الى
نفس المهية فاما اذا لوحظ بما انه في حد نفسه شيء ما من الاشياء
من حيث حقيقته التصورية كان محكوما عليه بالاستناد الى الجاعل
الحق الواجب بالذات الاول بتة واما التشكيك بانه اذا وجه
اليه اللحظ من حيث هو اعتبار الهيئة العقدية لم يكن واجبا بالذات
فكان هو بذلك الاعتبار رايضا في اقليم الامكان لا محة فجوابه انه
بذلك الاعتبار وجود رابطي ومفهوم نسبي ملحوظ بالعرض بين الحاشيتين
لا حقيقة ملحوظة براسها تلحظ في حد جوهرها فيحكم عليها بالوجوب
او الجواز الذاتي فاذن ليس هناك من حيث ذلك الاعتبار الا نسبة
عقدية واجبة للحاشيتين باقتضاء جوهر ذات الموضوع لا غير ولا
يلزم من ذلك امر واجب بالذات يجب وجوده في ذاته كما زعمه

التشكك: ر

النسبة
بعض المقلدين ممن ليس له درجة الاجتهاد في العقليات اصلا
ولا شئ من حاشيتيها بل اللازم ان يكون اما الاربعة مثلا او جبة
الزوجية واما الزوجية مثلا واجبة الثبوت للاربعة باقتضاء
من تلقاء جوهرها وثانيا انا ولو شيناك على ان حقيقة الهيئة
العقدية بما هي ملحوظة بذلك الاعتبار في جملة ما ينسحب عليه
الحكم بالجواز الذاتي ولكنا قد بينا في كتابنا الافق المبين ان شاكلة
المعلولية وسنة طباع الجواز الذاتي في اقتضائه الافتقار الى
الجاعل الواجب بالذات ان يكون ذلك شأن موضوع الجواز
بحسب سنخ ذاته الجائزة ومن حيث اعتبار نفس حقيقته التصورية
لا من جميع الوجوه وقاطبة الاعتبارات فاذن كون الهيئة العقدية
بما هي هيئة عقدية من سورة سواد اقليم الامكان انما يستوجب استنادها
الى القيوم الواجب بالذات عز مجده حال حقيقتها التصورية
لا بهذا الاعتبار ايضا اي بما هي حالة ارتباطية بين حاشيتي العقد
وثالثا انا ولو جاريناك وساعدنا على لزوم استنادها اليه جل
سلطانه بما هي حالة عقدية بين مطلق الحاشيتين بحسب ما لها من

طباع الامكان المشترك بين الجائزات قاطبة مع عزل النظر عن
الخصوصيات مطلقا لكن هناك فحص تفتيشي بحسب خصوصيات
اطراف العقود ولحاظ استحقاقاتها من جهة اعتبار الخصوصيات
مع عزل اللحظ عن مرسل الطباع المشترك وهنالك امر كلي من الذاتيات
ولوازم المهية والعوارض المفارقة ينفصل عن ذينك الشقيقين
الآخرين ففي عقود الجوهريات لا اقتضاء ولا استناد راسا
بل انما هو ضرورة ذاتية بحسب مرتبة ذات الموضوع وفي عقود
لوازم المهيات اقتضاء من تلقاء جوهر ذات الموضوع فبحسب
وضرورة بحسب ذلك وفي عقود العوارض المفارقة استناد
متكرر الى علة مقتضية من خارج من سبيل حال الخصوصية حاشيتي
العقد ومن سبيل حال مطلق الهيئة العقدية بل مطلق طباع الجواز
الذي تشترك فيه الممكنات جميعا فهذا اقصى امد الفحص والتحقيق
والحمد لله رب العالمين ولي الفضل والطول حق حمده الايقاظ

النابع

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله فتاح القلوب مناع الغيوب والصلوة والسلام
على صفية المحبوب ونبيه المربوب وعلى آله واصحابه المطهرين
عن دنس الشرك ودرن العيوب فقد سالني الاخ في الدين والمحث
على اليقين المولى الفاضل المناصل جامع فنون الكمالات والفضائل
حاوي محامد الخصائل وفواضل الشمائل التقي النقي الزكي الالمعي
اللوذعي مولانا سعيد الملة والدين محمد الاسترابادي اسبغ الله فضائله
ومعاليه وحف بفيوضه القدسية ايامه ولياليه اوان اجتيازي
بقاشان في بعض الاسفار وانا استوفز ان كتب له ما حضرني في
الوقت من الدقايق المتعلقة بمسئلة خلق الافعال حسبما تقرر لدي
ويتبين على غير ناهج على المسئلة منوال مطولات الكتب المتداولة
والصحف المتناولة وحيث كان هذه المسئلة من غوامض الاسرار
ولذلك اضطرب فيها اقوال الائمة الكبار اولي الايدي والابصار
كما يشهد به من مارس صناعتي الحكمة والكلام ويشاهده من تتبع
اقاويل هؤلاء الاجلة الاعلام وكنت انا ايضا في مشاغل شاغلة

غوارب

غوارب الاغتراب والاسفار حتى نسجت عناكب النسيان على
مناكب الصحف والاسفار شعر صحى القلب عن سلمى وحضرى باطله
وعري افراس الصبى ورواحله واستصعب عن اسعافه اولا
حتى تكرر الطلب ولم يبق بد من الخارج لارب فاخذت فيه
غير مراجع الى كتاب مختصرا على مخزونات الخاطر ومقترحات
القريحة سائلا عن رب الارباب الهام الحق والصواب انه
مفتح الابواب وها انا افيض في المقصود مستفيضا من ولي الطول
والجود فاقول ان افعال العباد دائرة بحسب الاحتمال العقلي بين
امور الاول ان يكون حصولها بقدرة الله وارادته من غير مدخل
لقدرة العبد وارادته والثاني ان يكون حصولها بقدرة العبد
وارادته فيه بلا واسطة اذ لا ينكر عاقل ان الاقدار والتمكين
مستند اليه اما ابتداء او بواسطة والثالث ان يكون حصولها
بمجموع القدرتين وذلك بان يكون المؤثر قدرة الله تعالى بواسطة
قدرة العبد او بالعكس او يكون المؤثر مجموعهما من غير تخصيص احدهما
بالمؤثرية والاخرى بالالهية وقد ذهب الى كل واحد من الاحتمالات

ما خلا الاحتمال الثالث من محتملات الشق الثالث طائفة اما الاول
فقد ذهب اليه الاشعري ومن وافقه واما الثاني فقد ذهب
اليه المعتزلة القائلون بان العبد خالق لافعاله الاختيارية
بقدرته وارادته وان كان الاقدار والتمكين منه تعالى والله
تعالى عالم في الازل بما يفعل العبد وعلمه تعالى به لا يخرجه عن
كونه فعلا اختياريا للعبد كما ان من اعطى عبده هذا يعلم
سيفا مثلا وهو يعلم ما يصنع العبد به والعبد صرفه في قتل نفس
لا يخرج فعل عبده هذا بعلم سيده عن كونه اختياريا للعبد والثالث
مذهب الاستاد ابي اسحق الاسفرايني ومن تبعه ووجوه الفرق و
مناقضاتهم مذكورة في كتب الكلامية فلا نشتغل بها والذي نقول
ههنا ان الاشعري لما تقرر عنده ان لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى
وان ما عداه اسباب عادية والممكنات مستندة اليه تعالى
من غير واسطة لزم على اصوله اي يكون خالق تلك الافعال
هو الله تعالى غاية الامر ان يكون قدرة العبد وارادته سببا عاديا
لها نحو سائر الاسباب العادية ولا يلزم الشناعة التي توردها

المعتزلة

المعتزلة عليه من انه يلزم عليه ان لا يكون حركة المرتعش وحركة
المختار فرق وربما يدعوا البديهة في بطلان مذهبه حتى نقل
عن ابي هذيل العلاف انه قال حمار بشر اعقل من بشر فان حماره يفرق بين
ما يقدر عليه وبين ما لا يقدر على عبوره لا يخوض فيه وان اوجع
بالضرب وهذا دليل على انه يفرق بين المقدور وغير المقدور
وانت خبير بان هذه الشناعة انما يلزم على من لا يثبت للعبد
قدرة وارادة اصلا كما ينقل عن بعض الحشوية وما اظن عاقلا
يقول به في المعنى وان يفوه به بحسب اللفظ واما الذي
يثبت القدرة والارادة للعبد ويدعي عدم تاثيرهما في الافعال
كالاشعري فلا يرد عليه ذلك اذ القدر الضروري ثبوت
القدرة والارادة للعبد واما انهما مؤثران في الفعل حقيقة
فليس بضروري اصلا لجواز ان يكون من الاسباب العادية
كما يقوله الاشعري ودعوى ان ذلك مكابرة فذلك
مما لا يعلمه العلاف فضلا عن حمار بشر ومن ههنا يعرف الفرق
بين الجبر المحض وبين ما ذهب اليه الاشعري فان الاول نفي القدرة

من حيث انه اذا [illegible]
[illegible] العبور [illegible]
[illegible]

والارادة عن العبد والثاني نفي تاثير القدرة للعبد وارادته لايقال
التاثير معتبر في القدرة فانهم عرفوها بصفة تؤثر على وفق الارادة
لانا نقول الاشعري تقسيم القدرة الى المؤثرة والكاسبة وماذكرتم
هو تعريف القسم الاول لامطلق القدرة ومن ههنا تبين ان معنى
الكسب الذي هو اثبته الاشعري هو تعلق قدرة العبد وارادته
الذي هو سبب عادي لخلق الله تعالى الفعل في العبد ثم يقول اذا
فتشنا عن حال مبادي الافعال الاختيارية وجدنا استندا الى
القدرة المحركة ووجدنا ذلك مستندا الى تعلق الارادة الخارجية
ووجدنا الارادة منبعثة عن الشوق بل هي تاكد للشوق ووجدنا
منبعثا عن تصور الشيء الملايم واعتقاد الملايمة فيه من غير معارض
فهذه امور لايتخلف تحقق الفعل عن تحققها وجميعها بقدرة الله
تعالى وارادته باختيار العبد وارادته فان تصور الامر الملايم و
اعتقاد الملايمة غير مقدور وانبعاث الشوق والارادة بعده لازم
بالضرورة وانبعاث القوة المحركة بعده ضروري وتلك الضرورة
اما عقلية كما هو مذهب الحكماء او عادية كما هو مذهب الاشعري فالافعال

الاختيارية للعبد مستندة الى امور ليس شيء منها بقدرته واختياره
ولكن هذا لايخرج الفعل عن ان يكون اختياريا فان صفة القدرة
والارادة والعلم ليست من شيء من المواد باختيار الموصوف الا يرى
ان الله تعالى فاعل مختار بالاتفاق مع ان علمه وقدرته وارادته
ليست مستندة الى اختياره اذ لو كانت مستندة اليه لتوقف
على العلم والقدرة فيلزم اما الدور او التسلسل والمعتزلة مع
انهم قائلون بان المؤثر في الافعال الاختيارية للعبد قدرته وارادته
لاينكرون ان القدرة العبد وارادته منه تعالى فلا يبقى النزاع
من الاشعري والمعتزلة الا في ان قدرة العبد مؤثرة عند
المعتزلة وغير مؤثرة عند الاشعري وانت خبير بان هذا الفرق
لايؤثر في دفع الشبهة التي يتبادر الى الاوهام العامية في ترتب
الثواب والعقاب على افعال العباد فانه لو قال المعتزلة ان
ترتب الثواب والعقاب عليها لكون القدرة العبد مؤثرة فيها
فللسائل ان يعود ويقول هذه القدرة والارادة وتعلقهما بقدرة
الله تعالى وارادته ام لا ومعلوم ان المعتزلة لاينكرون ان القدرة

والارادة وتعلقهما منه تعالى كما علم من التفصيل السابق وصدور الفعل
بعد تعلق القدرة والارادة ضروري ونسبة القدرة والارادة المتعلقين
بالفعل الى العبد نسبة المقبول الى القابل لا نسبة المفعول الى الفاعل
فالشبهة غير منحسمة عن اصلها اذ مثل العبد في كونه معاقبا بالمعاصي
مثل من اضطر الى شيء ثم عوقب به فان الله تعالى القى الى قلبه صور
الامر الملايم واعتقاد النفع فيه ثم صار ذلك سببا لحدوث الشوق
الكامل الى ذلك الامر الملايم ثم صار ذلك سببا لانبعاث القوة
المحركة الى الفعل وتلك الاسباب متتالية الى مسبباتها بالضرورة
العقلية عندهم فالشبهة لا يندفع بهذا القدر الذي يدعيه المعتزلة
اعني تاثير قدرة العبد وارادته على ما يظهر بادنى تامل صادق ومن
ذي فطنة سليمة بل الوجه في دفع الشبهة ان الممكنات لما لم يكن في
نفسها موجودة وانما وجودها مستفادة من الواجب تعالى فليس لها
عليه حق حتى ينسب اليه تعالى في تخصيص بعضها بالثواب وبعضها بالعقاب
ظلم تعالى عن ذلك علوا كبيرا وليس مثله كمثل من يملك عبدين ثم يعذب
احدهما من غير جريمة وينعم الآخر من غير سابقة استحقاق فان العبد

ليس مخلوق للمالك بل هو ومالكه سيان في انهما مخلوقان له تعالى مستفيدان
الوجود منه تعالى مملوكان في الحقيقة له تعالى فلا حق للمالك في العبد
الا ما عينه الله تعالى ويناسب هذا الوجه بعيد ان الانسان اذا
تخيل صورا منعمة وصورا معذبة لا يتوجه الاعتراض عليه بانك
لم خصصت هذه الصورة بالعذاب وتلك بالنعم وليعلم ان خلق الكافر
ليس بقبيح ان كان الكفر قبيحا بل هو دال على كماله وصنعه كما ان تصوير
الصور القبيحة ليس قبيحا وان كان الصور قبيحة بل بها دل تصوير
الصور القبيحة على كمال حذاقة الصانع ومهارته في صنعته
والحق الذي يلوح انواره من كوة التحقيق ان فيض الوجود من منبع
الجود فايض على ماهيات الممكنات بحسب ما تسعه ويقبله وكما
ان المنعم في النشاتين ممكن فكذلك المعذب فيهما والمنعم في احدهما
دون الآخر ممكن وعطاؤه تعالى غير مقطوع ولا ممنوع فان يد الله
تعالى وسخاؤه مملو بالخير والكمال وخزانة كرمه مملوة من نفايس
جواهر الجود والافضال فلا بد ان يوجد اصل جميع الاقسام واصل
هذا ان الصفات الالهية باسرها يقتضي ظهورها في مظاهر الاكوان

يقتضي البروز تارة الى الاستتار
فكذلك الاسماء الجلالية

وبروزها في مجالي الاعيان وكما ان الاسماء الجمالية يستدعي الظهور
والاظهار وكما ان اسم الهادي يتجلى في مجالي نشآت المؤمنين
والابرار كذلك اسم المضل والمذل يظهر في مظاهر المشركين والكفار
واعتبر ذلك في جميع الاسماء والصفات حتى ينكشف عليك
لمعة من لمعات انوار الحقيقة ويهتدي الى شمة من نفحات
الاسرار الدقيقة والسؤال بانه لم صار هذا مظهرا لذلك الاسم
وذلك الاسم الآخر مضمحل عند التحقيق فانه لو كان هذا مظهرا
لذلك الاسم الآخر لكان هذا ذاك ثم توهم بقاء السؤال بعينه
فافهم فانه دقيق ثم اعلم ان للتوحيد بحسب القسمة الاولى ثلث
مراتب ادناها مرتبة توحيد الافعال وهو ان يتحقق بعلم اليقين
او بعين اليقين او بحق اليقين ان لا مؤثر في الوجود الا الله
وقد انكشف ذلك على الاشعري اما من وراء حجاب القوة
الفكرية او قبسة من مشكوة النبوة فانه قليلا ما يفارق في
ظواهر الكتاب والسنة والحكماء ايضا قائلون بان الله تعالى
هو الفاعل الحقيقي لجميع الممكنات وان ما عداه بمنزلة

الشرايط

الشرايط والآلات وهذا وان كان خلاف ما اشتهر بين المتأخرين
المتكلمين لاقاويلهم لكنه مما صرح به المحققون منهم حتى شيخهم
ورئيسهم ابو علي حسين بن عبد الله بن سينا في كتابه المشهور بالشفا
والتلميذ الفاضل عمر بن الخيام رسالة في تحقيق ذلك اشبع فيه
القول وبينه بمقدمات دقيقة لولا انا فيه من الشواغل العايقة
وكوني على جناح السفر مستوفزا لخصت بعضها وذكره ايضا تلميذه
المبرز بهمنيار في كتاب التحصيل مشيرا الى بعض مقدمات دليله
والمحقق الطوسي قدس سره ايضا رسالة في ذلك واعود الى اصل
الكلام واقول ان هذه المرتبة من التوحيد وهو توحيد
الافعال اول فتوحات السالكين الى الله تعالى ومن نتايج هذه
المرتبة التوكل وهو ان يتكل امورها كلها الى الفاعل الحقيقي ويثق
بعناياته وجوده وثانيها مرتبة توحيد الصفات وهو الذي
يرى كل قدرة مستغرقا في قدرته الشاملة وكل علم مضمحلا في علمه الكامل
بل يرى كماله لمعة من عكوس انوار كماله كما ان الشمس اذا تجلت وانتشرت
اضواؤها على الاعيان فالذي لا يحقق حلية الحال ربما يعتقد ان

الاعيان متشاركة للشمس فى النور لكن المتبصر يرى ان الانوار باسرها
نور الشمس ظهرت عليها بحسب قابليتها ومناسبتها اياها وهذه المرتبة
اعلى من المرتبة الاولى ومستلزمة لها وثالثها مرتبة توحيد الذات
وهناك ينمحى الاشارات وينطمس العبارات ولا اجد من الوقت
المساعدة للخوض فيه فانه بحر عميق ويكفى فى تحقيق هذه المرتبة الكلام
الماثور عن امير المؤمنين ويعسوب الدين الموحدين على النبى
وعليه الصلوة والسلام والتحية والاكرام جواب كميل بن
زياد صاحب سره وقابل جوده وبره فليظر
المستبصر فيه بنظر دقيق وتفكر فيه بنظر دقيق
وفكر عميق يتجلى عليه انوار التحقيق
والله ولى التوفيق
مم

بسم الله الرحمن الرحيم

المفارقات اربع مراتب مختلفة الحقايق الاول الموجود الذى لا سبب له
وهو واحد الثانى والعقول الفعالة وهى كثيرة بالنوع الثالث والنفوس السماوية

وهى كثيرة بالنوع الرابع والنفوس الانسانية وهى كثيرة بالاشخاص الخامس
الصفات العامة لها اربع مراتب الاول انها ليست باجسام وهو معنى
سلبى لا يوجب ان لا يختلف حقايقها لاشتراكها فى هذا السلب
الثانية انها لا يفسد ولا يموت والا كان وجب ان يكون فيها قوة الموت
ولو جاز هذا الوجب ان يجتمع فيها قوة الوجود والبقاء وفعلهما
فكانت يكون موجودة ومعدومة معا فتبين ان البسايط اذا صارت
بالفعل لم يبق فيها القوة والامكان بل انما يصح ذلك فى المركبات التى
لها امكانان فيبطل احدهما عند كونه بالفعل ويبقى الآخر الى المادة
ثم لامتناع الفساد فى واجب الوجود بذاته بيان خاص وكذلك
فى المادة الاولى بيان خاص آخر الثالثة انها تدرك بذواتها بعد ان
لم يعلم ان ادراكها لذواتها مختلف بالانواع فان ادراكها لذواتها
هو نفس وجوداتها ووجوداتها مختلفة والاول يدرك ذاته
ولوازم ذاته لا محالة لانه ان لم يدرك لوازم ذاته لكان ادراكه
لذاته ناقصا وادراكه للوازم ذاته هو اراداته الرابع ان لكل منها
سعادة فوق سعادة الملابسات للمادة على انها ايضا فى المفارقات

مختلفة متفاوتة ثم لكل منها صفات خاصة مشروحة في الكتب البراهين
على اثبات هذه المفارقات فمن البراهين على ما يتضمن اثبات مفارق
ومنها ما يثبت اولا به امر ثم برهان ثان يعلم ان ذلك مفارق
لما كانت الممكنات واجبا فيها ان ينتهي الى موجود لا سبب له والا
كان يلزمه اذا وضع طرفان وواسطة وكان موضع الطرف الاخير
معلولا والاول علة ان يكون للاول ايضا حكمه حكم الواسطة المحتاج
الى طرف ليس حكمه حكم الواسطة فما كان يصح وجود ما حكمه حكم
الواسطة سواء كانت عدة الواسطة متناهية او غير متناهية وجب ان
يكون في الموجودات موجود لا سبب له وذلك بعد ان يوضع العلل
والمعلولات موجودة معا اذ المعلول لا يصح ان يوجد من دون
العلة وان اتصل وجوده فانه ان استغنى بعد وجوده عن العلة
صار واجب الوجود بذاته بعد ان كان ممكنا او محتاجا الى العلة
والحدوث لا يفيد الوجود المعلول الواجبية بذاته فان الحدوث
ايضا هذه صفته وبالجملة فلا تاثير للفاعل في الحدوث اي في سبق
العدم اي في كون مثل هذا الوجود مسبوق العدم بل هذا له من ذاته

وماله من ذاته فلا سبب لوجوده وما لا سبب له لا يجب بسبب انه
لو كان جسما لكانت له ماهية ولو كان له ماهية يلزم ثلث محالات
الاول ان المعدوم كان يلزمه الوجود اي كان بسبب الوجود ذاته
ان الموجود الذي لا سبب له يكون من لوازم تلك الماهية
قائما فيها وكان فيكون معلولا صادرا عنه الثانيه ان وجوب
الموجود يكون متعلقا بتلك الماهية قائما فيها وكان وجوبه
بها اثبات القوى الفعالة عليه خمسة براهين ويتضمن
اثباتها البرهان الاول اللازم عن الاول يجب ان يكون احدي
الذات لان الاول احدي الذات من كل جهة ويقضي الواحد من
كل جهة واحد ويجب ان يكون هذا الاحدي الذات امرا مفارقا
مما قوله من البراهين الثالثة معلوم ان الاجسام والمفارقات كثيرة
فلا يجوز ان يكون الصادر عن الاول اولا صورة جسم او مادة
وذلك لان الصورة الحسية يفعل بواسطة المادة الموجودة
فيها لان وجود الصورة الجسمانية في المادة ولا يستغني عنها
ومصدر فعل كل شيء بعد وجوده فيكون مادة الجسم الاول علة لما بعدها

من الصور والمواد والمفارقات ولكن ليس للمادة الا القبول الثاني
الصورة الجسمية لامحالة يفعل بعد وجودها وجود شخصي و
تشخصها بالوضع ففعلها اذن وضعي ولو كان سببا لوجود جسم
آخر لكان وجب ان يكون اولا سببا لوجود مادته وصورته لكن
ليس بين الصورة الحسية وبينها وضع فلا يصح ان يكون سببا لوجودها
فلا يصح ان يكون سببا لما بعدهما اعني الجسم ولاستحالة في كونها
سببا للمفارق اظهر الجسم مولف من مادة وصورة ولا الصورة
مستغنية في وجودها عن المادة ولا المادة عن الصورة فلا بد
من ثالث ليس بجسم ويؤدي هذا البراهين الى انه لو كان المعلول
الاول غير مفارق لكانت الصورة الجسمية والمادة سببا لوجود الجسم
والمفارق لكن هذا محال الثالث لو كان جسم فلكي سببا لوجود جسم محوي
لكان يلزم ان يكون لعدم الخلا سبب والخلا محال لوجوده
والمحال لا سبب له فمعلوم من هذا ان لكل فلك مفارق الرابع
ان النفوس الانسانية مفارقة فلعلتها يجب ان يكون مفارقة
لان الجسم متاخر في درجة الوجود عن المفارقات فلو كانت صورة

جسمية

جسمية سببا لوجود مفارق لكانت يفيد وجودا اكمل من وجود
ذاتها ووجود المفارق اكمل في وجود ذاتها الخامس النفوس الانسانية
يخرجها من القوة الى الفعل في المعقولات عقب براهين الاول
الصورة المتخيلة والمحسوسة والمتوهمة وبالجملة الاجسام
بالقوة معقولة فلا بد من امر يخرجها ويصيرها معقولة فان
كان ذلك الامر ايضا بالقوة معقولا تسلسل فينتهي لا محالة الى معقول
بذاته الثاني الصورة الجسمانية تفعل وضعها ولا وضع لها الى
نفوسنا فلا يصح ان يخرج من عقولنا من القوة الى الفعل
الثالث مكمل عقولنا لا محالة يكون اتم وجودا منها والمعقول
هي التي يكملها فمبداها عقل بالفعل الرابع الحركة الدائمة لا بد لها
من محرك مفارق اثبات النفوس السماوية بثلثة براهين الاول
الحركة الطبيعية يصدر عنها عند حالة غير طبيعية فهي مؤدية
الحالة طبيعية الى سكون وذلك عند ارتفاع الحالة الغير
الطبيعية ولا يصح في الحركة المستديرة للسكون الثاني الحركة الطبيعية
تطلب امرا يسكن عنده وذلك على اقرب الطرق فهي اذن مستقيمة

الثالث الطبيعة لا تقتضي مهروبا عنه مطلوبا ولا يهرب عن مطلوبها
والمستديرة بخلافها فهي اذن غير طبيعية فهي نفسانية اختيارية
ولانها كان زجريا فلا يصح ان يكون عقلا صرفا والا ماكان
يعدم اجزاء الحركات وما كان يتغير حركة من دون اخرى فمهما كان
يجب وجود ما لا يتعين فكان لا يوجد من حركة البرهان على
انه مفارقة الاول مطلوبها لا يصح ان يكون معينا والا لكان يسكن
عند موافاته فهو اذن كلي فهو اذن عقلي الثاني مطلوبها
لا يصح ان يكون حسيا ولا من باب الشهوة والغضب والا لكانت
تسكن عند الاصابة البرهان على اثبات النفوس الانسانية
الاجسام الحسية لا يصدر عنها افعال لا يصدر عن ساير الاجسام
فهو لامر غير الجسمية ولان الجسم المطلق لا وجود له فهذا الامر مقوم
له فهو جوهر وليس سبيل هذه الاجسام بسبيل المعادن لان لها
خصوصية وجود ولها نمو واغتذاء وادراك وحركة من تلقائها
البراهين على انها مفارقة الاول انها تدرك المعقولات والمعقولات
معان مجردة عما سواها كالبياض لا كالابيض وكل مدرك فانه

يحصل

يحصل في المدرك وكل ما يحصل في جسم فانه متوثر فيه ما لا بد
للجسم في وجوده منه مثل الشكل والوضع والمقدار فلو حصل
معقول في جسم لكان يحصل له مقدار وشكل ووضع وكان يخرج
عن ان يكون معقولا الثاني انها يشعر بذاتها ولو كانت موجودة
في آلة لكانت لا يدرك ذاتها من دون ان يدرك معها آلتها
فكانت بينها وبين آلتها آلة وكان يتسلسل بل كل ما يدرك ذاته
فذاته له وكل موجود في آلة فذاته لغير ذاته الثالث انها يدرك
الاضداد معا فحيث يمنع ان يوجد على ذلك الوجه في المادة
الرابع وهو اقناعي ان المعقولات القوية لا يضعفها الخامس وهو اقناعي
ان العقل قد تقوى بعد الشيخوخة واذا كانت مفارقة لم يجب
ان يفسد بفساد المادة الموجبة لحدوثها المكتنفة بعدتها
المعينة لوجود نفس دون اخرى مثلها البرهان على ان
لها سعادة بعد المفارقة من جنس سعادة المفارقات
والالم ما يكون للنفوس الفاضلة قد عرفت انها بسيطة و
انها يجب اذا وجد لها ما كان في قوتها ان يحصل له من الكمالات

ان يزول عنها بما بان من البرهان المتقدم حين بين ان البسيط اذا
خرج الى الفعل لم يبق فيه الامكان والذي يختص بهذا المكان
انه لو كان العقل الهيولاني باقيا مع العقل بالفعل لكانت النفس
شيء واحد عالمة وجاهلة معا وهذا الكمال هو العقل بالفعل اعني
الاستعداد التام للاتصال بالمفارق الباقي الثابت فهي
يتصل بها بعد المفارقة والعقل الهيولاني وان كان قدسيا
فانه مستعد لان تصير عقلا بالفعل اتم منه واذا كان العقل
الهيولاني قد يتصل به العقل بالفعل بعد المفارقة اوجب
واولى وبالجملة لا بد للنفس في ان يحصل لها العقل بالفعل من
البدن فان العقل بالملكة يستفاد بالبدن لا محالة وكثير

بالمعارف من دون تعلم اعني من دون استعمال فكر ولا خيال فلان يتصل به

من الاوساط في التوالي نقيض
من المرصد وبالحس تم الفصل
في اثبات المفارقات المذكورة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الواحد القديم الكريم الماجد المقدس بكماله عن الشريك

والضد

والضد والمعاند المتنزه بوجوب وجوده عن الوالدة والصاحبة
والولد والوالد احمده حمد معترف بالآئه غير شاك ولا جاحد
واشكره على انعامه المتضاعف المتزايد شكرا يعجز عنه الراكع
والساجد والصلوة على سيد كل زاهد واشرف كل عابد محمد المصطفى
وعترته الاكارم والاماجد صلوة تدوم بدوام الاعصار والاوابد
اما بعد فهذه رسالة شريفة ومقالة لطيفة اشتملت على اهم المطالب
في احكام الدين واشرف مسائل المسلمين وهي مسئلة الامامة
التي يحصل بسبب ادراكها نيل درجة الكرامة وهي احد اركان
الايمان المستحق بسببه الخلود في الجنان والتخلص من غضب الرحمن
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف
امام زمانه فقد مات ميتة جاهلية خدمت بها خزانة
السلطان الاعظم مالك رقاب الامم ملك ملوك طوائف
العرب والعجم مولى النعم ومبدي الخير والكرم شاهنشاه المعظم
غياث الحق والملة والدين الجايتو خدابنده سلطان محمد خلد الله
سلطانه ويثبت قواعد ملكه وسيد اركانه وامده بعنايته

والطافه وايده بجميل اسعافه وقرن دولته بالدوام الى
يوم القيمة قد لخصت فيها خلاصة الدلائل واشرت الى
الى رؤس المسائل من غير تطويل ممل ولا ايجاز مخل وسميتها
منهاج الكرامة فى معرفة الامامة والله الموفق للصواب
واليه المرجع والمآب ورتبتها على فصول الفصل الاول
فى نقل المذاهب فى هذه المسئلة ذهبت الامامية الى ان
الله تعالى عدل حكيم لا يفعل قبيحا ولا يخل بواجب وان افعاله
انما تقع لغرض صحيح وحكمة وانه لا يفعل الظلم ولا العبث وانه
رؤف بالعباد يفعل بهم ما هو الاصلح لهم والانفع وانه
تعالى كلفهم تخييرا لا اجبارا ووعدهم بالثواب وتوعدهم
بالعقاب على لسان انبيائه ورسله المعصومين بحيث
لا يجوز عليهم الخطأ ولا النسيان ولا المعاصى والا لم يبق
وثوق باقوالهم وافعالهم فتنتفى فائدة البعثة ثم اردف الرسالة
بعد موت الرسول بالامامة فنصب اولياء معصومين
منصوصين ليامن الناس من غلطهم وسهوهم وخطائهم

مل الاولى

فينقادون الى اوامرهم لئلا يخلى الله تعالى العالم من لطفه
ورحمته وانه تعالى لما بعث رسوله محمدا صلى الله عليه
وآله قام بنقل الرسالة ونص على ان الخليفة بعده على بن
ابى طالب ع ثم بعده على ولده الحسن الزكى ثم اخوه على الحسين
الشهيد ثم على على بن الحسين زين العابدين ثم على محمد بن على
الباقر ثم على جعفر بن محمد بن الصادق ثم على موسى بن جعفر
الكاظم ثم على على بن موسى الرضا ثم محمد بن على الجواد
ثم على على بن محمد الهادى ثم على الحسن بن على العسكرى
ثم على الخلف الحجة محمد بن الحسن عليهم افضل الصلوات
وان النبى صلى الله عليه وآله لم يمت الا عن وصية بالامامة
وذهب اهل السنة الى خلاف ذلك كله فلم يثبتوا العدل
والحكمة فى افعاله تعالى وجوزوا عليه فعل القبيح والاخلال
بالواجب وانه تعالى لا يفعل لغرض بل كل ما كان من افعاله لا لغرض من
الاغراض ولا لحكمة البتة وانه تعالى يفعل الظلم والعبث وانه
لا يفعل ما هو اصلح للعباد بل ما هو الفساد فى الحقيقة لان فعل المعاصى

وانواع الكفر والظلم وجميع انواع الفساد الواقعة في العالم مسندة
اليه تعالى الله عن ذلك وان المطيع لا يستحق ثوابا والعاصي
لا يستحق عقابا بل قد يعذب المطيع طول عمره والمبالغ في امتثال
اوامره تعالى كالنبي عليه السلام ويثيب العاصي طول عمره بانواع المعاصي
وابلغها كابليس وفرعون عليهما اللعنة وان الانبياء غير معصومين
بل قد يقع منهم الخطا والزلل والفسوق والكذب والسهو وغير ذلك
وان النبي صلى الله عليه وآله لم ينص على امام بينهم وانه مات
من غير وصية وان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر
بن ابي قحافة بمبايعة عمر بن الخطاب له برضاء اربعة ابي عبيدة
الجراح وسالم مولى حذيفة واسيد بن حضين وبشير بن سعد
ثم من بعده عمر بن الخطاب بنص ابي بكر بن ابي قحافة ثم عثمان بن
عفان بنص عمر على ستة هو احدهم فاختاره بعضهم ثم علي بن
ابي طالب عليه السلام بمبايعة الخلق له ثم اختلفوا فقال بعضهم ان
الامام بعده ولده الحسن وبعضهم قال معاوية بن ابي سفيان ثم
ساقوا الامامة الى بني امية الى ان ظهر السفاح من بني العباس فساقوا

في سر

الامامة

الامامة اليه ثم انتقلت الامامة منه الى اخيه المنصور ثم
ساقوا الامامة في بني العباس الى المعتصم الى اربعين وقيل ثمانية
وعشرين **الفصل** في ان مذهب الامامية واجب الاتباع لانه
لما عمت البلية على كافة المسلمين بموت النبي صلى الله عليه وآله
واختلف الناس بعده وتعددت آراؤهم بحسب تعدد اهوائهم
فبعضهم طلب الامر لنفسه بغير حق وبايعه اكثر الناس طلبا للدنيا
كما اختار عمر بن سعد ملك الري اياما يسيرة لما خير بينه وبين قتل
الحسين عليه السلام مع علمه بان في قتله النار واخباره بذلك في شعره
دعاني عبيد الله من دون قومه الى خطة فيها خرجت لحيني فوالله ما
ادري واني لصادق افكر في امري على خطرين اترك ملك الري
والري منيتي ام اصبح ماثوما بقتل حسين وفي قتله النار التي ليس
دونها حجاب وملك الري قرة عيني وبعضهم اشتبه الامر عليه
وراى طالب الدنيا مبايعا له فقلده وبايعه وقصر في نظره فخفي
عليه الحق واستحق المؤاخذة من الله تعالى باعطاء الحق لغير مستحقه
بسبب اهمال النظر وبعضهم قلد لقصور فطنته وراى الجم الغفير

متابعة ر

فبايعهم وتوهّم انّ الكثرة تستلزم الصواب وغفل عن قوله تعالى وقليل
ما هم وقليل من عبادي الشكور وبعضهم طلب الامر لنفسه بحقّ له
وبايعه الاقلّون الذين اعرضوا عن الدنيا وزينتها ولم يأخذهم
في الله لومة لائم بل اخلصوا لله تعالى واتّبعوا ما امروا به من طاعة
من يستحقّ التقديم وحيث حصلت للمسلمين هذه البليّة وجب على
كلّ واحد النظر في الحقّ واعتماد الانصاف وان يقرّ الحقّ مقرّه ولا
يظلم مستحقّه فقد قال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين
وانّما كان مذهب الامامية واجب الاتباع لوجوه لما نظرنا في المذاهب
وجدنا احقّها واصدقها واخلصها من شوائب الباطل واعظمها
تعظيما لله تعالى ولرسله ولاوصيائه واحسن المسائل الاصولية والفروعية
مذهب الامامية لانّهم اعتقدوا انّ الله تعالى هو المخصوص بالازلية
والقدم وانّ كلّ ما سواه محدث وانّه واحد وانّه ليس بجسم ولا جوهر
وانّه ليس بمركّب لانّ كلّ مركّب محتاج الى جزئه لانّ جزءه غيره ولا عرض
ولا في مكان والا لكان محدثا بل نزّهوه عن مشابهة المخلوقات
وانّه تعالى قادر على جميع المقدورات وانّه عدل لا يظلم احدا

ولا يفعل

تنزيها عن

يحتاج

ولا يفعل قبيحا والا لزم الجهل او الحاجة تعالى الله عنهما ويثيب المطيع لئلّا
يكون ظالما ويعفو عن العاصي او يعذّبه بجرمه من غير ظلم له وانّ افعاله
محكمة متقنة واقعة لغرض ومصلحة والا لكان عابثا وقد قال الله تعالى
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين وانّه ارسل الانبياء لارشاد
العالم وانّه تعالى غير مرئي ولا مدرك بشيء من الحواسّ لقوله تعالى لا تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار لانّه ليس في جهة وانّ امره ونهيه
واخباره حادث لاستحالة امر المعدوم ونهيه واخباره وانّ الانبياء
معصومون عن الخطأ والسهو والمعصية صغيرها وكبيرها من
اوّل العمر الى آخره والا لم يبق وثوق بما يبلغونه فانتفت فائدة البعثة
ولزم التنفير عنهم وانّ الائمة المعصومين النّاقلين عن جدّهم
رسول الله صلّى الله عليه وآله الآخذين ذلك من الله تعالى بوحي جبرئيل
اليه يتناقلون ذلك عن الثقات خلفا عن سلف الى ان يتّصل
الرواية باحد المعصومين ولم يلتفتوا الى القول بالرأي والاجتهاد
وحرّموا الاخذ بالقياس والاستحسان امّا باقي المسلمون فقد ذهبوا
كلّ مذهب فقال بعضهم وهم جماعة الاشاعرة انّ القدماء كثيرون مع الله تعالى

واخذ الشيعة احـ

هي المعاني التي يثبتونها موجودة في الخارج كالقدرة والعلم وغير ذلك
فجعلوه مفتقراً في كونه عالماً الى ثبوت معنًى هو العلم وفي كونه
قادراً الى ثبوت معنى هو القدرة وغير ذلك ولم يجعلوه قادراً لذاته
ولا عالماً لذاته ولا حيّاً لذاته ولا مدركاً لذاته بل لمعانٍ قديمة
يفتقر في هذه الصفات اليها فجعلوه محتاجاً ناقصاً في ذاته كاملاً
لغيره تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ولا يقولون هذه الصفات ذاتية
واعترض الشيخ فخر الدين الرازي عليهم بان قال ان النصارى كفروا لانهم
قالوا ان القدماء ثلثة والاشاعرة اثبتوا قدماء تسعة وقال جماعة
من الحشوية والمشبهة ان الله تعالى جسم له طول وعرض وعمق وانه
كان يجوز عليه المصافحة وان المخلصين من المسلمين يعانقونه في
الدنيا وحكى الكعبي عن بعضهم انه كان يجوز رؤيته في الدنيا وان
يزورهم ويزورونه وحكى ابو القسم البلخي عن داود الظاهري انه قال
اعفوني عن الفرج واللحية واسئلوني عما وراء ذلك وقال ان معبوده
جسم ولحم ودم وله جوارح واعضاء كيدٍ ورجلٍ ولسانٍ وعينينِ
وأذنينِ وحكى انه قال هو اجوف من اعلاه الى صدره مصمت ما سوى

ذلك

ذلك وله شعر قطط حتى قالوا اشتكت عيناه فعادته الملائكة وبكا
على طوفان نوح حتى رمدت عيناه وانه يفضل من العرش عنه
من كل جانب اربع اصابع وذهب بعضهم الى انه تعالى ان ينزل
في كل ليلة الجمعة على شكل امرد حسن الوجه راكباً على حمار حتى ان
بعضهم ببغداد وضع على سطح داره معلفاً ويضع كل ليلة جمعة فيه
شعيراً وتبناً لتجويز ان ينزل الله تعالى على حماره على ذلك السطح فيشتغل
الرب بالنداء وقال هل من تائب هل من مستغفر يستغفر وانا اتوب
له واغفر له تعالى الله عن مثل هذه العقايد الردية في حق الله تعالى وحكي
عن بعض المنقطعين التاركين للدنيا من شيوخ الحشوية انه اجتاز عليه
في بعض الايام نفاط ومعه امرد حسن الوجه والصورة قطط الشعر
على الصفات التي يصفون ربهم بها فالح الشيخ في النظر اليه وكرره
واكثر تصويبه اليه فتوهم فيه النفاط فجاء اليه ليلا وقال ايها
الشيخ رايتك تلح بالنظر الى هذا الغلام وقد اتيت به اليك فان كان
لك فيه نية فانت الحاكم فحرد الشيخ عليه وقال انما كررت النظر لان
مذهبي ان الله تعالى ينزل على صورة هذا الغلام فتوهمت انه الله فقال

له النقاط ما انا عليه من النقاطة اجود مما انت عليه من الرضا مع هذه المقالة
وقالت الكرامية ان الله تعالى في جهة فوق ولم يعلموا ان كل ما هو في
جهة فوق فهو محدث ومحتاج الى تلك الجهة وذهب آخرون الى انه تعالى
لا يقدر على مثل مقدور العبد وذهب آخرون الى انه لا يقدر على عين
مقدور العبد وذهب الاكثر منهم الى ان الله تعالى يفعل القبايح وان
جميع المعاصي والكفر وانواع الفساد واقعة بقضاء الله تعالى وقدره
وان العبد لا تاثير له في ذلك وانه لا غرض لله تعالى في افعاله ولا يفعل
لمصلحة العباد شيئا وانه تعالى يريد المعاصي من الكافر ولا يريد منه الطاعة
وهذا يستلزم اشياء شنيعة منها ان يكون الله تعالى اظلم من كل ظالم
لانه يعاقب الكافر على كفره وهو قدره عليه ولم يخلق قدرة على الايمان
فكما انه يلزم الظلم لو عذبه على لونه وطوله وقصره لانه لا قدرة
له فيها كذا يكون ظالما لو عذبه على المعصية التي فعلها فيه ومنها افحام
الانبياء وانقطاع حجتهم لان النبي ع اذا قال للكافر آمن بي وصدقني يقول
له قل للذي بعثك يخلق في الايمان او القدرة المؤثرة فيه حتى اتمكن من
الايمان واومن بك والا فكيف تكلفني الايمان ولا قدرة لي عليه بل خلق

الله تعالى

الله تعالى في الكفر وانا لا اتمكن من مقاهرة الله تعالى فينقطع النبي ع ولا
يتمكن من جوابه ومنها تجويز ان يعذب الله تعالى الانبياء ويعاقب
على طاعتهم ويعاقب سيد المرسلين على طاعته ويثيب ابليس على
معصيته لانه يفعل لا لغرض فيكون فاعل الطاعة سفيها لانه يتعجل
بالتعب في الاجتهاد في العبادة واخراج ماله في عمارة المساجد
والربط والصدقات من غير نفع يحصل له لانه قد يعاقبه على ذلك
ولو فعل عوض ذلك ما يلتذ به ويشتهيه من انواع المعاصي قد
يثيبه فاختيار الاول يكون سفها عند كل عاقل والمصير الى هذا
المذهب يؤدي الى اخراب العالم واضطراب امور الشريعة
المحمدية صلى الله عليه وآله ومنها انه يلزم ان لا يتمكن احد من تصديق
احد من الانبياء عليهم السلام لان التوصل الى ذلك والدليل عليه انما
يتم بمقدمتين احديهما ان الله تعالى فعل المعجز على يد النبي لاجل التصديق
والثانية ان كل من صدقه الله تعالى فهو صادق وكلتا المقدمتين
لا يتم على قولهم لانه اذا استحال ان يفعل لغرض استحال ان يظهر المعجز
لاجل التصديق واذا كان فاعلا للقبيح ولانواع الاضلال والمعاصي

والكذب وغير ذلك جاز ان يصدق الله الكذاب فلا يصح الاستدلال
على صدق واحد من الانبياء ولا التدين بشئ من الشرايع والاديان
ومنها انه لا يصح ان يوصف الله تعالى بان الله غفور رحيم لان الوصف
بهذا انما يثبت لو كان الله تعالى مستحقا للعقاب في حق الفساق
بحيث اذا اسقط عنهم كان غفورا عفوا رحيما وانما يستحق
العقاب لو كان العصيان من العبد لا من الله تعالى ومنها
انه يلزم منه تكليف ما لا يطاق لانه يكلف الكافر بالايمان ولا
قدرة له عليه وهو قبيح عقلا والسمع قد منع منه فقال الله تعالى لا
يكلف الله نفسا الا وسعها ومنها انه يلزم منه ان يكون افعالنا الاختيارية
الواقعة بحسب قصودنا ودواعينا مثل حركتنا يمنة ويسرة وحركة
البطش باليد والرجل في الصنائع المطلوبة لنا كالافعال الاضطرارية
مثل حركة النبض وحركة الواقع من شاهق بايقاع غيره لكن الضرورة
قاضية بالفرق بينهما فان كل عاقل يحكم بانا قادرون على الحركات
الاختيارية وغير قادرين على الحركة الى السماء والطيران وغير ذلك
قال ابو الهذيل العلاف حمار بشر اعقل من بشر لان حمار بشر لو اتيت

به الى جدول صغير وضربته للعبور فانه يطفر ولو اتيت به الى جدول
كبير وضربته لم يطفره لانه يفرق بين ما يقدر على طفره وما لا يقدر
عليه وبشر لا يفرق بين المقدور له وغير المقدور ومنها انه يلزم
ان لا يبقى عندنا فرق بين من احسن الينا غاية الاحسان طول
عمره وبين من اساء الينا غاية الاساءة طول عمره ولم يحسن منا
شكر الاول وذم الثاني لان الفعلين صادران من الله تعالى لا منهما عندهم
ومنها التقسيم الذي ذكره مولانا وسيدنا موسى بن جعفر الكاظم
عليهما السلم وقد سأله ابو حنيفة وهو صبي فقال المعصية ممن فقال
الكاظم المعصية اما من العبد او من ربه او منهما فان كانت من
الله تعالى فهو اعدل وانصف من ان يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله
وان كانت المعصية منهما فهو شريكه والقوي اولى بانصاف عبده
الضعيف وان كانت المعصية من العبد وحده فعليه وقع الامر
منه لا غيره واليه توجه المدح والذم فهو احق بالثواب والعقاب
ووجبت له الجنة والنار فقال ابو حنيفة ذرية بعضها من بعض
انه يلزم ان يكون الكافر مطيعا بكفره لانه قد فعل ما هو مراد الله تعالى

لانه اراد منه الكفر وقد فعله ولم يفعل الايمان الذي كرهه الله تعالى
منه فيكون قد اطاع الله تعالى لانه فعل مراده ولم يفعل ما كرهه وقد
يكون النبي عاصيا لانه يامره بالايمان الذي لا يريد الله تعالى منه و
ينهيه عن الكفر الذي يريده منه **ومنها** انه يلزم منه نسبة السفه
والحمق الى الله تعالى لانه يامر الكافر بالايمان ولا يريده منه وينهاه عن المعصية
وقد ارادها منه وكل عاقل ينسب من يامر بما لا يريده منه وينهى عما يريد
الى السفه تعالى الله عن ذلك **ومنها** انه يلزم عدم الرضا بقضاء الله تعالى
وقدره لان الرضا بالكفر حرام بالاجماع والرضا بقضاء الله تعالى وقدره
واجب فلو كان الكفر بقضاء الله وقدره وجب علينا الرضاء به
لكن لا يجوز الرضا بالكفر **ومنها** انه يلزم ان يستعيذ بابليس من الله تعالى
ولا يحسن قوله تعالى فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم لانهم نزهوا ابليس
والكافر من المعاصي واضافوها الى الله تعالى فيكون عند المكلفين شرا
من ابليس عليهم تعالى الله عن ذلك **ومنها** انه يلزم ان لا يبقى وثوق
بوعد الله تعالى ووعيده لانهم اذا جوزوا اسناد الكذب في اخباراته
كلها فتنتفي فائدة بعثة الانبياء بل جاز منه ارسال الكذابين فلا يبقى

لنا

لنا طريق الى تميز الصادق من الانبياء والكاذب **ومنها** انه يلزم تعطيل
الحدود والزواجر عن المعاصي فان الزنا اذا كان واقعا بارادة الله تعالى
والكذب والسرقة اذا صدرت من الله تعالى وارادته هي المؤثرة فلم
يجز للسلطان المواخذة عليها لانه يصد السارق عن مراد الله تعالى
ويبعثه على ما يكرهه الله تعالى ولو صد الواحد منا غيره عن مراده
وحمله على ما يكرهه استحق منه اللوم ويلزم ان يكون الله تعالى مريدا
للنقيضين لان المعصية مرادة الله تعالى والزجر عنهما مراد له ايضا **ومنها**
انه يلزم منه مخالفة المعقول والمنقول اما المعقول فلما تقدم من
العلم الضروري باستناد افعالنا الاختيارية الينا ووقوعها بحسب
ارادتنا فاذا اردنا الحركة يمنة لم يقع يسرة وبالعكس والشك في
ذلك عين السفسطة واما المنقول فان القرآن مملو من اسناد افعال
البشر اليهم كقوله تعالى وابرهيم الذي وفى ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله
فويل للذين كفروا من النار ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون اليوم تجزى
كل نفس بما كسبت اليوم تجزون بما كنتم تعملون لتجزى كل نفس بما تسعى
هل تجزون الا بما كنتم تعملون من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن

جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وليوفيهم اجورهم و لقوله
تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فبظلم من الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات وكل امرئ بما كسب رهين من يعمل سوءا يجز به ومن
عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ذلك بما قدمت يداك
ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم وما كان لي عليكم من
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وما ربك بظلام للعبيد وما ظلمناهم
ولكن كانوا انفسهم يظلمون ولا يظلمون فتيلا وما الله يريد
ظلما للعباد واي ظلم اعظم من تعذيب الغير على فعل لم يصدر
منه بل ممن يعذبه قال الخصم القادر يمتنع ان يرجح مقدوره من غير
مرجح ومع المرجح يجب الفعل فلا قدرة ولانه يلزم ان يكون الانسان كالانسان
شريكا لله تعالى فانه قادر فان افتقرت القدرة الى المرجح وكان المرجح
موجبا للاثر لزم ان يكون الله تعالى موجبا لا مختارا فيلزم الكفر
وعن الثاني اي شركة هنا والله تعالى هو القادر على قهر العبد واعدامه
ومثال ذلك هنا ان السلطان اذا ولى شخصا بعض البلاد فنهب وقهر

ولقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
والجواب عن الاول المعارضة بالله تعالى علمه

سورة والصافات

وظهر

وظهر فان السلطان يتمكن من قتله والانتقام منه واستعادة ما اخذه
وليس يكون شريكا للسلطان وعن الثالث انه اشارة الى الاصنام التي كانوا
ينحتونها ويعبدونها فانكر عليهم وقال اتعبدون ما تنحتون والله
خلقكم وما تعملون وذهبت الاشاعرة الى ان الله تعالى مرئي بالعين
مع انه مجرد عن الجهات وقد قال الله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وخالفوا الضرورة من ان المدرك بالعين يكون مقابلا او في
حكمه وخالفوا جميع العقلاء في ذلك وذهبوا الى تجويز ان يكون
بين ايدينا جبال شاهقة من الارض الى السماء مختلفة الالوان
لا نشاهدها واصوات هائلة لا نسمعها وعساكر مختلفة متحاربة
بانواع الاسلحة بحيث يماس اجسامنا اجسامهم لا نشاهد صورهم
ولا حركاتهم ولا نسمع اصواتهم الهائلة وان نشاهد جسما اصغر
الاجسام كالذرة في المشرق ونحن في المغرب مع كثرة الحائل بيننا وبينهم
وهذا عين السفسطة وذهبوا الى انه تعالى آمر وناه في الازل ولا مخلوق
عنده قائلا يا ايها النبي اتق الله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله يا
ايها الناس اتقوا ربكم ولو جلس شخص في منزل له في مكان خال ولا غلام

وبينها ٢١

عنده فقال يا سالم قم ويا غانم كل ويا نجاح ادخل قيل لمن تنادى
فيقول لعبيد اشتريتهم بعد عشرين سنة تنسبه كل عاقل الى السفه
والحمق فكيف يحسن منهم ان ينسبوا الله تعالى اليه فى الازل وذهب
جميع من عدا الامامية والاسمعيلية الى ان الانبياء والائمة
غير معصومين فجوزوا بعثة من يجوز الكذب عليه والسهو
والخطا والسرقة فاى وثوق يبقى للعامة فى اقاويلهم فكيف يحصل
الانقياد اليهم وكيف يجب اتباعهم مع تجويز ان يكون ما يامرون
به خطا ولم يجعل الائمة محصورين فى عدد معين بل قالوا كل من
بايع قرشيا انعقدت امامته عندهم ووجبت طاعته على جميع
الخلق اذا كان مستور الحال وان كان على غاية من الكفر والفسوق
والنفاق وذهب الجميع منهم الى القول بالقياس والاخذ بالراى فادخلوا
فى دين الله ما ليس منه وحرفوا احكام الشريعة واحدثوا مذاهب اربعة
لم تكن فى زمن النبى عليه السلم ولا فى صحابته واهملوا اقاويل الصحابة
مع انهم نصوا على ترك القياس وقالوا اول من قاس ابليس وذهبوا
بسبب ذلك الى امور شنيعة كاباحة البنت المخلوقة من الزنا و

سقوط
قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين

سقوط الحد عن من نكح امه واخته وبنته مع علمه بالتحريم والنسب
بواسطة عقد يعقده وهو يعلم بطلانه وعن من لف على ذكره
خرقة وزنا بامه وبنته وعن اللائط مع انه افحش من الزنا
واقبح والحاق نسب المشرقية بالمغربى فاذا تزوج الرجل بنته وهى فى
المشرق وهو وابوها فى المغرب ولم يفترقا ليلا ونهارا حتى مضت
مدة ستة اشهر فولدت البنت فى المشرق الحق نسب الولد بالرجل الذى
هو ابوها فى المغرب مع انه لا يمكنه الوصول اليها الا بعد سنين متعددة
بل لو حبسه السلطان من حين العقد وقيده وجعل عليه حفظة خمسين
سنة ثم وصل الى بلد المراة فراى جماعة كثيرة من اولادها واولاد اولادها
الى عدة بطون الحقوا كلهم بالرجل الذى لم يقرب هذه المراة ولا غيرها
البتة واباحة النبيذ مع مشاركته الخمر فى الاسكار والوضوء به
والصلوة فى جلد الكلب وعلى العذرة اليابسة وحكى بعض الفقهاء
لبعض الملوك وعنده بعض فقهاء الحنفية صفة صلوة الحنفى
فدخل دارا مغصوبة وتوضا بالنبيذ وكبر بالفارسية من غير نية
كذلك
فقرا مدهامتان لا غير بالفارسية ثم طاطا راسه من طمانينة وسجد

ورفع راسه بقدر حد السيف ثم سجد وقام ففعل كذلك ثانية
ثم احدث بمقام التسليم فتبرأ الملك وكان حنفيا من هذا المذهب
واباحوا المغصوب لو غير الغاصب الصفة فقالوا لو ان سارقا
بدار تحصل فيه دواب ورحا وطعام فطحن السارق طعام صاحب
الدار بدوابه وارحيته ملك الطحين بذلك فلو جاء المالك و
نازعه كان المالك ظالما فالسارق مظلوما فلو تقاتلا فان قتل
المالك كان هدرا وان قتل السارق كان شهيدا واوجبوا الحد
على الزاني اذا كذب الشهود واسقطوه اذا صدقهم فاسقط الحد
مع اجتماع الاقرار والبينة وهذا ذريعة الى اسقاط حدود الله
فان كل من شهد عليه بالزنا فيصدق الشهود ليسقط عنه الحد
واباحوا اكل الكلب واللواط بالعبد واباحة الملاهي كالشطرنج
والغناء وغير ذلك من مسائل التي لا يحتملها هذا المختصر الوجه الثاني
في الدلالة على وجوب اتباع مذهب الامامية ما قاله شيخنا
الامام الاعظم خواجه نصير الحق والملة والدين محمد بن الحسن الطوسي
قدس الله روحه وقد سألته عن المذاهب فقال بحثنا عنها وعن

قول

قول رسول الله صلى الله عليه وآله ستفترق امتي على ثلث وسبعين
فرقة واحدة منها ناجية والباقي في النار وقد عين عليه السلام الفرقة
الناجية والهالكة في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو قوله عم مثل
اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق
فوجدنا الفرقة الناجية هي الفرقة الامامية ولانهم باينوا جميع
المذاهب وقد اشتركت في اصول العقايد والوجه الثالث ان
الامامية جازمون بحصول النجاة لهم ولائمتهم قاطعون على ذلك
بحصول ضدها لغيرهم واهل السنة لا يجزمون بذلك لا لهم ولا
لغيرهم فيكون اتباع اولئك اولى لانا لو فرضنا مثلا خروج شخصين
من بغداد يريدان الكوفة فوجدا طريقين مسلك كل واحد
منهما طريقا فخرج ثالث يطلب الكوفة فسأل احدهما الى اين تذهب
فقال الى الكوفة فقال له اهذا طريقك يوصلك اليها وهل طريقك
امن ام مخوف وهل طريق صاحبك يؤديك الى الكوفة وهل هو
امن ام مخوف فقال لا اعلم شيئا من ذلك ثم سأل صاحبه عن ذلك
فقال اعلم ان طريقي يوصلني الكوفة وانه امن واعلم ان طريق صاحبي

لا يؤديه الى الكوفة وانه ليس بامن فان الثالث تابع الاول عند العقلاء
سفيها وان تابع ينسب له الاخذ بالجزم **والوجه الرابع** ان الامامية
اخذوا مذهبهم عن الائمة المعصومين المشهورين بالفضل والعلم
والزهد والورع والاشتغال في كل وقت بالعبادة والدعاء وتلاوة
القرآن والمداومة على ذلك من زمن الطفولية الى آخر العمر ومنهم تعلم
الناس العلوم ونزل في حقهم هل اتى وآية الطهارة وايجاب المودة
لهم وآية الابتهال وغير ذلك وكان علي ع يصلي في كل يوم و
ليلة الف ركعة ويتلو القرآن مع شدة ابتلائه بالحرب والجهاد فاولهم
علي بن ابي طالب عليه السلام كان افضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
وجعله الله نفس رسول الله ص حيث قال وانفسنا وانفسكم و
اخاه رسول الله ص وزوجه ابنته وفضله لا يخفى وظهرت عنه
معجزات كثيرة حتى ادعى قوم فيه الربوبية وقتلهم وصار الى مقالتهم
اخرون الى هذه الغاية مقالاتهم كالغلاة والنصيرية وكان ولداه
سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله سيدي شباب اهل الجنة
اماما بنص النبي صلى الله عليه وآله وكانا ازهد الناس واعلمهم   اماميين ر

في زمانهم وجاهدا في سبيل الله حتى قتلا ولبس الحسن عليه السلام الصوف
تحت ثيابه الفاخرة من غير ان يشعر احد بذلك واخذ النبي
صلى الله عليه وآله يوما الحسين عليه السلام على فخذه الايمن وولده ابرهيم
على فخذه الايسر فنزل عليه جبرئيل ع وقال ان الله تعالى لم يكن ليجمع
لك بينهما فاختر من شئت منهما فقال النبي ص اذا مات الحسين بكى
علي انا وعلي وفاطمة واذا مات ابرهيم بكيت انا عليه فاختار موت
ابرهيم فمات بعد ثلثة ايام فكان اذا جاء الحسين بعد ذلك
يقبله ويقول اهلا ومرحبا بمن فديته بابني ابرهيم وكان علي
بن الحسين زين العابدين عليهما السلام يصوم نهاره ويقوم ليله
ويتلو الكتاب العزيز ويصلي كل يوم وليلة الف ركعة ويدعو
بعد كل ركعتين بالادعية المنقولة عنه وعن آبائه عليهم السلام ثم يرمي
الصحيفة كالمتضجر ويقول اني لي بعبادة علي عليه السلام وكان يبكي
عليه السلام كثيرا حتى اخذت الدموع من لحم خديه وسجد حتى خشن
مساجده كخفف البعير ولهذا سمي ذو الثفنات وسماه رسول الله
صلى الله عليه وآله سيد العابدين وكان قد حج هشام بن عبد الملك

فاجتهد ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه من الزحام ولم يحترموه
فجاء زين العابدين عليه السلم فوقف الناس له وتنحوا عن
الحجر حتى استلمه ولم يبق عند الحجر منهم سواه واحترموه و
فضلوه على سائر القوم فنظر الهشام فغضب بذلك فقال من
هذا الذي وقفتم عليه حتى استلم الحجر فقام من بينهم فرزدق الشاعر
وفتح طريق المحبة والولاية فقال الفرزدق شعر هذا الذي تعرف
البطحاء وطأته والبيت تعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله
كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم يكاد يمسكه عرفان راحته
ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم اذا راته قريش قال قائلها الى مكارم
هذا ينتهي الكرم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل خير خلق
الله قيل هم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله
قد ختموا يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يتكلم الا حين
يتبسم ينشق نور الهدى عن صبح غرته كالشمس ينجاب عن
اشراقها الظلم مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره
والخيم والشيم الله شرفه قدما وفضله جرى بذلك له في لوحه

ختم برد

القلم

القلم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجا ومعتصم لا
يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث
اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والراى محتدم لا يقبض العسر
بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا ما قال لا
قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم يستدفع الضر و
البلوى بحبهم ويسترق به الاحسان والنعم مقدم بعد ذكر
الله ذكرهم في كل بر ومختوم به الكلم وليس قولك في هذا نظائره
العرب تعرف من انكرت والعجم من يعرف الله يعرف اولوية
ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم فغضب هشام وامر بحبس
الفرزدق بين مكة والمدينة فقال الفرزدق في الحبس هذه الابيات
شعر اتحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوى منيبها
تقلب راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولاء بدت عيوبها فبعث
اليه الامام زين العابدين عليه السلم بالف دينار فرفعها وقال انما قلت
هذا غضبا لله تعالى ولرسوله فما آخذ عليه اجرا فقال الامام عليه السلم نحن
اهل بيت لا يعود الينا ما خرج منا فقبله الفرزدق وكان بالمدينة قوم

ياتيهم رزقهم ليلاً ولا يعرفون ممن هو فلما مات مولانا زين
العابدين عليه السلام انقطع ذلك عنهم وعلموا انه كان منه ع
وكان ابنه محمد الباقر عليه السلام اعظم الناس زهدا وعبادة
وبقر السجود جبهته وكان اعلم اهل وقته فسماه رسول الله
صلى الله عليه وآله الباقر وجاء جابر الجعفي وقيل جابر بن عبد
الله الانصاري اليه وهو صغير في الكتّاب فقال له جدك
رسول الله صلى الله عليه وآله يسلم عليك فقال وعلى جدي السلام
فقيل لجابر كيف هذا قال كنت جالسا عند رسول الله صلى
الله عليه وآله والحسين ع في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر
يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم
سيد العابدين فيقوم ولده ثم يولد له مولود اسمه محمد الباقر
انه يبقر العلم بقرا فاذا ادركته فاقراه مني السلام وروى
عنه ابو حنيفة وغيره وكان ابنه الصادق عليه السلام افضل
اهل زمانه واعبدهم قال علماء السيرة انه اشتغل بالعبادة
عن طلب الرياسة قال عمرو بن ابي المقدام كنت اذا نظرت

الى جعفر بن

الى جعفر بن محمد علمت انه من سلالة النبيين وهو الذي نشر
منه فقه الامامية والمعارف الحقيقة والعقايد اليقينية
وكان لا يخبر بامر الا وقع وبه سموه الصادق الامين وكان عبد الله
بن الحسن جمع اكابر العلويين للبيعة لولديه فقال له الصادق
عليه السلام ان هذا الامر لا يتم فاغتاظ من ذلك فقال انه لصاحب
القباء الاصفر واشار بذلك الى المنصور فلما سمع المنصور
بذلك فرح لعلمه بوقوع ما يخبر به وعلم ان الامر يصل اليه ولما هرب
كان يقول اين قول صادقهم وبعد ذلك انتهى الامر اليه وكان ابنه
موسى الكاظم يدعى بالعبد الصالح لكان اعبد اهل وقته يقوم
الليل ويصوم النهار وسمي الكاظم لانه كان اذا بلغه عن
احد شيء بعث اليه بمال ونقل فضله المخالف والمؤالف قال ابن
الجوزي من الحنابلة عن شقيق البلخي قال خرجت حاجا في سنة
تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية فاذا شاب حسن الوجه
شديد السمرة عليه ثوب صوف مشتملة بشملة في رجليه نعلان وقد
جلس منفردا على الناس فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية

يريد ان يكون كلا على الناس والله لامضين اليه واوبخنه فدنوت
منه فلما رآني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من الظن
ان بعض الظن اثم فقلت في نفسي هذا عبد صالح قد نطق على ما في
خاطري لالحقنه ولاسئلنه ان يحالني فغاب عن عيني فلما نزلنا
واقصة اذا به يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر
فقلت امضي اليه واعتذر فاوجز في صلوته ثم قال يا شقيق
قال الله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم
اهتدى فقلت هذا من الابدال فتكلم على سري مرتين فلما نزلنا
زبالة اذا به قائم على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي ماء
فسقطت الركوة في البئر فرفع طرفه الى السماء وقال انت
ربي اذا ظمئت الى الماء وقوتي اذا اردت طعاما يا سيدي
مالي سواها قال شقيق فوالله لقد رايت البئر وقد ارتفع ماؤها
فاخذ الركوة وملأها وتوضأ وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب
رمل هناك فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب منه
فرايت ذلك عجبا منه فقلت اطعمني يا عبد الله من فضل ما رزقك

الله وما انعم الله عليك فقال يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة
وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا
هو سويق وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت
ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى
دخل مكة فرايته ليلة الى جانب قبة الميزاب نصف الليل [دخلت]
يصلي بخشوع وانين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل
فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح ثم قام الى صلوة الفجر وطاف
بالبيت اسبوعا وخرج فتبعته فاذا له حاشية واموال و
غلمان وهو على خلاف ما رايته في الطريق ودار به الناس
يسلمون عليه ويتبركون به فقلت لبعضهم من هذا فقال اما
تعرفه وما رايته فهو امام الزمان وامام الانام في الدارين فقال
هو موسى بن جعفر فقلت قد عجبت ان يكون هذه العجائب
الا لمثل هذا السيد هذا ما رواه الحنبلي وعلى يده عم تاب بشر
الحافي لانه عم اجتاز على داره ببغداد فسمع الملاهي واصوات
الغناء والقصب والرقص تخرج من تلك الدار فخرجت جارية

النقل

وبيدها قمامة النقل فرمت به في الدرب فقال لها يا جارية
صاحب هذه الدار حر ام عبد فقالت بل حر فقال صدقت لو كان
عبداً لخاف من مولاه فلما اخذت الماء ورجعت ودخلت
عليه قال مولاها وهو على مائدة السكر ما ابطاك علينا فقالت
حدثني رجل بكذا وكذا فخرج حافياً حتى لقي مولانا الكاظم عليه السلام
واعتذر وبكى واستحى من فعله وعمله منه فتاب على يده
وكان ولده علي بن موسى الرضا عليه السلام ازهد اهل زمانه واعلم
واخذ عنه الفقهاء الجمهور كثيراً وولاه المامون لعلمه بما
هو عليه من الكمال والفضل ووعظ يوماً اخاه زيداً فقال له
يا زيد ما انت قائل لرسول الله صلى الله عليه وآله اذا سفكت
الدماء واخفت السبل واخذت المال من غير حله غرك حمقاء
اهل الكوفة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان فاطمة
احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما نالوا ذلك الا
بطاعة الله تعالى فاذا اردت ان تنال بمعصية الله ما نالوا بطاعته
انك اذاً لاكرم على الله منهم وضرب المامون اسمه على الدراهم

والدنانير

والدنانير وكتب الى الآفاق ببيعته انه امام اهل العالم ونحن توابعه
وتوابع آبائه بعد اليوم وطرح السواد ولبس الخضرة وقيل لابي
نواس لم لا تمدح الرضا عليه السلام فقال شعر وقيل لي انت افضل الناس
طراً في المعاني وفي الكلام البديه فلماذا تركت مدح ابن موسى
والخصال التي يجمعن فيه قلت لا استطيع مدح امام
كان جبرئيل خادماً لابيه وكان ولده محمد الجواد عليه السلام على منهاج
ابيه في العلم والتقى والجود ولما مات ابوه الرضا عليه السلام شغف
به المامون لكثرة علمه ودينه ووفور عقله مع صغر سنه
واراد ان يزوجه ابنته ام الفضل وكان قد تزوج اباه الرضا عليه السلام
بابنته ام الحبيب فغلظ ذلك على العباسيين واستنكروه
وخافوا ان يخرج الامر منهم وان يبايعه كما بايع اباه فاجتمع
الادنون منه فسئلوه ترك ذلك وقالوا انه صغير لا علم عنده
فقال انا اعرف منكم فان شئتم فامتحنوه فرضوا بذلك وجعلوا
للقاضي يحيى بن اكثم مالاً كثيراً على امتحانه في مسئلة تعجزه فيها فتواعدوا
الى يوم فاحضره المامون وحضر القاضي وجماعة العباسيين

فقال القاضي اسئلك عن شئ فقال سل عما بدا لك فقال ما تقول
في محرم قتل صيدًا فقال الامام ع قتله في حل او حرم عالمًا كان
او جاهلًا مبتديًا بقتله او عائدًا من صغار الصيد كان
ام من كبارها عبدًا كان المحرم او حرًا صغيرًا كان او كبيرًا من
ذوات الطير كان الصيد او من غيرها فتحير يحيى بن اكثم وبان
العجز في وجهه حتى عرف جماعة اهل المجلس امره وطلب المقر منه
ومن العباسيين ومن الخليفة ومن قواده فسكت المامون
ساعة وبعد ذلك رفع راسه نحو الاقارب والحاضرون فقال
المامون لاهل بيته عرفتم الآن ما كنتم تنكرونه ثم اقبل الى الامام
فقال اتخطب قال نعم فقال اخطب لنفسك خطبة النكاح فخطب
وعقد على خمسمائة درهم جيادًا كمهر جدته فاطمة عليها السلم
ثم تزوج بها وكان ولده عليًا الهادي عليه السلم ويقال له العسكري
لان المتوكل اشخصه من المدينة الى بغداد ثم منها الى سر من راى
فاقام بموضع عندها يقال له العسكر ثم انتقل الى سر من راى فاقام
بها عشرين سنة وتسعة اشهر وانما اشخصه المتوكل لانه كان

يبغض

يبغض عليًا عليه السلم فبلغه مقام علي النقي ع بالمدينة وميل الناس
اليه فخاف منه فدعا يحيى بن هرثمة وامره باشخاصه فضج اهل
المدينة لذلك خوفًا عليه لانه كان محسنًا اليهم ملازمًا
للعبادة في المسجد فحلف لهم يحيى انه لا مكروه عليه ثم فتش منزله
فلم يجد فيه سوى المصاحف والادعية وكتب العلم فعظم
في عينه وتولى خدمته بنفسه فلما قدم بغداد بدا باسحق
بن ابرهيم الطاهري والي بغداد فقال له يحيى هذا الرجل قد
ولده رسول الله صلى الله عليه وآله والمتوكل من يعلم فان عرضته
عليه قتله وكان رسول الله صلى الله عليه وآله خصمك يوم
القيمة فقال له يحيى والله ما وقفت منه الا على خير قال فلما
دخلت على المتوكل اخبرته بحسن سيرته وورعه وزهده
فاكرمه المتوكل ثم مرض المتوكل فنذر ان عوفي تصدق بدراهم
كثيرة فسئل الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم جوابًا فبعث
الى علي الهادي عليه السلم وسئله فقال تصدق بثلثة وثمانين
درهمًا فسئله المتوكل عن السبب فقال لقوله تع لقد نصركم الله

حرضته ع ر

في مواطن كثيرة وكانت المواطن هذه الجملة فانّ النبي صلى الله
عليه وآله غزى سبعاً وعشرين غزاة وبعث ستّاً وخمسين سريّة
قال المسعودي نمي الى المتوكل بعلي بن محمد عم ان في منزله سلاحاً
من شيعته من اهل قم وانه عازم على الملك فبعث اليه جماعة
من الاتراك فهجموا داره ليلاً فلم يجدوا فيها شيئاً ووجدوه في بيت
مغلق عليه وهو يقرأ القرآن وعليه مدرعة من صوف وهو جالس على
الرمل والحصا متوجه الى الله تعالى يتلو القرآن فحمل على حالته تلك
الى المتوكل فادخل عليه فهو في مجلس الشراب والكاس في يد المتوكل
فعظمه واجلسه الى جانبه وناوله الكاس فقال والله ما خامر لحمي
ودمي قطّ فاعفني فاعفاه فقال له اسمعني صوتاً فقال له كم
تركوا من جنات وعيون الآيات فقال انشدني شعراً فقال اني
لقليل الرواية للشعر فقال لا بدّ من ذلك فانشده ع شعر باتوا
على قلل الجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد
عزّ عن معاقلهم واسكنوا حفراً يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من
بعد دفنهم اين الاساور والتيجان والحلل اين الوجوه التي كانت

منعّمة

منعّمة من دونها تضرب الاستار والكلل فافصح القبر عنهم حين سائله
تلك الوجوه عليها الدود ينتقل قد طال ما اكلوا دهراً وقد شربوا
فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل حتى بلّت دموعه لحيته
وكان ولده الحسن العسكري عليه السلام عالماً فاضلاً زاهداً افضل اهل
زمانه روت عنه العامة كثيراً وولده مولانا الامام المهدي محمد عليه السلام
روى ابن الجوزي باسناده الى ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي كان اسمه اسمي وكنيته
كنيتي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً فذلك
هو المهدي فهؤلاء الائمة الفضلاء المعصومون الذين بلغوا
الغاية في الكمال فلم يتخذوا بما اتخذ غيرهم من الائمة المشتغلين [margin: المتغلبين]
بالملك وانواع المعاصي والملاهي وشرب الخمور والفجور حتى
فعلوا باقاربهم على ما هو المتواتر بين الناس قالت الامامية
فالله يحكم بيننا وبين هؤلاء وهو خير الحاكمين وما احسن
قول بعض الناس شعر اذا شئت ان ترضى لنفسك مذهباً
وتعلم انّ الناس في نقل واخبار فدع عنك قول الشافعي ومالك

واحمد والمروى عن كعب بن اخبار وو ال انا سًا قولهم فى حديثهم
روى جدّنا عن جبرئيل عن البارى وما اظنّ احدا من المحصّلين
وقف على هذه المذاهب فاختار غير مذهب الامامية باطنًا
وان كان فى الظاهر يصير الى غيره طلبا للدّنيا حيث وضعت لهم
المدارس والرّبط والاوقاف حتى يتمّ لبنى العبّاس الدّعوة وتشييد
للعامّة اعتقاد امامتهم وكثيرًا ما راينا من يتديّن فى الباطن
بمذهب الامامية ويمنعه عن اظهاره حبّ الدّنيا والرياسة
وقد رايت بعض ائمّة الحنابلة يقول انّى على مذهب الاماميّة
فقلت له لم تدرس على مذهب الحنابلة فقال ليس فى مذهبكم
البغلات والمشاهرات وكان مدرس الشّافعيّة فى زماننا حين
توفّى اوصى بان يتولّى امره فى غسله وتجهيزه بعض المؤمنين و
ان يدفن فى مشهد الكاظم عليه السّلام واشهد عليه انّه على
دين الاماميّة **والوجه الخامس** انّ الاماميّة لم يذهبوا الى
التعصّب فى غير الحقّ بخلاف غيرهم فقد ذكر الغزالى والمتوكّل وكانا
اماميّين للشّافعيّة انّ تسطيح القبور هو المشروع لكن لما جعلته

التسنيم بحر

الرّافضة شعارا لهم عدلنا عنه الى التّسنّم وذكر الزمخشرى وكان من
ائمة الحنفيّة فى تفسير قوله تعالى هو الّذى يصلّى عليكم وملائكته
انه يجوز بمقتضى هذه الاية ان يصلّى على آحاد المسلمين لكن لما اتخذت
الرّافضة ذلك فى ائمّتهم منعناه وقال مصنف الهداية من
الحنفيّة انّ المشروع التختّم فى اليمين لكن لمّا اتخذته الرّافضة
عادة جعلنا التختّم فى اليسار وامثال ذلك كثيرة فانظر الى
من غيّر الشريعة وبدّل الاحكام الّتى ورد بها اخبار النبىّ و
يذهب الى ضدّ الصّواب معاندة لقوم معيّنين هل يجوز اتّباعه
والمصير الى اقواله مع انّهم ابتدعوا اشياء اعترفوا بانّها بدعة
وانّ النبىّ قال كلّ بدعة ضلالة وكلّ ضلالة فانّ مصيرها الى النّار
وقال عليه السّلام من غيّر ديننا ما ليس منه فهو ردّ ولو ردّوا
عنها كرهته نفوسهم ونفرت قلوبهم كذكر الخلفاء فى خطبهم
مع انه بالاجماع لم يكن فى زمن النبىّ ولا فى زمن احد من
الصحابة والتّابعين ولا فى زمن بنى اميّة ولا فى زمن صدر
ولاية العبّاسيّين بل هو شئ احدثه المنصور لما وقع بينه وبين

العلوية خلاف فقال والله لارغمن انفى وانوفهم وارفع
عليهم بنى تيم وعدى وذكر الصحابة فى خطبته واستمرت هذه
البدعة الى هذا الزمان وكمسح الرجلين الذى نص عليه الله تعالى
فى كتابه العزيز فقال فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ اِلَى الْمَرَافِقِ
وَامْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَاَرْجُلَكُمْ اِلَى الْكَعْبَيْنِ وقال ابن عباس
عضوان مغسولان وعضوان ممسوحان فغيروه واوجبوا
الغسل وكالمتعتين اللتين ورد بهما القرآن وقال فى متعة الحج فَمَنْ
تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ اِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وتاسف النبى ص
على فواتها لما حج قارنا وقال ص لو استقبلت من امرى ما استدبرت
لما سقت الهدى وقال فى متعة النساء فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ
فآتوهن اجورهن فريضة واستمر فعلها مدة زمان النبى ص ومدة
خلافة ابى بكر وبعض خلافة عمر الى ان صعد المنبر وقال متعتان
كانتا محللتين فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وانا انهى عنهما
واعاقب عليهما ومنع ابو بكر فاطمة عليها السلم ارثها فقالت له
يا ابن ابى قحافة اترث اباك ولا ارث ابى والتجا فى ذلك الى رواية

انفرد

انفرد بها وكان هو الغريم لها لان الصدقة تحل لها ان النبى ص
قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة على ما رووه
عنه والقرآن يخالف ذلك لان الله تعالى قال يوصيكم الله فى اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين ولم يجعل الله تعالى ذلك خاصا بالامة
دونه ع وكذب روايتهم فقال تعالى وورث سليمن داود
وقال تعالى عن زكريا وانى خفت الموالى من ورائى وكانت
امراتى عاقرا فهب لى من لدنك وليا يرثنى ويرث من آل
يعقوب ولما ذكرت فاطمة عليها السلم ان رسول الله صلى الله
عليه وآله وهبها فدكا قال ابو بكر لها هات اسودا واحمر يشهد
لك بذلك فجاءت بام ايمن من آل يعقوب فشهدت لها
بذلك فقال امراة لا يقبل قولها وقد رووا جميعا ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال ام ايمن امراة من اهل الجنة فجاء امير
المومنين عليه السلم فشهد لها فقال هذا بعلك يجر الى نفسه ولا
نحكم بشهادته لك وقد رووا جميعا ان رسول الله ص قال
على مع الحق والحق معه يدور معه حيث ما دار لن يفترقا حتى يردا

على الخمس فغضبت فاطمة عليها السلام عند ذلك وانصرفت
وحلفت ان لا تكلمه ولا تصاحبه حتى تلقى اباها وتشكو اليه
فلما حضرتها الوفاة اوصت عليا عليه السلام ان يدفنها ليلا و
يدع احدا منهم يصلي عليها وقد رووا جميعا ان النبي ص
قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وروو
جميعا انه قال فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله تعالى ولو كان هذا الخبر حقا لما جاز
له البغلة التي خلفها النبي صلى الله عليه وآله وسيفه وعمامته
عند امير المؤمنين عليه السلام ولما حكم به له لما ادعاها العباس
ولكان اهل البيت الذين طهرهم الله تعالى في كتابه عن الرجس
مرتكبين ما لا يجوز لان الصدقة عليهم محرمة وبعد ذلك
جاء اليه مال البحرين وعنده جابر بن عبد الله الانصاري فقال له
ابو بكر
ان النبي صلى الله عليه وآله قال لي اذا اتى مال البحرين حبوت
لك ثم حبوت لك ثلثا فقال له تقدم فخذ بعدده فاخذ من
بيت مال المسلمين من غير بينة بل بمجرد الدعوى وقد روت الجماعة

كلهم

الخضراء
كلهم ان النبي ص قال في حق ابي ذر ما اقلت الغبراء ولا اظلت
على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فلم يسموه صديقا وسموا ابا بكر
بذلك مع انه لم يرو مثل ذلك في حقه وسموه خليفة رسول
مع ان رسول الله صلعم لم يستخلفه في حيوته ولا بعد وفاته عندهم
ولم يسموا امير المؤمنين علي عليه السلام خليفة رسول الله ص مع انه
استخلفه في عدة مواطن منها استخلفه على المدينة في غزاة
تبوك وقال له ان المدينة لا تصلح الا بي او بك اما ترضى ان تكو ن
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وامر اسامة
على الجيش الذين فيهم ابو بكر وعمر ومات ص ولم يعزله ولم يسموه
خليفة ولما تولى ابو بكر غضب اسامة وقال ان رسول الله
امرني عليك فمن استخلفك علي فمشى اليه هو وعمر حتى استرضياه
وكانا يسميانه مدة حيوتهما اميرا وسموا عمر الفاروق ولم
يسموا عليا عليه السلام بذلك مع ان رسول الله ص قال فيه هذا
فاروق امتي يفرق بين الحق والباطل وقال ابن عمر ما كنا نعرف المنافقين
على عهد رسول الله ص الا ببغضهم عليا عليه السلام وعظموا امر عائشة

علی باقی نسوانه مع انه ع کان یکثر من ذکر خدیجة بنت خویلد وقالت له عائشة ع

أنّك تكثر من ذكرها وقد ابدلك الله خيراً منها فقال لها والله
ما بدّلتُ بها من هو خير منها صدقتني اذ كذبني الناس و
اوتني اذا طردني النّاس واسعدتني بمالها ورزقني الله الولد
منها ولم ارزق من غيرها واذاعت سرّ رسول الله ص وقال لها
النبي ص انّك تقاتلين عليا وانتِ ظالمة له ثم انّها خالفت
امر الله تعالى في قوله تعالى وقرن في بيوتكن وخرجت في ملأ من
الناس فقاتل عليّا عليه السّلام على غير ذنب لانّ المسلمين اجمعوا
على قتل عثمان وكانت هي في كل وقت تامر بقتله وتقول اقتلوا
نعثلا قتل الله نعثلا فلمّا بلغها قتله فرحت بذلك ثم سئلت
من تولى الخلافة فقالوا عليّ عليه السّلام فخرجت لقتاله على دم عثمان
فايّ ذنب كان لعلي عليه السّلام على ذلك وكيف استجاز طلحة و
زبير وغيرهما مطاوعتها على ذلك وبايّ وجه يلقون رسول
الله صلى الله عليه وآله مع انّ الواحد منّا لو تحدّث على امرأة
غيره واخرجها من منزلها وسافر بها كان اشدّ الناس عداوة
له وكيف اطاعها على ذلك عشرات الوف من المسلمين وساعدوها

علی حرب

علي حرب امير المؤمنين ع ولم ينصر احد منهم بنت رسول الله ص
لما طلبت حقّها من ابي بكر ولا شخص واحد بكلمة واحدة وسمّوها
ام المؤمنين ولم يسمّوا غيرها بذلك ولم يسمّوا اخاها محمد بن
ابي بكر مع عظم شانه وقرب منزلته من ابيه واخته عايشة
خال المؤمنين وسمّوا معوية بن ابي سفيان خال المؤمنين
لانّ اخته امّ حبيبة بن ابي سفيان بعض زوجات النبي ص واخت
محمد بن ابي بكر وابوها اعظم من اخت معوية ومن ابيها مع انّ
رسول الله ص لعن معوية الطّليق ابن الطّليق اللعين بن اللّعين
وقال اذا رايتم معوية على منبري فاقتلوه وكان من المؤلّفة
قلوبهم وقاتل عليّا عليه السّلام وهو عندهم رابع الخلفاء امام حق
وكلّ من حارب امام حقّ فهو باغ وظالم لنفسه وسبب ذلك
محبة محمد بن ابي بكر وموافقته لعلي ع ومفارقته لابيه وبغض
معاوية لعلي عليه السّلام ومحاربته له ع وسمّوه كاتب الوحي ولم يكتب له
كلمة واحدة من الوحي بل كان يكتب له رسائل وقد كان بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله اربعة عشر نفساً يكتبون الوحي اوّلهم واخصّهم

واقربهم اليه علي بن ابي طالب عليه السلم مع ان معوية لم يزل مشركا
في مدة كون النبي صلى الله عليه وآله مبعوثا يكذب بالوحي ويهزأ
بالشرع وكان باليمن يوم الفتح يطعن على رسول الله صلى الله عليه
وآله ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يعيره باسلامه ويقول اصبوت
الى دين محمد وكتب الى صخر شعر يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا
بعد الذين ببدر اصبحوا فرقا وجدي وخالي وعم الام يا لهم
قوما وحنظلة المهدي لنا الارقا فالموت اهون من قول
الوشاة لنا خلى ابن حرب عن العزى لنا فرقا والفتح كان في شهر
رمضان لثمان سنين من قدوم النبي صلى الله عليه وآله المدينة
ومعوية مقيم على شركه هارب من النبي صلى الله عليه وآله
لانه كان قد هدر دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد له ماوى صار
الى النبي صلى الله عليه وآله مضطرا فاظهر الاسلام وكان اسلامه
قبل موت النبي ص بخمسة اشهر وطرح نفسه على العباس فسأل فيه
رسول الله صلى الله عليه وآله فعفى عنه ثم شفع اليه ان يشرفه
ويضيفه الى جملة الكتاب فاجابه فجعله واحدا من اربعة عشر

فكم كان

فكم كان يخصه من الكتابة في هذه المدة لو سلمنا انه كانت الوحي
حتى استحق ان يوصف بذلك دون غيره مع ان الزمخشري
من مشايخ الحنفية ذكر في الكتاب ربيع الابرار انه ادعى بنوته
اربعة نفر على ان من جملته كتبة الوحي ابن ابي شرح وارتد مشركا
وفيه نزل ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من
الله ولهم عذاب عظيم وقد روى عبد الله بن عمر قال اتيت
النبي صلى الله عليه وآله يوما فسمعته يقول يطلع عليكم رجل
يموت على غير سنتي فطلع معوية وقام النبي صلى الله عليه وآله
يوما يخطب فاخذ معوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع
الخطبة فقال النبي صلى الله عليه وآله لعن الله القايد والمقود
اي يوم يكون لهذه الامة من معوية ذي الاساءة وبالغ في
محاربة علي عليه السلم وقتل جمعا كثيرا من خيار الصحابة ولعنه
على المنابر واستمر سبه ثمانين سنة الى ان قطعه عمر بن عبد العزيز
وسم الحسن عليه السلم وقتل ابنه يزيد مولانا الحسين عليه السلم ونهب نساءه
وكسر جده ثنية النبي صلى الله عليه وآله واكلت امه كبد حمزة عم الرسول

وسمّوا خالد بن وليد سيف الله عناداً لامير المؤمنين ع الذى
هو احق بهذا الاسم حيث قتل بسيفه الكفار وثبتت بواسطة
جهاده قواعد الدين وقال فيه رسول الله ص علىّ سيف الله و
سهم الله فقال علىّ ع على المنبر انا سيف الله وسهم الله على
اعدائه ورحمة لاوليائه وخالد لم يزل عدوّا لرسول الله ص
مكذّبا له وهو كان السبب فى قتل المسلمين فى يوم احد و
فى كسر الرباعية النبى ص وفى قتل حمزة عمّه ولمّا تظاهر بالاسلام
بعثه النبى ص الى بنى حزيمة ليأخذ منهم الصدقات فخانه
وخالفه على امره وقتل المسلمين فقام النبى ص فى اصحابه خطيبا
بالانكار عليه رافعا يديه الى السماء حتى شوهد بياض
ابطيه وهو يقول اللهمّ انى ابرأ اليك مما صنع خالد ثم
انفذ اليه بامير المؤمنين عليه السلام لتلافى فارطه وامره بان يسترضى
القوم ففعل فلما قبض النبى ص وانفذه ابو بكر لقتال اهل اليمامة
قتل منهم الفا ومائتى نفس مع تظاهرهم بالاسلام وقتل مالك بن
نويره صبرا وهو مسلم وعرس بامرأته وسمّوا بنى حنيفة اهل الردّة

لانهم لم يحملوا الزكوة الى ابى بكر لانهم لم يعتقدوا امامته واستحل
دماءهم واموالهم ونساءهم حتى انكر عمر عليه فسمّوا مانع
الزكوة مرتدا ولم يسمّوا من استحلّ دماء المسلمين ومحاربة امير
المؤمنين مرتدا مع انهم سمعوا قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم يا على حربك
حربى وسلمك سلمى ومحارب رسول الله ص كافر بالاجماع وقد
احسن بعض الفضلاء فى قوله شرّ من ابليس من لم يسبقه فى سالف
طاعته وجرى معه فى ميدان معصيته ولا شك بين العلماء
ان ابليس كان اعبد الملائكة وكان يحمل العرش وحده ستة آلاف
سنة ولمّا خلق الله تعالى آدم وجعله خليفة فى الارض وامره بالسجود
واستكبر فاستحق الطرد واللعن ومعوية لم يزل فى الاشراك و
عبادة الاصنام الى ان اسلم بعد ظهور النبى ص بمدّة طويلة ثم
استكبر عن طاعة الله تعالى فى نصب امير المؤمنين ع اماما
وبايعه الكل بعد عثمان وجلس مكانه فكان شرّا من ابليس
وتمادى بعضهم فى التعصب اعتقد يزيد بن معوية مع ما
صدر عنه من الافعال القبيحة من قتل الامام الحسين عليه السلام ونهب

امواله وسبى نسائه والدوران بهم فى البلاد على الجمال بغير قتب
ومولانا زين العابدين مغلول اليدين ولم يقنعوا بقتله حتى رضوا
اضلاعه وصدره بالخيول وحملوا رؤسهم على القنا مع ان ثنا الخمس
رووا ان يوم قتل الحسين قطرت السماء دمًا وقد ذكر ذلك الرافعى
فى شرح الوجيز وذكر ابن السعد فى الطبقات ان الحمرة ظهرت
فى السماء يوم قتل الحسين ولم يُرَ قبل ذلك وقال ايضًا ما رفع حجر فى
الدنيا الا وتحته دم عبيط ولقد امطرت السماء مطرًا بقى اثره فى
الثياب مدة حتى تقطعت قال الزهرى ما بقى احد من قاتل الحسين عليه السلم
الا وعوقب بالدنيا اما بالقتل او العمى او سواد الوجه او زوال
الملك فى مدة يسيرة وقد كان رسول الله ص يكثر الوصية للمسلمين
فى ولديه الحسن والحسين ويقول لهم هؤلاء وديعتى عندكم و
انزل الله تعالى فيهم قل لا اسئلكم عليه اجرًا الا المودة فى القربى
وتوقف جماعة ممن لا يقول بامامته فى لعنته مع انه عندهم
ظالم بقتل الحسين ونهب حرميه وقد قال الله تعالى الا لعنة الله على
الظالمين وقال ابو الفرج ابن الجوزى من شيوخ الحنابلة عن ابن عباس

قال اوحى الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله انى قتلت
بيحيى بن زكريا سبعين الفا وانى قاتل بابن نبيك فاطمة سبعين
الفا وسبعين الفا وحكى السدى وكان من فضلائهم قال
نزلت بكربلا ومعى طعام للتجارة فنزلنا على رجل فتعشينا عنده
وتذاكرنا قتل الحسين عليه السلم وقلنا ما شرك احد فى قتل
الحسين الا ومات اقبح موته فقال الرجل ما اكذبكم انا شركت
فى دمه وكنت ممن قتله فما اصابنى شئ قال فلما كان
فى آخر الليل اذا انا بصياح قلنا ما الخبر قالوا قام الرجل يصلح
المصباح فاحترقت اصبعه ثم دب الحريق فى جسده فاحترق
قال السدى فانا والله رايته كانه فحمة وقد سال مهنا بن
يحيى احمد بن حنبل عن يزيد فقال هو الذى فعل ما فعل قلت وما فعل
قال نهب المدينة وقال له صالح ولده يومًا ان قومًا ينسبونا
الى تولى يزيد وقال يا بنى وهل تولى يزيد احد يؤمن بالله و
اليوم الآخر فقلت لم لا تلعنه فقال وكيف لا العن من لعنه الله
فى كتابه فقلت واين لعن يزيد فقال فى قوله تعالى فهل عسيتم

انْ تَوَلَّيتُمْ اَنْ تُفْسِدُوا فِي الْاَرْضِ وَتُقَطِّعُوا اَرْحَامَكُمْ اُولٰئِكَ
الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فَاَصَمَّهُمْ وَاَعْمىٰ اَبْصَارَهُمْ فهل يكون فساد
اعظم من القتل ونهب المدينة ثلثة ايام وسبي اهلها
وقتل جمع من وجوه الناس فيها من قريش والانصار و
المهاجرين يبلغ عددهم سبعمائة وقتل من لم يعرف من عبد
او حر او امراة عشرة الاف وخاض الناس في الدماء حتى وصلت
الدماء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وامتلات
الروضة والمسجد ثم ضرب الكعبة بالمناجيق وهدمها
واحرقها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان قاتل
الحسين عليه السلام في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل
النار وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكسا
في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى
ربهم من شدة نتن ريحه وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم
كلما نضجت جلودهم بدل الله تعالى لهم الجلود حتى يذوقوا
العذاب لا يفتر عنهم ساعة ويسقى من حميم جهنم الويل

لهم

لهم من عذاب الله عز وجل وقال عليه السلام اشتد غضب الله
وغضبي على من اراق دم اهلي واذاني في عترتي فلينظر العاقل
الى الفريقين احق بالامن الذي نزه الله تعالى وملائكته و
انبياءه وائمته ونزهوا الشرع عن المسائل الردية ومن يبطل
الصلوة باهمال الصلوات على ائمتهم ويذكر ائمة غيرهم ام
الذي فعل ضد ذلك واعتقد خلافه **الوجه السادس** ان
الامامية لما راوا فضائل امير المؤمنين ع وكمالاته لا تحصى قد
رادها الموافق والمخالف ورواه الجمهور وقد نقلوا عن غيره من — المؤالف رز
الصحابة مطاعن كثيرة ولم ينقلوا في علي عليه السلام البتة طعنا
اتبعوا قوله وجعلوه اماما لهم حيث نزهه المخالف والمؤالف
وتركوا غيره حيث روى فيه من يعتقد امامته من المطاعن
ما يطعن في امامته ونحن نذكر ههنا شيئا يسيرا مما هو صحيح
عندهم ونقلوه في المعتمد من كتبهم لتكون عليهم حجة يوم القيمة
فمن ذلك ما رواه ابو الحسن الاندلسي في الجمع بين الصحاح الستة
موطا مالك وصحيحي المسلم والبخاري وسنن ابي داود وصحيح الترمذي — ابو الحسن ح

وصحح النسائي عن ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله ان
قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و
يطهركم تطهيرا نزلت في بيتها وانا جالسة عند الباب
فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك على
خير انك من ازواج رسول الله قالت وفي البيت رسول الله
وعلي وفاطمة والحسن والحسين فجللهم بكساء وقال اللهم
هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا و
نحوه رواه احمد بن حنبل وقال في قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام ما عمل بهذه الاية غيري وبي
خفف الله تعالى عن هذه الامة امر هذه الاية وعن محمد بن
كعب القرظي قال افتخر طلحة بن شيبة معي مفتاح البيت
ولو اشاء بت فيه وقال العباس انا صاحب السقاية والقائم
عليها ولو اشاء بت في المسجد وقال امير المؤمنين علي عليه السلام
ما ادري ما تقولان لقد صليت الى القبلة ستة اشهر قبل الناس

وانا صاحب الجهاد فانزل الله عز وجل اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر
وجاهد في سبيل الله الاية **ومنها** ما رواه احمد بن حنبل عن
انس بن مالك قال قلنا لسلمان سل النبي صلى الله عليه
وآله من وصيه فقال له سلمان يا رسول الله من وصيك
فقال يا سلمان من كان وصي موسى ع فقال يوشع بن
نون قال فان وصيي ووارثي ومن يقضي ديني وينجز
موعدي علي بن ابي طالب وعن ابي مريم عن علي عليه السلام قال
انطلقت انا والنبي صلى الله عليه وآله حتى اتينا الكعبة
فقال رسول الله ص اجلس فصعد على منكبي فذهبت لانهض
به فرأى مني ضعفا فنزل وجلس لي نبي الله صلى الله عليه
وآله وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبه قال فنهض بي
قال فانه يخيل الي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى صعدت
على البيت وعليه تمثال من صفر ونحاس فجعلت ازاوله عن
يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت

منه قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اقذف به فقذفت
به فتكسر كما يتكسر القوارير ثم نزلت وانطلقت انا ورسول الله ص
نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية ان يلقانا احد من الناس
وعن معقل بن سنان ان النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة
الا ترضين ان زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما واعظمهم
حلما وعن ابي ليلى قال قال رسول الله ص الصديقون ثلثة حبيب الصديقون ابن ٤
النجار مؤمن آل يس الذي قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزبيل
مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
وعلي بن ابي طالب وهو افضلهم وعن رسول الله ص انه قال لعلي
بن ابي طالب انت مني وانا منك وعن عمرو بن ميمون قال
لعلي عشر فضائل ليست لغيره قال له النبي ص لابعثن رجلا لا يخزيه
الله ابدا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاستشرف
لها من استشرف قال اين علي قالوا هو في الرحى يطحن قال وما
كان احدكم يطحن قال فجاء وهو ارمد لا يكاد ان يبصر قال فنفث
في عينيه ثم هز الراية ثلثا فاعطاها اياه فجاء بها بصفية بنت

حيي قال ثم بعث ابا بكر بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فاخذها
منه وقال لا يذهب بها الا رجل هو مني وانا منه وقال لبني
عمه ايكم يواليني في الدنيا والآخرة قال وعلي معهم جالس
فابوا فقال علي انا واليك في الدنيا والآخرة فقال فتركه
ثم قال اقبل على رجل منهم فقال ايكم يواليني في الدنيا والآخرة
فابوا فقال علي انا واليك في الدنيا والآخرة فقال انت وليي
في الدنيا والآخرة قال فكان علي ع اول من آمن من الناس بعد
خديجة قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ثوبه فوضعه
على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فقال انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال و
شرى علي ع نفسه ولبس ثوب رسول الله ص ثم نام مكانه وكان
المشركون يرمونه بالحجارة وخرج النبي ص بالناس في غزاة تبوك
فقال له علي ع اخرج معك فقال لا فبكى علي ع فقال له اما ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انك لست بنبي بعدي
لا ينبغي ان اذهب الا وانت خليفتي قال وقال له رسول الله ص

انت وليي في كل مؤمن بعدي قال وسد ابواب المسجد غير باب
علي ع قال فليدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له طريق غيره
وقال له من كنت مولاه فهذا علي مولاه وعن النبي ص مرفوعا
بعث ابا بكر ببراءة الى اهل مكة فسار بها ثلثا ثم قال لعلي ع
الحقه فرده وبلغها انت ففعل فلما قدم ابو بكر على النبي ص
بكا قال يا رسول الله احدث فيّ شيء قال لا ولكن امرني ربي
الا يبلغه الا انا او رجل مني **ومنها** ما رواه اخطب خوارزم
عن النبي ص انه قال يا علي لو ان عبدا عبد الله عز وجل
مثل ما قام نوح في قومه وكان له مثل احد ذهبا فانفقه
في سبيل الله ومد في عمره حتى حج الف عام على قدميه ثم قتل
بين الصفا والمروة مظلوما ثم لم يوالك يا علي لم يشم رايحة
الجنة ولم يدخلها وقال رجل لسلمان ما اشد حبك لعلي قال
سمعت رسول الله ص يقول من احب عليا فقد احبني ومن
ابغض عليا فقد ابغضني وعن انس قال قال رسول الله ص يقول
خلق الله تعالى من نور وجه علي بن ابي طالب سبعين الف ملك يستغفرون

له ولمحبيه الى يوم القيمة وعن ابن عمر قال قال رسول الله ص
من احب عليا ع قبل الله تعالى عنه صلوته وصيامه وقيامه
واستجاب دعاءه الا ومن احب عليا اعطاه الله تعالى بكل
عرق في بدنه مدينة في الجنة الا ومن احب آل محمد امن
من الحساب والميزان والصراط الا ومن مات على حب
آل محمد فانا كفيله بالجنة مع الانبياء الا ومن ابغض آل محمد جاء
يوم القيمة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله وعن عبد
الله بن مسعود قال سمعت رسول الله ص يقول من زعم انه آمن بي
وبما جئت به وهو يبغض عليا فهو كاذب ليس بمؤمن وعن
ابي برزة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن جلوس ذات
يوم يقول والذي نفسي بيده لا يزول قدم عبد يوم القيمة حتى يسأله
تبارك وتعالى عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه
وعن ماله فيم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال له
عمر فما آية حبكم من بعدكم فوضع يده على راس علي ع وهو الى جانبه
فقال ان حبي من بعدي حب هذا وعن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله ص

وقد سُئل باى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال خاطبني بلغة
على بن ابى طالب فالهمنى ان قلت يا رب انت خاطبتنى ام على
فقال يا محمد انا شئ لا كالاشياء لا اقاس بالناس ولا اوصف
بالاشياء خلقتك من نورى وخلقت عليا من نورك فاطلعت
على سرائر قلبك فلم اجد الى قلبك احب من على بن ابى طالب
فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك وعن بن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان الرياض اقلام والبحر مداد
والجن حساب والانس كتاب ما احصوا فضائل على بن ابى طالب
وبالاسناد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله جعل
لاخى على عليه السلام فضائل لا تحصى كثرة فمن ذكر فضيلة من فضائله
مقرا به غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن كتب
فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة يستغفر الله له ما بقى لتلك
الكتابة رسم ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله
له الذنوب التى اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله
غفر الله له الذنوب التى اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى وجه على بن ابى طالب امير المؤمنين ع

عبادة

عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله تعالى ايمان عبد الا بولايته والبرائة
من اعدائه وعن حكيم عن ابيه عن جده عن النبى قال لمبارزة
على لعمرو بن عبدود يوم الخندق افضل من عمل امتى الى يوم القيمة
عن سعد بن ابى وقاص قال امر معوية بن ابى سفيان سعدا
بالسب فابى فقال اما منعك ان تسب ابا تراب فقال ثلث قالهن
رسول الله صلى الله عليه وآله فلن اسبه لان كان لى واحدة منهن
يكون احب الى من حمر النعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لعلى عليه السلام وقد خلفه فى بعض مغازيه فقال له على يا رسول
الله تخلفنى مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله
عليه وآله اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبى بعدى وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فتطاولنا
فقال ادعوا لى عليا فاتاه وبه رمد فبصق فى عينيه فدفع
الراية اليه ففتح الله تعالى عليه ولما نزلت هذه الاية فقل تعالوا
ندع ابناءنا وابناءكم الاية دعا رسول الله صلى الله عليه وآله

عليًّا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي وعن عامر بن
واثلة قال كنت مع علي عليه السلام في البيت يوم الشورى فسمعت عليًّا ع
يقول لهم لاحتجنّ عليكم بما لا يستطيع عربيكم ولا عجميكم تغيير ذلك
ثم قال انشدكم بالله ايها النفر جميعًا افيكم وحّد الله تعالى قبلي قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر الطيار
في الجنة مع الملائكة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله
هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله سيد
الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له
زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت محمد سيدة نساء العالمين واهل
الجنة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له
سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجى رسول
الله ص عشر مرات وقدم بين يدي نجواه صدقة غيري قبلي قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى
الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه

وعاد

وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد الغائب غيري قالوا اللهم لا قال منكم ١٤
فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص اللهم ائتني ١١
باحب الخلق اليك والي واشدهم لك حبًا ولي حبًا يأكل معي خلقك ١٤
هذا الطير فاتاه فاكل معه غيري قالوا اللهم لا قال وانشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين
الراية غدًا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
لا يرجع حتى يفتح الله على يديه اذ رجع غيري منهزمًا غيري قالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله ص لبني
وليعة لتنتهن او لابعثن اليكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته
كطاعتي ومعصيته كمعصيتي يفصلكم الله بالسيف غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال الرسول الله ص كذب
من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله هل فيكم احد سلم عليه في ساعة واحدة ثلثة آلاف من الملائكة
منهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل حيث جئت بالماء الى رسول الله ص
من القليب غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نودي

به لوا السماء لا فتى الا علي لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له
جبرئيل عليه السلام يوم حنين هذه هي المواساة فقال رسول الله صلعم
انه مني وانا منه فقال جبرئيل عم وانا منكما غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص انك قاتلت
على تنزيل القرآن وتقاتل على تاويل القرآن غيري قالوا اللهم لا
قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ردت عليه الشمس حتى صلى
العصر في وقتها غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل
فيكم احد امره رسول الله ص ان ياخذ براءة من ابي بكر فقال له ابو بكر
يا رسول الله انزل في شيء فقال له رسول الله ص انه لا يؤدي عني
الا علي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله ص لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق غيري كافر ح د
قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله اتعلمون انه تعالى سد ابوابكم
وفتح بابي فقلتم في ذلك لرسول الله ص فقال رسول الله ص ما انا سددت
ابوابكم ولا انا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه غيري

قالوا

١١

قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون انه ناجاني يوم
الطائف دون الناس فاطال ذلك فقلتم ناجاه دوننا فقال ما
انا انتجيته بل الله انتجاه غيري قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله
اتعلمون ان رسول الله ص قال الحق مع علي وعلي مع الحق يدور الحق
مع علي حيث ما دار قالوا اللهم نعم قال فانشدكم بالله اتعلمون
ان رسول الله ص قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن
تضلوا ما استمسكتم بهما ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض قالوا اللهم
نعم قال فانشدكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله ص حين هرب
من المشركين من يفديني بنفسه ففدى له بنفسه واضطجع مضجعه
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن
عبدود العامري حيث دعاكم الى البراز غيري قالوا اللهم لا قال
فانشدكم بالله هل فيكم احد نزل فيه آية التطهير حيث يقول انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري
قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت
سيد المؤمنين غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم

احد قال له رسول الله ص ما سألت الله شيئا الا سألت لك مثله
غيره قالوا اللهم لا وفيها ما رواه ابو عمر الزاهد عن ابن عباس قال
لعلي اربع خصال ليس لاحد من الناس غيره هو اول عربي وعجمي صلى
مع رسول الله ص وهو الذي كان لوائه معه في كل زحف وهو الذي
صبر معه يوم حنين وهو الذي غسله وادخله قبره ص وعن النبي
قال مررت ليلة المعراج بقوم تشرشر اشداقهم فقلت يا جبرئيل
من هؤلاء قال هؤلاء الذين يقطعون الناس بالغيبة قال ومررت
بقوم قد ضاضوا فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء الكفار
قال ثم عدل بنا عن ذلك الطريق فلما انتهينا الى السماء الرابعة
رايت عليا يصلي فقلت لجبرئيل يا جبرئيل هذا علي قد سبقنا قال لا
ليس هذا عليا فقلت فمن هو قال ان الملائكة المقربين والملائكة
الكروبين لما سمعت فضائل علي ومحاسنه وسمعت قولك فيه
انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي اشتاقت الى
علي فخلق الله عز وجل لها ملكا على صورة علي جاءت الى ذلك الملك
فكانها قد رات عليا ع وعن ابن عباس قال ان المصطفى ص

قال ذ

ذات يوم وهو نشيط انا الفتى ابن الفتى اخو الفتى قال فقوله انا
الفتى يعني هو فتى العرب بالاجماع اي سيدها وقوله ابن الفتى يعني
ابرهيم الخليل ع من قوله تعالى قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم
وقوله اخو الفتى يعني عليا عليه السلم وهو معنى قول جبرئيل ع في يوم بدر
وقد عرج الى السماء بالفتح وهو فرح وهو يقول لا سيف الا ذو
الفقار ولا فتى الا علي وعن ابن عباس قال رايت ابا ذر رحمه
الله وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا ابو ذر لو صمتم حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى
تكونوا كالحنايا ما نفعكم ذلك حتى تحبوا عليا وفيها ما نقله صاحب
الفردوس عن معاذ عن النبي ص قال حب علي ابن ابي طالب حسنة لا
يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة وعن ابن
مسعود قال حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة ومن مات
عليه دخل الجنة وعن انس قال كنت جالسا مع النبي صلى الله عليه وآله
اذ اقبل علي عليه السلم فقال النبي ص انا وهذا حجة الله على خلقه
وعن النبي ص قال لو اجتمع الناس على حب علي لما خلق الله تعالى النار

ومنها ما رواه ابو عبد الله الحافظ الشافعي باسناده
عن ابي برده قال قال رسول الله ص ان الله تعالى عهد الي عهداً
في علي ع فقلت يا رب بيّنه لي فقال اسمع فقلت سمعت فقال
ان علياً راية الهدى وامام الاولياء ونور من اطاعني وهو
الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه احبني ومن ابغضه
ابغضني فبشره بذلك فجاء علي ع فبشرته فقال يا رسول الله
انا عبد الله وفي قبضته فان يعذبني فبذنوبي وان يتم لي
الذي بشرتني به فالله اولى بي قال فقلت اللهم اجل قلبه واجعل
ربيعة الايمان فقال الله عز وجل قد فعلت به ذلك ثم انه
دفع الي انه سيخصه من البلاء بشيء لم يخص به احداً من اصحابي
فقلت يا رب اخي وصاحبي قال ان هذا شيء قد سبق انه
مبتلى به ومبتلى ورواه صاحب كتاب حلية الاولياء
عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي ع من تولاه فقد
تولاني ومن تولاني فقد تولى الله عز وجل وعن ابن عباس قال

قال

قال رسول الله ص يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد
سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخريه في النار والاخبار
الواردة من قبل المخالفين اكثر من ان يحصى لكن اقتصرنا في
هذا المختصر على هذا القدر واما المطاعن في الجماعة
فقد نقل اتباعهم الجمهور منها اشياء كثيرة حتى صنف
الكلبي كتاباً كله في مثالب الصحابة ولم يذكر فيه منقصة
واحدة لاهل البيت عليهم السلام وقد ذكر غيره منهم اشياء
كثيرة نحن نذكر منها شيئاً يسيراً منها ما رواه عن ابي بكر انه
قال على المنبر ان النبي ص كان يعتصم بالوحي وان لي شيطاناً
يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني
فكيف يجوز امامة من يستعين بالرعية على تقويمه مع ان
الرعية تحتاج اليه وقال اقيلوني فلست بخيركم فان كانت
امامته حقاً كان استقالته منها معصية وان كانت باطلة
لزم الطعن وقال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين
شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولو كانت امامته صحيحة لم يستحق

فاعلها القتل فيلزم تطرق الطعن الى عمر وان كانت باطلة
لزم الطعن عليهما معا وقال ابو بكر عند موته ليتني كنت
سئلت رسول الله هل للانصار في هذا الامر حق وهذا يدل
على انه في شك من امامته ولم يقع صوابا وقال عند احتضاره
ليت امي لم تلدني يا ليتني كنت تبنة في لبنة مع انهم
نقلوا عن النبي ص انه قال ما من محتضر الا ويرى مقعده من
الجنة والنار وقال ابو بكر ليتني في ظلة بني ساعدة ضربت
يدي على يد احد الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير وهو
يدل على انه لم يكن صالحا يرتضي نفسه للامامة وقال رسول
الله ص في مرض موته مرة اخرى مكررا لذلك نفذوا جيش
اسامة لعن الله المتخلف عن جيش اسامة وكانت الثلثة
معه ومنع ابو بكر عمر من ذلك وايضا لم يول النبي ص ابا بكر عملا
البتة في وقته بل ولى عليه عمرو بن العاص تارة اسامة اخرى
ولما نفذه بسورة براءة رده بعد ثلثة ايام بوحي من الله
وكيف يرتضي العاقل بامامة من لا يرتضيه النبي بوحي عن

الله تعالى لاداء عشر آيات من براءة وقطع يسار سارق ولم يعلم
ان القطع لليد اليمنى واحرق الفجاءة السلمي بالنار وقد نهى النبي ص
عن الاحراق بالنار وقال لا يعذب بالنار الا رب النار
وخفي عليه اكثر احكام الشريعة فلم يعرف حكم الكلالة وقال اقول
فيها برأيي فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمني و
من الشيطان وقضى في الجد بسبعين قضية وهو يدل على
قصوره في العلم فاي نسبة له الى من قال سلوني قبل ان
تفقدوني سلوني عن طرق السماء فاني اعرف بها من طرق
الارض سلوني عما دون العرش قال ابو البختري رايت عليا ع
صعد المنبر بالكوفة وعليه مدرعة كانت لرسول الله ص
متقلدا بسيف رسول الله ص متعمما بعمامة رسول الله وفي
اصبعه خاتم رسول الله فقعد على المنبر وكشف عن بطنه فقال
سلوني قبل ان تفقدوني فانما بين الجوانح مني علم جم هذا سفط
العلم هذا لعاب رسول الله هذا ما زقني رسول الله زقا من
غير وحي اوحي الي فوالله لو ثنيت لي الوسادة فجلست عليها لافتيت

لاهل التورية بتوريتهم ولاهل الانجيل بانجيلهم ولاهل الزبور
بزبورهم حتى ينطق الله التورية والانجيل فيقول لصدق علي
قد افتاكم بما انزل الله فيّ وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون
وعن البيهقي في كتابه باسناده عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقويه والى ابرهيم
في خلته والى موسى في هيبته والى عيسى ع في عبادته فلينظر الى
علي بن ابي طالب فاثبت لهما تفرق فيهم قال ابو عمر والزاهد قال
ابو العباس الثعلبي لا نعلم احدا قال بعد نبيه سلوني من شيث الى
محمد ص الا عليا فسئله الاكابر ابو عمر وابو بكر واشباههما حتى انقطع
السؤال ثم قال بعد هذا كله يا كميل بن زياد وان ههنا لعلما جمّا
لو وجدت له حملة واهل حدود الله فلم يقتص من خالد بن الوليد
ولا حده حين قتل مالك بن نويره وكان مسلما وتزوج امراته في ليلة
قتله وضاجعها واشار عليه عمر بقتله فلم يقبل وخالف امر الله تعالى
في توريث بنت النبي ص ومنعها فدكا وتسمى بخليفة رسول الله ص
من غير ان استخلفه ومنها ما رووه عن عمر روى ابو نعيم الحافظ ومنها

في كتاب

في كتاب حلية الاوليا انه لما احتضر قال يا ليتني كنت كبشا
لقومي فسمنوني ما بدا لهم ثم جاءهم احب قومهم اليهم فذبحوني
فجعلوا نصفي شواء ونصفي قديدا فاكلوني فاكون عذرة
ولا اكون بشرا وهل هذا الا مساو لقوله تعالى ويقول الكافر
يا ليتني كنت ترابا وقال عمر لابن عباس عند احتضاره لو
ان لي ملؤ الارض ذهبا ومثله معه لافتديت به نفسي من هول
المطلع وهذا مثل قوله تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم
القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فلينظر
المنصف العاقل قول الرجلين عند احتضارهما وقول علي ع
متى القاها متى يبعث اشقاها متى القى الاحبة محمدا وحزبه
وقوله ع حين قتله فزت ورب الكعبة وروى صاحب الصحاح
الستة من مسند ابن عباس ان رسول الله ص قال في مرض موته
ايتوني بدواة لاكتب لكم كتابا لا تضلون به من بعدي فقال عمر
ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب الله فكثر اللغط فقال رسول الله ص

اخرجوا عني لا ينبغي التنازع لدي فقـ عباس الرزية كل
الرزية فيما حال بيننا وبين كتاب رسول الله ص وقال عمر
لما مات رسول الله ص والله ما مات محمد ولا يموت حتى يقطع
ايدي رجال وارجلهم فلما نبهه ابو بكر وتلا عليه انك ميت قوله
وقوله تعالى افان مات او قتل قال كاني ما سمعت هذه الاية
ولما وعظت فاطمة عليها السلم ابا بكر في فدك كتب لها بها
كتابا وردها عليها فخرجت من عنده فلقيها عمر فخرق الكتاب
فدعت عليه بما فعله ابو لؤلؤة به وعطل حد الله تعالى فلم يحد
المغيرة بن شعبة وكان يعطي ازواج النبي ص من بيت المال
اكثر مما ينبغي فكان يعطي عايشة وحفصة في كل سنة عشرة
آلاف درهم وغير حكم الله في المتعتين وكان قليل المعرفة بالاحكام
امر برجم حامل فقال له علي ع ان كان لك عليها سبيل فلا سبيل
لك على ما في بطنها فامسك فقال لولا علي لهلك عمر وامر برجم
مجنونة فقال له علي ع ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق
فامسك وقال لولا علي لهلك عمر وقال في خطبة له من غالى

اعطانا
في مهر امراة جعلته في بيت المال فقالت له امراة كيف منعتنا ما
الله تعالى في كتابه حين قال واتيتم احديهن قنطارا فقال كل
الناس افقه من عمر حتى المخدرات ولم يحد قدامة بن مظعون
في الخمر لانه تلا عليه قوله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات
جناح فيما طعموا فقال له علي ع ليس قدامة من اهل هذه الاية
وامره بحده فقال له امير المؤمنين ع حده ثمانين لان شارب الخمر
اذا شربها سكر واذا سكر هذى واذا هذى افترى وارسل
الى حامل يستدعيها فاجهضت خوفا فقال له الصحابة نراك
مؤدبا ولا شيء عليك ثم سئل امير المؤمنين ع فاوجب الدية
على عاقلته وتنازعت امراتان في طفل فلم يعلم الحكم ففزع فيه امير المؤمنين
فاستدعى المراتين ووعظهما فلم ترجعا فقال ع ايتوني بمنشار
فقالت المراتان له ما تصنع فقال اقده بنصفين تاخذ كل واحدة
نصفا فرضيت احديهما وقالت الاخرى الله الله يا ابا الحسن ان
كان لا بد من ذلك فقد سمحت به لها فقال ع الله اكبر هو ابنك دونها
ولو كان ابنها لرقت عليه فاعترفت الاخرى ان الحق مع صاحبتها

ففرح عمر ودعا لامير المؤمنين ع وامر برجم المراة وولدت لستة اشهر
فقال له علي ع ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله يقول
وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا وقال وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ فخلى سبيلها وكان يضطرب في الاحكام فقضى
في الجد بثمانين قضية وكان يفضل في الغنيمة والعطا واوجب الله
تعالى التسوية فقال بالراي والحدس والظن وجعل الامر شورى
بينهم وخالف فيه من تقدمه فانه لم يفوض الامر فيه وفوض
الى اختيار الناس ولا نص على امام بعده بل تاسف على سالم مولى
حذيفة وقال لو كان حيا لم يختلجني فيه شك وامير المؤمنين ع
حاضر وجمع فيمن يختار بين المفضول والفاضل ومن حق الفاضل
التقدم على المفضول ثم طعن في كل واحد مما اختاره الشورى
واظهر انه يكره ان يتقلد امر المسلمين ميتا كما يقلده بان جعل الامامة
في ستة ثم ناقض فجعله في اربعة ثم في ثلثة ثم في واحد فجعل الى عبد
الرحمن بن عوف الاختيار بعد ان وصفه بالضعف والقصور
ثم قال ان اجتمع امير المؤمنين وعثمان فالقول ما قالاه وان صاروا

ثلثة ثلثة

ثلثة ثلثة فالقول [illegible] الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف لعلمه ان
عليا وعثمان لا يجتمعان وان عبد الرحمن لا يعدل بالامر
عن اخيه وهو عثمان وابن عمه ثم امر بضرب اعناقهم ان تاخروا
عن البيعة ثلثة ايام مع انهم عندهم من العشرة المبشرة بالجنة وامر
بقتل من خالف الاربعة منهم وامر بقتل من خالف الثلثة او
الذين فيهم عبد الرحمن وكل ذلك يخالف الدين وقال لعلي ع وان
وليتها وليسوا فاعلين لتركبنهم على المحجة البيضاء وفيه اشارة
الى انهم لا يولونه اياها فقال لعثمان وان وليتها لتركبن آل ابي
معيط على رقاب الناس ولئن فعلت لتقتلن وفيه اشارة الى الامر
بقتله واما عثمان فانه ولى امور المسلمين من لا يصلح للولاية
حتى ظهر من بعضهم الفسوق ومن الوليد بن عقبة حتى ظهر منه
شرب الخمر وصلى بالناس وهو سكران واستعمل سعيد بن
العاص على الكوفة فظهر منه ما ادى الى ان اخرجه اهل الكوفة
منها وولى عبد الله بن ابي سرح مصر حتى تظلم منه اهلها وكاتبه
ان يستمر على ولايته سرا خلاف ما كتب اليه جهرا وامره بقتل محمد بن

[illegible]

ابي بكر وولى معوية الشام فاحدث من الفتن ما احدث وولى عبد الله
بن عامر العراق ففعل من المناكير ما فعل وولى مروان امره والقى
اليه مقاليد اموره ودفع اليه خاتمه فحدث من ذلك قتل
عثمان وحدث من الفتنة بين الامة ما احدث وكان يؤثر
اهله بالاموال الكثيرة من بيت مال المسلمين حتى انه دفع الى
اربعة نفر من قريش زوجهم بناته اربعمائة الف دينار ودفع الى
مروان الف الف دينار وكان ابن مسعود يطعن عليه ويكفره
ولما علم ضربه حتى مات وضرب عمارا حتى صار به فتق وقد قال
فيه النبي صلى الله عليه وآله عمار جلدة بين عيني تقتله الفئة
الباغية لا انالهم الله شفاعتي يوم القيمة وكان عمار يطعن
عليه وطرد رسول الله ص الحكم بن ابي العاص عم عثمان عن المدينة
ومعه ابنه مروان فلم يزل طريدا هو وابنه في زمن النبي ص وابي بكر
وعمر فلما ولي عثمان آواه ورده الى المدينة وجعل مروان كاتبه
وصاحب تدبيره مع ان الله تعالى قال لا تجد قوما يؤمنون بالله
الآية ونفى اباذر الى ربذة وضربه ضربا وجيعا مع ان النبي ص

قال

قال في حقه ما اقلت ولا اظلت السماء على ذي لهجة اصدق
من ابي ذر وقال رسول الله ص ان الله تعالى اوحى الي انه يحب اربعة
من اصحابي وامرني بحبهم فقيل له من هم يا رسول الله قال علي سيدهم
وسلمان ومقداد وابوذر وضيع حدود الله فلم يقد عبيد الله
بن عمر حين قتل الهرمزان مولى امير المؤمنين علي ع بعد اسلامه
وكان امير المؤمنين ع يطلب عبيد الله لاقامة القصاص عليه
فلحق بمعوية واراد ان يعطل حد الشرب في الوليد بن عتبة حتى حده
امير المؤمنين ع وقال لا تبطل حد الله وانا حاضر وزاد الاذان
الثاني يوم الجمعة وهي بدعة وصار سنة الى الآن وخالفه
المسلمون كلهم حتى قتل وعابوا افعاله وقالوا له غبت عن بدر
وهربت عن احد ولم تشهد بيعة الرضوان والاخبار في
ذلك اكثر من ان تحصى وقد ذكر الشهرستاني وهو اشد المتعصبين
على الامامية ان منشأ الفساد بعد شبهة ابليس الاختلافات
الواقعة في مرض النبي ص فاول تنازع وقع في مرضه فيما رواه البخاري
باسناده الى ابن عباس قال لما اشتد بالنبي ص مرضه الذي توفي فيه

قال ائتونی بدواة وقرطاس لاکتب لکم کتابا لا تضلوا بعدی فقال عمر
ان صاحبکم لیهجر حسبنا کتاب الله وکثر اللغط فقال النبی صلعم قوموا
عنی لا ینبغی عندی التنازع والخلاف الثانی فی مرضه صلعم انه
قال جهزوا جیش اسامة لعن الله من تخلف عنها فقال قوم یجب
علینا امتثال امره واسامة قد برز عن المدینة وقال قوم اشتد
مرضه فلا تسع قلوبنا المفارقة الثالث فی موته صلعم قال عمر من قال الثالث
ان محمدا مات قتلته بسیفی هذا وانما رفع الی السماء کما رفع عیسی بن
مریم وقال ابو بکر من کان یعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن کان یعبد
اله محمد فانه حی لا یموت الرابع فی الامامة واعظم خلاف بین الامة الرابع
خلاف الامامة اذ ما سل سیف فی الاسلام علی قاعدة دینیة
مثل ما سل علی الامامة فی کل زمان واختلف المهاجرون والانصار
فقالت الانصار منا امیر ومنکم امیر واتفقوا علی رئیسهم سعد بن
عبادة الانصاری فاستدرکه ابو بکر وعمر وعثمان بان حضروا
سقیفة بنی ساعدة ومد عمر یده الی ابی بکر وبایعه الناس فقال
عمر انها کانت فلتة وقی الله شرها فمن عاد الی مثلها فاقتلوه وامیر المؤمنین ع
مشغول

الخامس مشغول بما امره النبی صلعم ... نه وتجهیزه وملازمة قبره وتخلف
هو وجماعة عن البیعة الخامس فی فدک التوارث عن النبی صلی الله
علیه وآله ودفعها ابو بکر بروایته عن النبی صلعم نحن معاشر الانبیاء
لا نورث وما ترکناه صدقة السادس فی قتال مانع الزکوة قاتلهم
ابو بکر واجتهد عمر فی ایام خلافته فرد السبایا والاموال الیهم
واطلق المحبوسین السابع فی تنصیص ابی بکر علی عمر بالخلافة
فمن الناس من قال ولیت علینا فظا غلیظا الثامن فی امر الشوری
واتفقوا بعد الاختلاف علی امامة عثمان ووقعت اختلافات
کثیرة منها رده الحکم بن امیة الی المدینة بعد ان طرده رسول الله صلعم
وکان یسمی طرید رسول الله صلعم وبعد ان تشفع الی ابی بکر وعمر ایام
خلافتهما فما اجابا الی ذلک ونفاه عمر من مقامه بالیمن الی
اربعین فرسخا ومنها نفیه اباذر الی الربذة وتزویجه مروان بن الحکم
اليه ١٢ ابنته وتسلیمه خمس غنائم افریقیة له وقد بلغت مائتی الف
دینار ومنها ایواءه عبد الله بن سعد بن ابی سرح بعد ان هدر النبی صلعم
دمه وتولیته ایاه مصرا وتولیته عبد الله بن عامر البصرة حتی احدث

فيها ما احدث وكان عبدالله بن وليد بن عتبة عامل البصرة
التاسع في زمن امير المؤمنين علي عليه السلام بعد اتفاق عليه وعقد البيعة
له فانه خرج طلحة والزبير الى مكة ثم حمل عايشة الى البصرة ثم نصب
القتال معه ويعرف ذلك بحرب الجمل والخلاف بينه وبين
معوية وحرب صفين ومغادرة عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري
وكذا الخلاف بينه وبين الشراة المارقين بالنهروان وبالجملة
كان علي ع مع الحق والحق معه وظهر في زمانه الخوارج عليه
مثل الاشعث بن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصين
الطائي وغيرهم وظهر في زمانه الغلاة كعبد الله بن سبا ومن
الفريقين ابتدأت البدعة والضلالة وصدق فيه قول النبي صلعم
يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال فانظر بعين
الانصاف الى كلام هذا الرجل هل خرج موجب الفتنة عن
المشايخ او تعداهم **الفصل الثالث** في الادلة الدالة على امامة
امير المؤمنين علي بن ابي طالب بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
الادلة في ذلك كثيرة لا تحصى لكن نذكر المهم منها وننظمه اربعة
مناهج

مناهج **المنهج الاول** في الادلة العقلية وهي خمسة **الاول** ان الامام يجب
ان يكون معصوما ومتى كان كذلك كان الامام هو علي ع اما المقدمة
الاولى فلان الانسان مدني بالطبع لا يمكن ان يعيش منفردا لافتقاره في
بقائه الى مأكل وملبس ومسكن لا يمكن ان يفعلها بنفسه بل يفتقر الى
مساعدة غيره بحيث يفرغ كل منهم بما يحتاج اليه صاحبه حتى يتم نظام
النوع ولما كان الاجتماع من مظنة التغالب والتنازع فان كل واحد
من الاشخاص قد يحتاج الى ما في يد غيره فتدعوه قوته الشهوية الى اخذه وقهره
عليه وظلمه فيه فيؤدي ذلك الى وقوع الهرج والمرج واثارة الفتن فلا بد
من نصب امام معصوم يصدهم عن الظلم والتعدي ويمنعهم عن التغلب
والقهر وينتصف للمظلوم من الظالم ويوصل الحق الى مستحقه ولا يجوز عليه
الخطأ ولا السهو ولا المعصية والا لافتقر الى امام آخر لان العلة المحوجة
الى نصب الامام هو جواز الخطأ على الامة فلو جاز الخطأ عليه لاحتاج
الى امام آخر فان كان معصوما كان هو الامام والا لزم التسلسل
اما المقدمة الثانية فظاهرة لان ابا بكر وعمر وعثمان لم يكونوا معصومين
اتفاقا وعلي عليه السلام معصوم فيكون هو الامام **الثاني** ان الامام يجب

ان يكون منصوصا عليه لما بيّنا من بطلان الاختيار وانه ليس بعض
المختارين لبعض الامة اولى من البعض المختار للآخر ولادائه الى التنازع
والتشاجر فيؤدي نصب الامام الى اعظم انواع الفساد التي لاجل
اعدامها الاقل منها اوجبنا نصبه وغير علي عم لم يكن منصوصا عليه من ائمتهم
بالاجماع فتعين ان يكون هو الامام **الثالثة** ان الامام يجب ان يكون
حافظا للشرع لانقطاع الوحي بموت النبي صلى الله عليه وآله وقصور
الكتاب والسنة عن تفاصيل احكام الجزئيات الواقعة الى يوم
القيمة فلا بد من امام منصوص من الله تعالى معصوم من الزلل
والخطأ لئلا يترك بعض الاحكام او يزيد فيها عمدا او سهوا وغير
علي عم لم يكن كذلك بالاجماع **الرابعة** ان الله تعالى قادر على نصب امام
معصوم والحاجة للعباد داعية اليه ولا مفسدة فيه فيجب نصبه
وغير علي عم لم يكن كذلك اجماعا فتعين ان يكون الامام هو علي عم
اما القدرة فظاهرة واما الحاجة فظاهرة ايضا لما بينا من وقوع التنازع
بين العالم واما انتفاء المفسدة فظاهر ايضا لان المفسدة لازمة لعدمه
واما وجوب نصبه فلان عند ثبوت القدرة والداعي وانتفاء الصارف

يجب

يجب الفعل **الخامسة** ان الامام يجب ان يكون افضل من رعيته
وعلي عليه السلام افضل من اهل زمانه على ما ياتي فيكون هو الامام لقبح
تقديم المفضول على الفاضل عقلا ونقلا قال الله تعالى أفمن يهدي إلى الحق
في سورة يونس
أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون **المنهج**
المنهج
الثاني في الادلة الماخوذة من القرآن والبراهين الدالة على امامة علي
ابيطالب عم من الكتاب العزيز اربعون برهانا **البرهان الاول** قوله تعالى
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
في سورة المائدة
وهم راكعون فقد اجمعوا انها نزلت في علي عم قال الثعلبي باسناده
الى ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا فصمتا
ورأيته بهاتين والا فعميتا يقول علي عليه السلام قائد البررة وقاتل الكفرة
منصور من نصره مخذول من خذله وباسناده قال اما اني صليت
مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوما صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد
فلم يعطه احد شيئا فرفع السائل يده الى السماء فقال اللهم اشهد اني
سألت في مسجد رسول الله ص فلم يعطني احد شيئا وكان علي عم راكعا
فاومى بيده بخنصره اليد اليمنى وكان يتختم بها فاقبل السائل حتى اخذ الخاتم

من خنصره وذلك بعين النبي ص فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء
وقال اللهم ان موسى سئلك وقال رب اشرح لي صدري ويسر لي
امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من
اهلي الايات فانزلت عليه قرانا ناطقا سنشد عضدك باخيك
ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا فانا سئلتك ما
سال اللهم وانا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري
ويسر لي امري فاجعل لي وزيرا من اهلي ونبيك عليا اشدد به
ظهري قال ابوذر فما يتم رسول الله ص حتى نزل جبرئيل ع من عند
الله تعالى فقال يا محمد اقرا قال وما اقرا قال انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
ونقل الفقيه ابن المغازلي الواسطي الشافعي عن ابن عباس ان هذه
الاية نزلت في علي ع والولي هو المتصرف وقد اثبت له الولاية
في الامة كما اثبتها الله تعالى لنفسه ولرسوله ص البرهان الثاني في سورة المائدة
قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته اتفقوا على نزولها في علي ع روى ابو نعيم الحافظ

باسنا

باسناده عن عطية قال نزلت هذه الاية على رسول الله ص في علي ع
ومن تفسير الثعلبي قال معناه بلغ ما انزل اليك من ربك
في فضل علي فلما نزلت هذه الاية اخذ رسول الله ص بيد علي ع
وقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه والنبي صلى الله عليه وآله
مولى ابي بكر وعمر وباقي الصحابة بالاجماع فيكون علي ع مولاهم
فيكون هو الامام ومن تفسير الثعلبي قال لما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ
بيد علي ع فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه فشاع ذلك
وفي البلاد طار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن النعمان
الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته حتى
اتى الابطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها واتى النبي ص و
هو في ملأ من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله عز وجل ان
نشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله فقبلناه منك
وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا عن الله عز وجل
ان نصوم شهرا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج بالبيت فقبلناه منك

وامرتنا ان نزكي اموالنا فقبلناه منك ... مر رض بهذا حتى رفعت
بضبعي بن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فهذا
علي مولاه وهذا شيء منك ام من الله تعالى فقال والله الذي لا اله
الا هو انه من امر الله فولى الحارث بن النعمان يريد راحلته
وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله تعالى
بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى سأل
سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج (في سورة المعارج)
وقد روى هذه الرواية النقاش من علماء الجمهور في تفسيره
البرهان الثالث في قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم (في سورة المائدة)
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وروى ابو نعيم باسناده الى
ابي سعيد الخدري قال ان النبي صلى الله عليه وآله دعا الناس الى علي عليه السلام
في غدير خم وامر بما تحت الشجر من الشوك فقام فدعا عليا فاخذ بضبعيه
فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم لم يتفرقوا
حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت

لكم الاسلام

لكم الاسلام دينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر على اكمال الدين واتمام
النعمة ورضى الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي ثم قال من كنت مولاه
فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره و
اخذل من خذله **البرهان الرابع** قوله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل (في سورة النجم)
صاحبكم وما غوى روى الفقيه علي بن المغازلي الشافعي باسناده
عن ابن عباس قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم عند النبي صلى الله
عليه وآله اذا انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من
انقض هذا النجم في منزله فهو الوصي من بعدي فقام فتية من
بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب قد انقض في منزل علي بن ابي طالب عليه السلام
قالوا يا رسول الله لقد غويت في حب علي عليه السلام فانزل الله تعالى والنجم
اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى **البرهان الخامس** قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا روى احمد بن حنبل في مسنده عن واثلة بن الاسقع قال
طلبت عليا عليه السلام في منزله فقالت فاطمة ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءا
جميعا فدخلا ودخلت معهما فاجلس عليا عليه السلام عن يساره وفاطمة عن يمينه

والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه ثم [illegible] عليهم بثوبه وقال
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
اللهم ان هؤلاء اهلي اللهم هؤلاء احوتي وعن ام سلمة
قالت ان النبي ص كان في بيتها فاتته فاطمة عليها السلام ببرمة
فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك
قالت فجاء علي وحسن وحسين ع فدخلوا فجلسوا يا كلون من
تلك الحريرة وهو وهم على منام له على صفة دكان تحته كساء خيبري
قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله تعالى هذه الاية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت
فاخذت فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج يده فالوى بها
الى السماء فقال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اللهم فاذهب
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وكرر ذلك قالت فادخلت راسي
وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك الى خير وفي هذه الاية
دلالة على العصمة مع تاكيد بلفظة انما وبادخال اللام في الخبر
والاختصاص في الخطاب بقوله تعالى اهل البيت والتكرير
بقوله

بقوله ويطهركم [illegible] يد بقوله تطهيرا وغيرهم ليس بمعصوم
فيكون الامامة فيه [illegible] لانه ادعاها في عدة من اقواله كقوله والله
لقد تقمصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى
وقد ثبت نفي الرجس عنه فيكون صادقا فيكون هو الامام البرهان
السادس قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع الاية قال الثعلبي باسناده
عن انس بن مالك وبريدة قالا قرا رسول الله صلى الله عليه وآله
هذه الاية فقام رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله فقال بيوت
الانبياء فقام اليه ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها
يعني بيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها وصف فيها الرجال بما
يدل على افضليتهم فيكون علي هو الامام والا لزم تقديم المفضول
على الفاضل البرهان السابع قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا
الا المودة في القربى روى احمد بن حنبل في مسنده عن ابن
عباس قال لما نزل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا
يا رسول الله من قرابتك الذين وجب علينا مودتهم قال علي وفاطمة
عليهما السلام وابناهما عليهم السلام وكذا في تفسير الثعلبي ونحوه في الصحيحين

وغير علي من الصحابة الثلثة لا تجب مودته فيكون علي ع افضل
فيكون هو الامام ولان مخالفته ينافي المودة وامتثال اوامره
يكون مودة فيكون واجب الطاعة وهو معنى الامامة **البرهان
الثامن** قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
الله قال الثعلبي ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الهجرة
خلف علي بن ابي طالب ع لقضاء ديونه ورد الودائع التي كانت
عنده وامره ليلة خرج الى الغار وقد احاط المشركون بالدار ان ينام
على فراشه فقال له يا علي اتشح ببردي الحضرمي الاخضر ونم على فراشي
فانه لايحصل اليك منهم مكروه ان شاء الله تعالى ففعل ذلك فاوحى
الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني قد آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما
اطول من عمر الآخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختارا كلاهما الحيوة
فاوحى الله عز وجل اليهما الا كنتما مثل علي بن ابي طالب ع قد آخيت
بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا
الى الارض فاحفظاه من عدوه فنزلا فكان جبرئيل ع عند رأسه
وميكائيل عند رجليه فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب

يباهي الله بك الملائكة فانزل الله على رسوله وهو متوجه الى المدينة
في شان علي بن ابي طالب ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضات الله وقال ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب لما
هرب النبي صلى الله عليه وآله من المشركين الى الغار وهذه فضيلة
لم تحصل لغيره فتدل على افضليته على جميع الصحابة فيكون هو الامام
البرهان التاسع قوله تعالى فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ
مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ
وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ
في سورة آل عمران
نقل الجمهور كافة ان ابناءنا اشارة الى الحسن والحسين و
نساءنا اشارة الى فاطمة عليها السلام وانفسنا اشارة الى علي بن
ابي طالب وهذه الآية ادل دليل على ثبوت الامامة لعلي عليه السلام
لانه تعالى قد جعله نفس رسول الله صلى الله عليه وآله والاتحاد محال
فيبقى المراد المساوي وله عليه السلام الولاية العامة فكذا المساوية وايضا
لو كان غير هؤلاء مساويا لهم وافضل منهم في استجابة الدعاء لامره
باخذهم معه لانه في موضع الحاجة واذا كانوا هم الافضل تعينت الامامة

فيهم وهل يخفى دلالة هذه الآية على عصمة علي من استحوذ
الشيطان عليه واخذ بمجامع قلبه وجعل له حب الدنيا التي
لا ينالها الا بمنع اهل الحق عن حقهم **البرهان العاشر** قوله تعالى
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه روى الفقيه بن المغازلي
الشافعي باسناده عن ابن عباس قال سئل النبي عن الكلمات
التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه قال سئله بحق محمد و
علي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وهذه فضيلة
لم يلحقه احد من الصحابة فيها فيكون هو الامام لمساواته
النبي في التوسل به الى الله تعالى **البرهان الحادي عشر** قوله تعالى اني جاعلك
للناس اماما قال ومن ذريتي روى الفقيه بن المغازلي الشافعي
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا للصنم قط واتخذني
نبيا واتخذ عليا وليا وهذا نص في الباب **البرهان الثاني عشر** في
قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا روى الحافظ ابو نعيم الاصفهاني باسناده الى عبد الله بن

في سورة البقرة

في سورة البقرة

عباس قال نزلت في علي عليه السلام قال والود محبته في قلوب المؤمنين
ومن تفسير الثعلبي عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ص لعلي بن
ابي طالب عليه السلام يا علي قل اللهم اجعل لي عندك عهدا واجعل
لي في صدور المؤمنين مودة فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ولم يثبت لغيره
من الصحابة ذلك فيكون افضل منهم فيكون هو الامام **البرهان الثالث عشر**
قوله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد من كتاب الفردوس عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي
الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون ونحوه ما رواه ابو نعيم
الحافظ وهو صريح في ثبوت الولاية والامامة **البرهان الرابع عشر** في قوله
وقفوهم انهم مسئولون قال عن ولاية علي بن ابي طالب وكذا في
كتاب الفردوس عن ابي سعيد الخدري عن النبي واذا سئلوا عن
الولاية وجب ان يكون ثابتة له ولم يثبت لغيره من الصحابة ذلك
فيكون افضل منهم فيكون هو الامام **البرهان الخامس عشر** قوله تعالى ولتعرفنهم
في لحن القول روى ابو نعيم الحافظ باسناده عن ابي سعيد الخدري

[illegible] عن ابن عباس [illegible] المنذر [illegible]

في قوله عز وجل ولتعرفنهم في لحن القول قال ببغضهم عليا ع ولم يثبت لغيره
من الصحابة ذلك فيكون هو الامام البرهان السادس عشر قوله تعالى
والسابقون السابقون اولئك المقربون روى ابو نعيم الحافظ
عن ابن عباس قال في هذه الآية سابق هذه الامة علي بن ابي طالب
وروى الفقيه ابن المغازلي الشافعي عن مجاهد عن ابن عباس
في قوله تعالى السابقون قال سبق يوشع بن نون الى موسى
وسبق شمعون الى عيسى وسبق علي الى محمد صلى الله عليه وآله وهذه
الفضيلة لم تثبت لغيره من الصحابة فيكون هو الامام البرهان
السابع عشر قوله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم
وانفسهم اعظم درجة عند الله الآيات روى رزين بن معوية
في الجمع بين الصحاح الستة انها نزلت في علي ع لما افتخر طلحة
بن شيبة والعباس وهذه فضيلة لم يحصل لغيره من الصحابة
فيكون افضل فيكون هو الامام البرهان الثامن عشر قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول الآية من طريق الحافظ ابو نعيم الى
ابن عباس قال ان الله حرم كلام رسول الله الا بتقديم الصدقة و

افضل منهم فيكون ع

في سورة الواقعة

في سورة مجادلة

بخلوا

بخلوا ان يتصدقوا قدامه وتصدق علي عليه السلام ولم يفعل ذلك
احد من المسلمين غيره في تفسير الثعلبي قال ابن عمر كان لعلي ع
ثلثة لو كانت لي واحدة منهن كانت احب الي من حمر النعم تزويجه
لفاطمة عليها السلام واعطاء الراية يوم خيبر وآية النجوى وروى
رزين بن معوية في الجمع بين الصحاح الستة عن علي ع ما عمل
بهذه الآية غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة امر هذه
الآية وهذا يدل على افضلية عليهم فيكون احق بالامامة البرهان
التاسع عشر قوله تعالى واسئل من ارسلنا قبلك من رسلنا قال ابن
عبد البر اخرجه ابو نعيم ايضا قال ان النبي ص ليلة اسري به جمع الله
بينه وبين الانبياء ثم قال تعالى اسئلهم يا محمد على ماذا بعثتم قالوا
بعثنا على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك
والولاية لعلي بن ابي طالب عليه السلام وهذا صريح بثبوت الامامة لعلي بن
ابو طالب عليه السلام البرهان العشرون قوله تعالى وتعيها اذن واعية في تفسير
الثعلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سئلت الله عز وجل ان
يجعلها اذنك يا علي ومن طريق ابي نعيم قال قال رسول الله ص يا علي ان الله

في سورة الحاقة

عز وجل ع

امرني ان اذنيك واعلمك لتعي وانزلت علي هذه الآية وتعيها اذن
واعية فانت اذن واعية للعلم وهذه الفضيلة لم تحصل لغيره
فيكون هو الامام البرهان الحادي والعشرون سورة هل اتى في تفسير الثعلبي
من طرق مختلفة قال مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول
الله صلى الله عليه وآله وعامة العرب فقال يا ابا الحسن لو نذرت
على ولديك فنذر صوم ثلثة ايام وكذا نذرت امهما فاطمة ع وجاريتهم
فضة فبريا وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فاستقرض علي ع ثلثة اصوع
من شعير فقامت فاطمة ع الى صاع فطحنته واختبزت منه خمسة
اقراص لكل واحد منهم قرصا وصلى علي ع مع النبي ص المغرب ثم اتى
المنزل فوضع الطعام بين يديه اذا اتاهم مسكين فوقف بالباب
فقال السلام عليكم اهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني
اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فامر باعطائه فاعطوه
الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما
كان اليوم الثاني قامت فاطمة ع فاختبزت صاعا وصلى علي ع
مع النبي ص ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتاهم يتيم من اولاد

المهاجرين

المهاجرين استشهد والده يوم العقبة اطعموني اطعمكم الله من موائد الجنة
فسمعه علي ع فامر باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا يومين
وليلتين لم يذوقوا شيئا الا الماء القراح فلما كان يوم الثالث قامت
فاطمة ع الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي ع مع النبي
ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه اذ اتاهم اسير فوقف بالباب
وقال السلام عليكم اهل بيت محمد تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا
اطعموني فاني اسير محمد اطعمكم الله من موائد الجنة فسمعه علي ع فامر
باعطائه فاعطوه الطعام ومكثوا ثلثة ايام ولياليها لم يذوقوا
شيئا الا الماء القراح فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا نذورهم
اخذ علي ع الحسن بيده اليمنى والحسين بيده اليسرى واقبل على رسول
الله صلى الله عليه وآله وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما
بصر به النبي ص قال يا ابا الحسن ما اشد ما يسوءني ما ارى بكم انطلق
بنا الى ابنتي فاطمة ع فانطلقوا اليها وهي في محرابها قد لصق ظهرها
ببطنها من شدة الجوع وغارت عيناها فلما رآها النبي ص قال
واغوثاه يا الله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط جبرئيل ع على محمد فقال

يا محمد خذ ما امنا لك الله فى اهل بيتك وما اخذ يا جبرئيل
فاقرأ هل اتى على الانسان حين من الدهر وهى تدل على فضائل
جمة لم يسبقه اليها احد ولما يلحقه احد فيكون هو افضل
من غيره فيكون هو الامام **البرهان الثانى والعشرون** قوله تعالى
والذى جاء بالصدق وصدق به من طريق ابى نعيم عن مجاهد
فى قوله تعالى والذى جاء بالصدق محمد وصدق به على بن ابى طالب
عليه السلام ومن طريق الفقيه ابن المغازلى الشافعى عن مجاهد
فى قوله تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به قال جاء به محمد صلى الله
عليه واله وصدق به على ع وهذه فضيلة اختص بها على عليه السلام
فيكون هو الامام **البرهان الثالث والعشرون** قوله تعالى هو الذى
ايدك بنصره وبالمؤمنين من طريق ابى نعيم عن ابى هريرة قال قال
رسول الله ص مكتوب على العرش لا اله الا الله وحده لا شريك
له محمد عبدى ورسولى ايدته بعلى بن ابى طالب وذلك قوله تعالى
فى كتابه هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين يعنى على بن ابى طالب
وهذه من اعظم الفضائل التى لم تحصل لغيره فيكون هو الامام

البرهان

البرهان الرابع والعشرون قوله تعالى يا ايها النبى حسبك الله
ومن اتبعك من المؤمنين من طريق ابى نعيم قال نزلت فى على بن
ابى طالب ع وهذه فضيلة لا تحصل لاحد من الصحابة غيره فيكون
هو الامام **البرهان الخامس والعشرون** قوله تعالى فسوف ياتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه قال الثعلبى انها نزلت فى على ع وهذا
يدل على انه افضل فيكون هو الامام **البرهان السادس والعشرون**
قوله تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون
والشهداء عند ربهم روى احمد بن حنبل باسناده الى ابى ليلى
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الصديقون
ثلثة حبيب بن موسى النجار مومن آل يس الذى قال يا قوم
اتبعوا المرسلين وحزبيل مؤمن آل فرعون الذى قال اتقتلون
رجلا ان يقول ربى الله وعلى بن ابى طالب الثالث وهو افضلهم
ونحوه رواه الفقيه ابن المغازلى الشافعى وصاحب كتاب
الفردوس وهذه فضيلة تدل على امامته **البرهان السابع والعشرون**
قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية

فلهم اجرهم من طريق ابي نعيم الحافظ [illegible] اده الى ابن عباس
رحمه الله قال نزلت في علي ع كان م[illegible]ة دراهم فانفق ابي طالب
بالليل درهما وفي السر درهما وفي العلانية درهما وكذا رواه
الثعلبي في تفسيره ولم يحصل الغير على ذلك فيكون هو الامام
البرهان الثامن والعشرون ما رواه احمد بن حنبل عن ابن عباس
قال ليس من آية في القران يا ايها الذين امنوا الا وعلي راسها
واميرها وشريفها وسيدها ولقد عاتب الله عز وجل اصحاب
محمد ص في القران وما ذكر عليا الا بخير وهذا يدل على انه افضل
فيكون هو الامام البرهان التاسع والعشرون قوله تعالى ان الله في سورة الاحزاب
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
وسلموا تسليما من صحيح البخاري عن كعب بن عجرة قال سألنا رسول
الله صلى الله عليه وآله فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل
البيت فان الله قد امرنا علمنا كيف نسلم قال قولوا اللهم صل
على محمد وآل محمد كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم انك حميد مجيد
ومن صحيح مسلم قلنا يا رسول الله اما السلام عليك فقد عرفناه

فكيف

فكيف الصلوة عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد
كما صليت على ابرهيم وآل ابرهيم ولا شك في ان عليا ع افضل
آل فيكون اولى بالامامة البرهان الثلثون قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان
يلتقيان مدر
في سورة الرحمن
من تفسير الثعلبي وطريق ابي نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى مرج
البحرين يلتقيان قال علي وفاطمة بينهما برزخ لا يبغيان النبي يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين عليهما السلام ولم تحصل
لغيره من الصحابة هذه الفضيلة فيكون اولى بالامامة البرهان
الحادي والثلثون قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب من طريق الحافظ
ابي نعيم عن ابن حنيفة قال علي بن ابي طالب وفي تفسير الثعلبي عن عبد الله
بن سلام قلت من هذا الذي عنده علم الكتاب فقال انما ذلك
علي بن ابي طالب وهذا يدل على انه افضل فيكون هو الامام البرهان
الثاني والثلثون قوله تعالى لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه روى
ابو نعيم مرفوعا الى ابن عباس قال اول من يكسى من حلل الجنة ابرهيم ع
لخلته من الله ومحمد صلى الله عليه وآله لانه صفوة الله ثم علي ع يزف بينهما
الى الجنان ثم قرا ابن عباس يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه

قال علي واصحابه وهذا يدل على انه ا[illegible] وغيره فيكون هو الامام
البرهان الثالث والثلثون قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك هم خير البرية روى الحافظ ابو نعيم باسناده الى ابن عباس
قال لما نزلت هذه الاية قال رسول الله ص لعلي هم انت وشيعتك
تاتي انت وشيعتك يوم القيمة راضين مرضيين وياتي خصماؤك
غضبانا مقمحين واذا كان خير البرية وجب ان يكون هو الامام
البرهان الرابع والثلثون قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسبا وصهرا في تفسير الثعلبي عن ابن سيرين قال نزلت في النبي
وعلي بن ابي طالب عليهما السلم لما زوج فاطمة عليا وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ولم يثبت
لغيره ذلك وكان افضل منهم فيكون هو الامام البرهان الخامس
والثلثون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع
الصادقين اوجب الله تعالى علينا الكون مع الصادقين المعلوم
منهم الصدق وليس الا المعصوم لتجويز الكذب في غيره فيكون
هو عليا عليه السلم اذ لا معصوم من الاربعة سواه وفي حديث ابي نعيم

خائبين
وكان ربك قديرا
في سورة الفرقان

عن ابن عباس انها نزلت في علي ع البرهان السادس والثلثون
قوله تعالى واركعوا مع الراكعين من طريق ابي نعيم عن ابن عباس انها نزلت
في رسول الله ص وعلي ع خاصة وهما اول من صلى وركع وهو يدل على
افضليته فيدل على امامته البرهان السابع والثلثون قوله تعالى واجعل
لي وزيرا من اهلي من طريق ابي نعيم عن ابن عباس قال اخذ النبي ص
بيد علي بن ابي طالب وبيدي ونحن بمكة وصلى اربع ركعات
ثم رفع يده الى السماء فقال اللهم ان موسى بن عمران سألك
وانا محمد نبيك اسألك ان تشرح لي صدري وتحل عقدة
من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي علي بن ابي طالب
اخي اشدد به ازري واشركه في امري قال ابن عباس فسمعت
مناديا ينادي يا احمد قد اوتيت ما سألت وهذا نص في الباب
البرهان الثامن والثلثون قوله تعالى اخوانا على سرر متقابلين
من مسند احمد بن حنبل باسناده الى زيد بن ابي اوفى قال دخلت
على رسول الله ص مسجده فذكر عليه قصة مواخاة رسول الله ص بين
اصحابه فقال علي عليه السلم لقد ذهبت روحي وانقطع ظهري حين فعلت

في سورة البقرة

باصحابك ما فعلت غيري فان كان ... امن سخطك على فلك
العتبى والكرامة فقال رسول الله صلعم و ... بعثني بالحق نبيا
ما اخترتك الا لنفسي فانت مني بمنزلة هرون من موسى الا
انه لا نبي بعدي وانت اخي ووارثي وانت معي في قصري في
الجنة ومع ابنتي فاطمة وانت اخي ورفيقي ثم تلا رسول الله صلعم
اخوانا على سرر متقابلين المتحابون في الله ينظر بعضهم الى
بعض والمواخاة تستدعي المناسبة والمشاكلة فلما اختص
علي عم بمواخاة رسول الله صلعم كان هو الامام البرهان التاسع والثلثون
قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم الاية
من كتاب الفردوس لابن شيرويه يرفعه الى حذيفة بن اليمان
قال قال رسول الله صلعم لو يعلم الناس متى سمي علي امير المومنين
ما انكروا فضله سمي امير المومنين وادم بين الروح والجسد قال الله
عز وجل واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالت الملائكة بلى فقال تبارك وتعالى
انا ربكم ومحمد نبيكم وعلي اميركم وهو صريح في الباب البرهان

في سورة الاعراف

في سورة التحريم

الاربعون قوله تعالى فان ... هو مولية وجبريل وصالح المومنين
والملائكة بعد ذ ... ظهير اجمع المفسرون على ان صالح المومنين
هو علي بن ابي طالب عم وروى ابو نعيم باسناده الى اسماء بنت
عميس قالت سمعت رسول الله صلعم يقرا هذه الاية فان تظاهرا عليه
فان الله هو مولية وجبريل وصالح المومنين قال صالح المومنين
علي بن ابي طالب عم واختصاصه بذلك يدل على افضليته فيكون
هو الامام والايات المذكورة في هذا المعنى كثيرة اقتصرنا على ما ذكرنا
للاختصار والله اعلم المنهج الثالث في الادلة المستندة الى السنة المنقولة
عن النبي صلعم وهي اثنا عشر الاول ما نقله الناس كافة انه لما نزل قوله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلعم بني عبد المطلب في دار ابي
طالب وهم اربعون رجلا وامران يوضع لهم فخذ شاة مع مد من
البر ويعد لهم صاعا من اللبن وكان الرجل منهم ياكل الجذعة في مقعد
واحد ويشرب القرب من الشراب في ذلك المقام فاكلت الجماعة
كلها من ذلك اليسير حتى شبعوا ولم يبن ما اكلوه فبهرهم بذلك
وتبين لهم آية نبوته ثم قال يا بني عبد المطلب ان الله بعثني اليكم خاصة
بالحق الى الخلق كافة بعثني

فقال وانذر عشيرتك الاقربين وانا ادعوكم الى كلمتين
خفيفتين على اللسان ثقيلتين فى الميزان تملكون بهما العرب
والعجم وينقاد لكم بهما الامم وتدخلون بهما الجنة و
تنجون بهما من النار شهادة ان لا اله الا الله وانى رسول الله
صلى الله عليه وآله فمن يجيبنى الى هذا الامر ويوازرنى يجيبنى
على القيام به يكن اخى ووزيرى ووصيى ووارثى و
خليفتى من بعدى فلم يجب منهم احد فقال امير المؤمنين
انا يا رسول الله اوازرك على هذا الامر فقال اجلس ثم اعاد
القول على القوم ثانية فاصمتوا قال على عليه السلام فقمت
وقلت مثل مقالتى الاولى فقال اجلس ثم اعاد القول على
القوم مقالته ثالثة فلم ينطق احد منهم بحرف فقمت
فقلت انا اوازرك يا رسول الله على هذا الامر فقال
اجلس فانت اخى ووصيى ووزيرى ووارثى وخليفتى
من بعدى فنهض القوم وهم يقولون لابى طالب ليهنئك
اليوم ان دخلت فى دين ابن اخيك فقد جعل ابنك اميرا
عليك

عليك الثانى الخبر المتواتر عن النبى صلى الله عليه وآله انه لما نزلت
قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك خطب
الناس فى غدير خم وقال للجمع كله ايها الناس الست اولى
بكم منكم بانفسكم قالوا بلى قال من كنت مولاه فهذا على مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل
من خذله فقال له عمر بخ بخ اصبحت مولاى ومولى كل
مؤمن ومؤمنة والمراد بالمولى ههنا الاولى بالتصرف لتقدم
التقرير منه ص بقوله الست اولى منكم بانفسكم الثالث قوله
انت منى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبى بعدى اثبت
لعلى جميع منازل هرون من موسى الا النبوة للاستثناء ومن
جملة منازل هرون انه كان خليفة لموسى ولو عاش بعده لكان
خليفته ايضا والا لزم تطرق النقص اليه ولانه خليفته مع وجوده
وغيبته مدة يسيرة وبعد موته وطول الغيبة اولى بان يكون خليفة
الرابع انه استخلفه على المدينة مع قصر مدة الغيبة فيجب ان يكون
له خليفة بعد موته وليس غير على خليفة فى حال حيوته اجماعا

ولانه لم يعزله عن المدينة فيكون خليفة له بعد موته فيها
واذا كان خليفة في المدينة كان خليفة في غيرها اجماعًا
الخامس ما رواه الجمهور باجمعهم عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لامير المؤمنين انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدي وقاضي (صح)
ديني وهو نص في الباب السادس المواخاة روى انس بن مالك قال
لما كان يوم المباهلة وآخى النبي بين المهاجرين والانصار وعلي ع
واقف يراه ويعرف مكانه ولم يواخ بينه وبين احد فانصرف
علي باكي العين فافتقده النبي ص فقال ما فعل ابو الحسن قالوا انصرف
باكي العين فقال يا بلال اذهب فاتني به فمضى اليه وقد
دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة عليها السلم ما يبكيك
لا ابكى الله عينيك قال آخى النبي بين المهاجرين والانصار و
انا واقف يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد وقالت
لا يحزنك الله لعله ادخرك لنفسه فقال بلال يا علي اجب
النبي صلى الله عليه وآله فاتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له ما
يبكيك يا ابا الحسن فقال واخيت بين المهاجرين والانصار

يا رسول الله وانا و[...]ولني وتعرف مكاني ولم تواخ بيني
وبين احد فقال ص [...]خرتك لنفسي الا يسرك ان تكون
اخا نبيك قال بلى يا رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده فاد (قام)
المنبر فقال اللهم ان هذا مني وانا منه الا انه مني بمنزلة
هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه فا(نصرف)
علي قرير العين فاتبعه عمر فقال بخ بخ يا ابا الحسن اصبحت مولاي
ومولى كل مسلم والمواخاة تدل على الافضلية فيكون هو
الامام السابع ما رواه الجمهور كافة ان النبي ص لما حاصر خيبر
بضعًا وعشرين يومًا وكانت الراية لامير المؤمنين فلحقه رمد اعجزه
عن الحرب وخرج مرحب يتعرض للحرب فدعا رسول الله ص ابا بكر
فقال له خذ الراية فاخذها في جمع المهاجرين فاجتهد ولم يغن
شيئًا فرجع منهزمًا فلما كان من الغد تعرض لها عمر فسار غير بعيد
ثم رجع يجبن اصحابه فقال النبي ص جيئوني بعلي فقيل انه ارمد
العين فقال ارونيه تروني رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله كرار ليس بفرار فجاؤا بعلي ع فتفل في يده ومسحها

على عينيه وراسه فبرئ فاعطاه الراية ففتح الله على يديه
وقتل مرحبا ووصفه ع بهذا الوصف يدل على انتفائه في
غيره وهو يدل على افضليته فيكون هو الامام الثامن
خبر الطير روى الجمهور كافة ان النبي ص اتي بطائر مشوي
فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك والي ياكل معي من
هذا الطير فجاء علي ع فدق الباب فقال انس بن مالك ان
النبي ص على حاجة فرجع ثم قال النبي ص كما قال اولا فدق علي الباب
فقال انس ولم اقل لك ان النبي على حاجة فانصرف فقال
النبي ص كما قال في الاولين فجاء علي فدق الباب اشد من الاولين
فسمعه النبي ص وقد قال له انس انه على حاجة فاذن له بالدخول
وقال يا علي ما ابطاك عني قال جئت فردني انس ثم جئت فردني
ثم جئت الثالثة فردني فقال يا انس ما حملك على هذا فقال رجوت
ان يكون هذه الدعاء لاحد من الانصار فقال انس او في الانصار خير
من علي او في الانصار افضل من علي واذا كان احب الخلق الى الله تعالى
وجب ان يكون هو الامام التاسع ما رواه الجمهور من انه امر اصحابه

بان

بان يسلموا على علي با[illegible]ومنين وقال انه سيد المسلمين وامام
المتقين وقايد [illegible] المحجلين وقال هذا ولي كل مومن ومومنة
من بعدي وقال في حقه ان عليا مني وانا منه وهو ولي كل
مومن ومومنة فيكون علي ع بعده كذلك وهذه نصوص
في الباب العاشر ما رواه الجمهور من قول النبي ص اني تارك فيكم
الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي
~~وهذا يدل على وجوب التمسك بقول اهل بيته وسيدهم~~
~~علي ع فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الامام~~
دون غيره من الصحابة وقال مثل اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها غرق وهذا يدل على
وجوب التمسك بقول اهل بيته وسيدهم علي ع
فيكون واجب الطاعة على الكل فيكون هو الامام
دون غيره من الصحابة الحادي عشر ما رواه الجمهور من
وجوب محبته وولايته وموالاته روى احمد بن حنبل
في مسنده ان رسول الله ص اخذ بيد الحسن والحسين وقال

اهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض

مَنْ احبّني واحبّ هذين واباهما وامّهما كان معي في درجتي يوم
القيمة وروى ابن خالويه عن حذيفة اليمانى قال قال رسول
الله صلعم من احبّ ان يتمسّك بقصبة الياقوت التي خلقها الله تعالى
بيده ثم قال لها كوني فكانت فليتولّ علي بن ابي طالب عليه السلم
من بعدي وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم لعليّ ع
حبك ايمان وبغضك نفاق واوّل من يدخل الجنة محبك واوّل
من يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله اهلا لذلك فانت
مني وانا منك الا انه لا نبي بعدي وعن شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن عباس قال رايت رسول الله صلعم وهو آخذ بيد علي بن
ابي طالب ع وهو يقول هذا وليّ وانا وليّه عاديت من عاداه و
سالمت من سالمه وروى اخطب خوارزم عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلعم جاءني جبرئيل من عند الله عز وجل بورقة
خضراء مكتوب فيها ببياض انّي افترضت محبة علي بن ابي طالب ع
على خلقي فبلّغهم ذلك عني والاخبار في ذلك لا تحصى كثرة من طرق
المخالفين وهي تدل على افضليته واستحقاقه للامامة. **الثاني عشر**

روى اخطب خوارزم باسناده الى ابي ذرّ رض قال قال رسول الله صلعم الغفاري
من ناصب عليًّا على الخلافة بعدي فهو كافر وقد حارب الله
ورسوله ومن شكّ في علي فهو كافر وعن انس قال كنت عند
النبي صلعم فراى عليًّا ع مقبلا فقال انا وهذا حجة الله على امّتي يوم
القيمة وعن معوية بن حيدة القشيري قال سمعت رسول الله صلعم يقول
لعليّ يا علي لا ابالي من مات وهو يبغضك مات يهوديا او
نصرانيا قالت الامامية اذا روينا المخالف لنا يورد مثل هذه
الاحاديث ونقلنا نحن اضعافها من رجالنا الثقات وجب
علينا المصير اليها وحرم العدول عنها **المنهج الرابع** في الادلة الدالة
على امامته المستنبطة من احواله وهو اثنى عشر **الاوّل** انه ع ازهد
الناس من بعد رسول الله صلعم طلّق الدنيا ثلثا وكان قوته جريش الشعير
وكان يختمه لئلا يضع الامامان عليهما السلم فيه اداما وكان يلبس اخشن
الثياب قصيرها ورقع مدرعته حتى استحى من راقعها وكان حمائل سيفه
ع الليف وكذا نعله روى اخطب خوارزم عن عمّار قال سمعت رسول
يقول يا علي ان الله تبارك وتعالى زيّنك بزينة لم يزين العباد بزينة

هى احب الى الله منها زهدك فى الدنيا وبغضها اليك ومن حبب
اليك الفقرآء فرضيت بهم اتباعا ورضوا بك اماما يا على
طوبى لمن احبك وصدق عليك بحقيق والويل لمن ابغضك
وكذب عليك اما من احبك وصدق عليك فاخوانك
فى دينك وشركاؤك فى جنتك واما من ابغضك وكذب عليك
فحقيق على الله تعالى يوم القيمة ان يقيمه مقام المكذبين
قال سويد بن عقله دخلت على على بن ابى طالب ع القصر
فوجدته جالسا بين يديه صحفة فيها لبن حازر قد اجد
ريحه من شدة حموضته وفى يده رغيف ارى قشار الشعير
فى وجهه وهو يكسر بيده احيانا فاذا غلبه كسره بركبته فطرحه
فيه فقال ادن فاصب من طعامنا هذا فقلت انى صائم
فقال سمعت رسول الله ص يقول من منعه الصيام من طعام
يشتهيه كان حقا على الله ان يطعمه من طعام الجنة ويسقيه
من شرابها قال فقلت لجاريته وهى قائمة بقريب منه ويحك
يا فضة الا تتقين الله فى هذا الشيخ الا تنخلين له طعاما مما ارى فيه

الى الزوال لا اصلى فقلت فى هذا الوقت فقال انما نقاتلهم على الصلوة
فلم يغفل عن فعل العبادة فى اول وقتها فى اصعب الاوقات
وكان اذا اريد اخراج شئ من الحديد من جسده يترك الى ان يدخل
فى الصلوة فيبقى متوجها الى الله تعالى غافلا عما سواه غير مدرك
للالام التى يفعل به وجمع بين الصلوة والزكوة فتصدق به
وهو راكع فانزل الله تعالى فيه قرانا يتلى وتصدق بقوته
وقوت عياله ثلثة ايام حتى انزل فيه وفيهم هل اتى وتصدق
ليلا ونهارا سرا وجهارا وناجى رسول الله ص فقدم بين يدى
نجواه صدقة فانزل الله تعالى فيه قرانا واعتق الف عبد من كسب يده
وكان يوجر نفسه وينفق على رسول الله ص فى الشعب واذا كان
اعبد الناس كان افضل فيكون هو الامام الثالث انه ع كان
اعلم الناس بعد رسول الله ص وفيه قال رسول الله ص اقضاكم على
والقضا يستلزم العلم والدين وفيه نزل التعلم ولازم رسول
الله ص وقال ص الذى هو اكمل الناس ملازمة شديدة ليلا ونهارا
من صغره الى وفات رسول الله ص وقال ص العلم فى الصغر

قوله تعالى وتعيها اذن واعية فلانه ع كان عظيما فى فهم القرآن كا
والفطنة شديد الحرص على علم

في الجفر فيكون علومه اكثر من علم غيره لحصول القابل الكامل والفاعل
التام ومنه استيفاد الناس للعلم اما النحو فهو واضعه قال
لابي الاسود الدولي الكلام كله ثلثة اشياء اسم وفعل وحرف
وعلمه وجه الاعراب واما الفقه فالفقهاء كلهم يرجعون
اليه اما الامامية فظاهر لانهم اخذوا علمهم منه ومن
اولاده عليهم السلام واما غيرهم فكذلك اما اصحاب ابي حنيفة كابي
يوسف ومحمد وزفر فانهم اخذوا عن ابي حنيفة والشافعي قرا
على محمد بن الحسن الشيباني وعلى مالك فرجع فقهه اليهما
واما احمد بن حنبل فقرا على الشافعي فرجع فقهه اليهما وفقه
الشافعي راجع الى ابي حنيفة وابو حنيفة قرا على الصادق و الصادق
على الباقر والباقر قرا على علي بن الحسين زين العابدين قرا على
ابيه وابوه قرا على علي عليه السلام واما مالك فقرا على ربيعة الرازي
وقرا ربيعة على عكرمة وعكرمة على عبد الله بن عباس وابن عباس
تلميذ علي ع واما علم الكلام فهو اصله ومن خطبه استفاد الناس
وكل الناس تلاميذه فان المعتزلة انتسبوا الى واصل بن عطاء وهو

كبه

كبيرهم وكان تلميذ ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية وابو هاشم
تلميذ ابيه وابوه تلميذ علي ع والاشعرية تلامذة ابي الحسن
علي بن ابي بشر الاشعري وهو تلميذ ابي علي الجبائي وهو شيخ من مشايخ
المعتزلة وعلم التفسير اليه يعزى لان ابن عباس كان تلميذه
فيه قال ابن عباس حدثني امير المؤمنين ع في تفسير الباء من بسم
الله الرحمن الرحيم من اول الليل الى اخره واما علم الطريقة فاليه منسوب
فان الصوفية كلهم يسندون الخرقة اليه واما علم الفصاحة
فهو منبعه حتى قيل في كلامه انه فوق كلام المخلوق ودون كلام
الخالق ومنه تعلم الخطباء وقال سلوني قبل ان تفقدوني سلوني
عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض واليه رجعوا الصحابة
في مشكلاتهم ورد عمر في قضايا كثيرة قال فيها لولا علي لهلك
عمر واوضح كثيرا من المشكلات جاء اليه شخصان كان معهما
خمسة ارغفة ومع الاخر ثلثة جلسا ياكلان فجاءهما ثالث
فشاركهما فلما فرغوا رمى لهما ثمانية دراهم فطلب الاكثر
خمسة فابى اليه صاحب الاقل فتخاصما ورجعا الى علي ع

فقال قد نصفك فقال يا امير المؤمنين ان حقي اكثر وانا اريد
مر الحق فقال اذا كان كذلك فخذ درهما واحدا واعطه الباقي و
واقع مالكان جارية عليهما جملا في طهر واحد فحملت واشكل
الحال فرفعا اليه فحكم بالقرعة فصوبه رسول الله ص وقال
الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضي على سنن داود
يعني به القضاء بالالهام وركبت جارية جارية اخرى فنخستها
ثالثة فوقعت الراكبة فماتت فقضى بثلثي ديتها على الناخسة
والقامصة وصوبه النبي ص وقتلت بقرة حمارا فترافعا المالكان
الى ابي بكر فقال بهيمة لا شيء على ربها ثم مضيا الى عمر فقضى
بذلك ايضا ثم مضيا الى علي ع فقال ان كانت البقرة دخلت
على الحمار في منامه فعلى ربها قيمة الحمار لصاحبه وان
كان الحمار دخل على البقرة في منامها فقتلته فلا غرم على صاحبها
فقال النبي ص لقد قضى علي بينكما بقضاء الله عز وجل والاخبار العجيبة
في ذلك لا تحصى كثرة واذا كان اعلم وجب ان يكون هو الامام لقوله تعالى
فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ

يهدى

يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ **الرابع** انه كان ع اشجع الناس
وبسيفه ثبتت قواعد الاسلام وتشيدت اركان الايمان ما
انهزم في موطن قط ولا ضرب بسيفه الا قد وطالما كشف — قط
الكرب عن وجه رسول الله ولم يفر كما فر غيره ووقيه بنفسه
لما بات على فراشه مستترا بازاره فظنه المشركون وقد اتفقوا
على قتل رسول الله ص انه هو فاحدقوا به وعليهم السلاح
يرصدون طلوع الفجر ليقتلوه ظاهرا فيذهب دمه لمشاهدة
بني هاشم قاتليه من جميع القبائل ولا يتم لهم الاخذ بثاره لاشتراك — لهم الاخذ بر
الجماعة في دمه ويعود كل قبيل عن رهطه وكان ذلك سبب
حفظ دم رسول الله وتمت السلامة وانتظم به الغرض في الدعاء
الى الملة فاصبح القوم واردوا الفتك به ثاروا اليهم فتفرقوا
عنه حتى عرفوه وانصرفوا وقد ضلت حيلتهم وانتقض تدبيرهم
وفي غزاة بدر وهي اول الغزوات كانت على راس ثمانية عشر شهرا
من قدومه المدينة وعمره سبعة وعشرون سنة قتل ع منهم ستة
وثلثون رجلا بانفراده وهم اعظم من نصف المقتولين

فى الباقين وفى غزاة احد انهزم الناس كلهم عن النبى ص الا
على بن ابى طالب عليه السلم وحده ورجع الى رسول الله ص نفر يسير
اولهم عاصم بن ثابت وابو دجانة وسهل بن حنيف وجاء عثمن
بعد ثلثة ايام فقال له رسول الله ص لقد ذهبت فيها عريضة
وتعجبت الملائكة من ثبات على فقال جبرئيل وهو يعرج الى السماء
لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وقتل على ع اكثر المشركين
فى هذه الغزاة وكان الفتح فيها على يديه وروى قيس بن سعد
عن ابيه قال سمعت عليا ع يقول اصابتنى يوم احد ستة عشر
ضربة حتى سقطت الى الارض فى اربع منهن فجاءنى رجل حسن
الوجه حسن اللمة طيب الريح فاخذ بضبعى فاقامنى ثم قال
اقبل عليهم فقاتل فى طاعة الله وطاعة رسوله فهما عنك
راضيان قال على ع اتيت رسول الله ص فاخبرته فقال يا على اما
تعرف الرجل فقلت لا ولكن شبهته بدحية الكلبى فقال يا على
اقر الله عينيك كان جبرئيل وفى غزاة الاحزاب وهى غزاة الخندق
فلما فرغ رسول الله ص من عمل الخندق اقبلت قريش من مقدمها

من النخالة فقالت لقد تقدم الينا ان لا تنخل له طعاما قال ما ولت
لها فاخبرته فقال بابى وامى ناس لم تنخل له طعام ولم يشبع
من خبز البر ثلثة ايام حتى قبضه الله تعالى واشترى يوما ثوبين
غليظين فخير قنبرا فيهما فاخذ واحدا ولبس هو الاخر ورأى
فى كمه طولا عن اصابعه فقطعه قال ضرار بن ضميرة دخلت
على معاوية بعد قتل على امير المؤمنين ع فقال صف لى عليا
فقلت اعفنى فقال لا بد ان تصفه فقلت اما اذا لا بد فانه
كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فصلا ويحكم
عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه
يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته غزير
العبرة طويل الفكرة يقلب كفه ويعاتب نفسه يعجبه من
اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب وكان فينا كاحدنا
يجيبنا اذا سألناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع
تقريبه لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل
الدين ويقرب المساكين لا يطمع القوى فى باطله ولا ييأس
الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رأيته فى بعض مواقفه

وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ
تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا غري غيري
ابي تعرضت ام بي تشوقت هيهات هيهات قد اتيتك
ثلثا لا رجعة لي فيها فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك
حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى
معوية وقال رحم الله ابا الحسن كان والله كذلك قال معوية
كيف كان حبك له قال الحب ام موسى لموسى قال فما حزنك
عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فلا ترقى عبرتها
ولا تسكن حزنها وبالجملة فزهده لم يلحقه احد فيه ولا تسبقه
احد اليه ع واذا كان ازهد الناس كان هو الامام لامتناع
تقديم المفضول عليه الثاني انه ع كان اعبد الناس يصوم
النهار ويقوم الليل ومنه تعلم الناس صلوة الليل ونوافل النهار
واكثر العبادات والادعية الماثورة عنه يستوعب الوقت
وكان يصلي في نهاره وليلته الف ركعة ولم يخل بصلوة
الليل حتى في ليلة الهرير فقال ابن عباس رايته في حربه وهو
يرقب الشمس فقلت يا امير المومنين ماذا تصنع فقال انظر

ابا سفيان وكنانة واهل تهامة في عشرة آلاف واقبلت عطفان
ومن تبعهما من اهل نجد فنزلوا من فوق المسلمين ومن تحتهم
كما قال الله تعالى اِذْ جَاۤءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ اَسْفَلَ مِنْكُمْ فخرج
النبي ص بالمسلمين وهم ثلثة آلاف وجعل الخندق بينهم واتفق
المشركون مع اليهود وطمع المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود
وركب عمرو بن عبدود وعكرمة بن ابي جهل ودخلوا من مضيق
في الخندق الى المسلمين وطلب المبارزة فقام علي ع واجابه فقال
له النبي ص انه عمرو فسكت ثم طلب المبارزة ثانيا وثالثا وكان ذلك
يقوم علي ع ويقول له النبي ص انه عمرو فاذن له في الرابعة
فقال له علي ع كنت عاهدت الا يدعوك رجل من قريش الى احد
الخصلتين الا اخذتها منه وانا ادعوك الى الاسلام قال عمرو
لا حاجة لي بذلك فقال ادعوك الى النزال قال عمرو ما احب
ان اقتلك فقال له علي ع لكني احب ان اقتلك فحمي عمرو ونزل
عن فرسه وتجادلا فقتله علي ع وانهزم عكرمة ثم انهزم باقي المشركين
واليهود وفيه قال رسول الله ص قتل علي لعمرو بن عبدود

فانا في — الى صاحبكم فانا في جمع كثير فرجع فقال ص في اليوم الثاني

من عبادة الثقلين وفي غزاة بني النضير قتل علي ع رامي قبة النبي بسهم
وقتل بعده عشرة منهم فانهزموا وفي غزاة السلسلة جاء اعرابي
فاخبر النبي ص بان جماعة من العرب قصدوا ان يبيتوا للنبي ص
بالمدينة فقال النبي ص من للوالي فقال ابو بكر انا له فدفع اليه
اللواء وضم اليه سبعمائة فلما وصل اليهم قالوا له ارجع
الى صاحبكم فانا في جمع كثير فرجع فقال ص في اليوم الثاني
من للوالي فقال عمر انا له فدفع اليه الراية ففعل كالاول
فقال ص في اليوم الثالث اين علي بن ابي طالب فقال انا ذا يا رسول
الله فدفع اليه الراية ومضى الى القوم فلقيهم بعد صلوة الفجر
فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم الباقون واقسم الله تعالى
بفعل امير المومنين فقال وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا وقتل من بني
المصطلق مالكا وابنه وسبى كثيرا من جملتهم جويرية بنت
الحارث بن ابي ضرار فاصطفاها النبي ص فجاء ابوها في ذلك
اليوم فقال يا رسول الله ابنتي كريمة لا تسبى فامر ص ان
يخيرها فقال احسنت واجملت ثم قال يا بنية لا تفضحي
وقد

وقد فقالت اخترت الله ورسوله وفي غزاة خيبر كان
الفتح فيها على يد امير المومنين ع ودفع الراية
الى ابي بكر فانهزم ثم الى عمر فانهزم ثم الى علي عليه
السلام وكان امير المومنين ارمد العين فتفل ص في عينيه
وخرج فقتل مرحبا فانهزم الباقون له واغلقوا عليهم الباب
فعالجه امير المومنين عليه السلام فقلعه وجعله جسرا على الخندق
وكان الباب يقلعه عشرون رجلا ودخل المسلمون الحصن ونالوا
الغنائم وقال ع والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة
ربانية وكان فتح مكة بواسطة علي عليه السلام وفي غزوة حنين خرج
رسول الله ص متوجها اليهم في عشرة الف من المسلمين فانهزم جميعهم
ابو بكر وقال لن نغلب اليوم من كثرة فانهزموا ولم يبق مع النبي ص
غير تسعة من بني هاشم وايمن بن ام ايمن وكان امير المومنين
بين يديه بالسيف وقتل من المشركين اربعين نفسا فانهزموا
الخامس اخباره بالغايب والكاين قبل كونه فاخبر ان

طلحة والزبير لما استأذناه في الخروج الى العمرة فقال لا والله ما تريدان
العمرة وانما تريدان البصرة وكان كما قال واخبر وهو بذي
قار جالس لاخذ البيعة يأتيكم من قبل الكوفة الف رجل لا
يزيدون ولا ينقصون يبايعوني على الموت فكان كذلك وكان
آخرهم اويس القرني واخبر بقتل ذي الثدية وكان
كذلك واخبره شخص بعبور القوم في قضية النهروان فقال
لم يعبروا ثم[2] وانه والله لمصرعهم فكان كذلك واخبر بقتل
نفسه الشهيد واخبر جويرية بن مسهر بان اللعين
يقطع يديه ورجليه ويصلبه ففعل به معوية ذلك
واخبر ميثم التمار بانه يصلب على باب دار عمرو بن حريث
عاشر عشرة وهو اقصرهم خشبة واراه النخلة التي يصلب عليها
فوقع كذلك ورشيد الهجري بقطع يديه ورجليه وصلبه
وقطع لسانه فوقع ذلك واخبر كميل بن زياد بان الحجاج
يقتله فوقع وان قنبرا يذبحه الحجاج وقال للبراء بن عازب
ان ابني الحسين يقتلونه ولا تنصره فكان كما قال واخبر

[2] اخبراه بذلك ثانيا فقال لم يعبروا وانه

بموضع قتله واخبر بملك بني العباس واخذ الترك الملك منهم فقال لو اجتمع عليهم
الترك والديلم والسند والهند والبربر والطيلسان على ان يزيلوا ملكهم
لما قدروا ان يزيلوا حتى يشذ عنهم مواليهم وارباب دولتهم ويسلط
عليهم ملك من الترك يأتي عليهم من حيث بدء ملكهم لا يمر بمدينة الا
فتحها ولا ترفع له راية الا نكسها الويل ثم الويل لمن ناواه فلا يزال
كذلك حتى يظفر ثم يدفع ظفره الى رجل من عترتي يقول بالحق
ويعمل به وكان الامر كذلك حيث ظهر هلاكو من ناحية خراسان ومنه ابتدأ
ملك بني العباس حيث بايع لهم ابو مسلم الخراساني السادس انه كان مستجاب الدعوة
دعا على بسر بن ارطاة بان يسلبه الله عقله فخولط فيه ودعا على
العيزار بالعمى فعمي ودعا على انس بن مالك لما كتم شهادته بالبرص فاصابه
وعلى زيد بن ارقم بالعمى فعمي السابع انه لما توجه الى صفين لحق
اصحابه عطش شديد فعدل بهم قليلا فلاح لهم دير فصاحوا بساكنه
وسألوه عن الماء فقال بيني وبينه اكثر من فرسخين ولولا انني
اوتى بما يكفيني كل شهر على التقتير لتلفت عطشا فاشار امير المؤمنين
الى مكان قريب من الدير وامر بكشفه فوجد صخرة عظيمة فعجزوا
عن ازالتها فقلعها وحده ثم شربوا لما نزل اليه الراهب وقال انت

نبي مرسل او ملك مقرب قال لا ولكني وصي رسول الله فاسلم على يديه
وقال ان هذا الدير بني على طالب لطلب قالع هذه الصخرة ومخرج
الماء من تحتها ومن قد مضى جماعة قبلي لم يدركوه وكان الراهب
من جملتها جملة من استشهد معه ونظم القضية السيد الحميري في قصيدته المذهبة
الثامن ما رواه الجمهور ان النبي صلعم لما خرج الى بني المصطلق جنب
عن الطريق وادركه الليل فنزل بقرب واد وعر فهبط جبرئيل واخبره
ان طائفة من كفار الجن قد استبطنوا الوادي فقتلهم عليه السلام التاسع
رجوع الشمس له مرتين احدهما في زمن النبي صلى الله عليه وآله وثانيهما بعده
اما الاولى روى جابر وابو سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله
نزل عليه جبرئيل يوما يناجيه من عند الله فلما تغشاه الوحي توسد
فخذ امير المؤمنين فلم يرفع حتى غابت الشمس فصلى علي العصر بالايماء
فلما استيقظ النبي عليه السلام قال له سل الله تعالى يرد عليك الشمس لتصلي العصر قائما
فردت الشمس فصلى العصر قائما واما الثانية فلما اراد ان يعبر الفرات
ببابل اشتغل كثير من اصحابه بتعبير دوابهم وصلى بنفسه في طائفة
من اصحابه العصر وفات كثيرا منهم فتكلموا في ذلك فسأل الله
رد الشمس فردت ونظمه السيد الحميري في قصيدته المذهبة

ما رواه اهل السيره

ما رواه اهل السيرة ان الماء زاد في الكوفة وخافوا الغرق ففزعوا الى امير المؤمنين عليه السلام
فركب بغلة رسول الله صلعم وخرج الناس معه فنزل على شاطئ الفرات
فصلى ثم دعا وضرب صفحة الماء بقضيب في يده فغاض الماء
وسلم عليه كثير من الحيتان ولم ينطق الجري والمارماهي والزمار
فسئل عن ذلك فقال انطق الله لي ما طهر من السموك وطاب
واصمت ما حرمه ونجسه وابعده **الحادي عشر** روى جماعة من اهل
السيرة انه كان يخطب على منبر الكوفة فظهر ثعبان فرقى المنبر
فخاف الناس منه وارادوا قتله فمنعهم فخاطبه ثم نزل عنه فسئل
الناس عنه فقال انه حاكم من حكام الجن التبس عليه قضية
فاوضحتها له وكان اهل الكوفة يسمون الباب الذي دخل منه باب
الثعبان فاراد بنو امية اخفاء هذه الفضيلة فنصبوا على
ذلك الباب فيلا مدة طويلة حتى سمي باب الفيل **الثاني عشر**
الفضائل اما نفسانية او بدنية او خارجية وعلى التقديرين الاولين
فاما ان تكون متعلقة بالشخص نفسه او بغيره وامير المؤمنين عليه السلام
جمع الكل اما الفضائل النفسانية المتعلقة به كعلمه وزهده وكرمه
وحلمه فهي اشهر من ان تخفى والمتعلقة بغيره كذلك كظهور العلوم عنه

واستفادة غيره منه وكذا فضائل البدنية كالعبادات والشجاعة والصدقة
واما الخارجية فكالنسب ولم يلحقه احد فيه لقربه من رسول الله ص و
تزويجه اياه بابنته فاطمة سيدة نساء العالمين وقد روى اخطب
خوارزم وهو من كبار اهل السنة باسناده عن جابر بن عبد الله قال
لما تزوج علي فاطمة زوجه الله تعالى اياها من فوق سبع سموات وكان
الخاطب جبرئيل وكان ميكائيل واسرافيل وسبعين الفا من الملائكة شهودا
فاوحى الله تعالى الى شجرة طوبى ان انثري ما فيك من الدر والجوهر ففعلت
فاوحى الله تعالى الى الحور العين ان يلقطن فلقطن فهن يتهادين بينهن — التقطن درر
الى يوم القيمة واوردا اخبارا كثيرة في ذلك وكان اولاده اشرف الناس
بعد رسول الله ص وبعد ابيهم وعن حذيفة بن اليمان قال رايت النبي ص آخذا
بيد الحسين ع وقال يا ايها الناس هذا الحسين بن علي الا فاعرفوه وفضلوه
فوالله لجده اكرم على الله من جد يوسف بن يعقوب هذا الحسين بن
علي جده في الجنة وجدته في الجنة وخالته في الجنة واخوه في الجنة
وهو في الجنة ومحبوهم في الجنة ومحبوا محبيهم في الجنة وعن حذيفة
بن اليمان قال بت عند النبي ص ذات ليلة فرايت عنده شخصا فقال لي
هل رايت قلت نعم يا رسول الله قال هذا ملك لم ينزل الي منذ بعث

اتاني

اتاني من الله فبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة والاخبار في ذلك
كثيرة وكان محمد بن حنفية فاضلا عالما حتى ادعى قوم فيه الامامة

الفصل الرابع

في امامة باقي الائمة الاثني عشر عليهم السلام لنا في ذلك طرق احدها النص وقد تواترت
به الشيعة في البلاد المتباعدة خلفا عن سلف عن النبي ص انه قال للحسين ع
هذا ابني امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم اسمه كاسمي
وكنيته كنيتي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وقد
روى ابن عمر قال قال رسول الله ص يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمه
كاسمي وكنيته كنيتي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فذلك
هو المهدي رواه ابن الجوزي الحنبلي عن ابي داود وصحيح الترمذي الثاني
انا قد بينا انه يجب في كل زمان امام معصوم ولا معصوم غير هؤلاء
عليهم السلام اجماعا ليس بمعصوم الثالث الفضائل التي اشتمل كل واحد
منهم عليهم السلام عليها الموجبة لكونه اماما الفصل الخامس في ان من تقدمه
لم يكن اماما ويدل عليه وجوه الاول قول ابي بكر ان لي شيطانا يعتريني
فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني ومن شان الامام
تكميل الرعية فكيف يطلب منهم الكمال الثاني قول عمر كانت بيعة
ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وكونها — فلتة صح

تدل على انها لم يقع عن راى صحيح ثم سال وقاية شرها ثم امر بقتل من
يعود الى مثلها وكل ذلك يوجب الطعن فيه الثالث قصورهم
فى العلم والالتجاء فى اكثر الاحكام الى علي ع الرابع الوقايع الصادرة
عنهم وقد تقدم اكثرها الخامس قوله تعالى لا ينال عهدى الظالمين
اخبر بان عهد الامامة لا تصل الى الظالم والكافر ظالم لقوله تع
والكافرون هم الظالمون ولا شك فى ان الثلثة كانوا كفارا
يعبدون الاصنام الى ان ظهر النبى ص السادس قول ابى بكر اقيلونى
فلست بخيركم ولو كان اماما لم يجز له طلب الاقالة السابع قال ابو بكر
عند موته ليتنى كنت سئلت رسول الله ص هل للانصار فى
هذا الامر حق فهو يدل على شكه فى صحة بيعة نفسه مع انه الذى
دفع الانصار يوم السقيفة لما قالوا منا امير ومنكم امير بما روى
عن رسول الله ص الائمة من قريش الثامن قوله فى مرض موته ليتنى
كنت تركت بيت فاطمة لم اكشفه وليتنى فى ظلة بنى ساعدة كنت
ضربت يدى على يد احد الرجلين فكان هو الامير وانا الوزير وهذا
يدل على اقدامه على بيت فاطمة عليها السلام عند اجتماع امير المؤمنين ع
والزبير وغيرهما فيه وعلى انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه التاسع

انه رسو

ان رسول الله ص جهز جيش اسامة وكرر الامر بتنفيذه وكان فيهم ابو بكر
وعمر وعثمان ولم ينفذ امير المؤمنين ع لانه ص اراد منعهم عن التوثب
على الخلافة بعده فلم يقبلوا منه العاشر ان النبى ص لم يول ابا بكر شيئا
من الاعمال وولى غيره الحادى عشر انه ص انفذه لاداء سورة براءة ثم
انفذ عليا ع خلفه وامره برده وان يتولى هو ذلك الامر ومن لا يصلح
لاداء سورة او بعضها كيف يصلح للامامة العامة المتضمنة لاداء
الاحكام الى جميع الامة الثانى عشر قول عمر ان محمدا لم يمت وهو يدل
على قلة علمه وامر برجم حامل فنهاه على ع فقال لولا على لهلك عمر وغير
ذلك من الاحكام التى غلط فيها وتلون فيها الثالث عشر ابدع
التراويح مع ان النبى ص قال ايها الناس ان الصلوة بالليل فى شهر
رمضان فى النافلة فى جماعة بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا
تجتمعوا ليلا فى شهر رمضان فى النافلة ولا تصلوا صلوة الضحى
فان قليلا من سنة خير من كثير فى بدعة الا وان كل بدعة ضلالة
وكل ضلالة سبيلها الى النار وخرج عمر فى شهر رمضان ليلا فراى
المصابيح فى المساجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا
لصلوة التطوع فقال بدعة ونعم البدعة فاعترف بانها بدعة

الرابع عشر ان عثمان فعل امورا لا يجوز فعلها حتى انكر عليه المسلمون
كافة واجتمعوا على قتله اكثر من اجتماعهم على امامته وامامة صاحبيه

الفصل السادس في نسخ حججهم على امامة ابي بكر احتجوا بوجوه الاول الاجماع
والجواب منع الاجماع فان جماعة من بني هاشم لم يوافقوا على ذلك
وجماعة من اكابر الصحابة كسلمان وابي ذر والمقداد وخالد بن سعيد [وعمار وحذيفة وسعد بن عبادة وزيد بن ارقم واسامة بن زيد صح]
العاص وابن عباس حتى ان اباه انكر ذلك فقال من استخلف الناس
فقالوا ابنك فقال وما فعل المستضعفان اشارة الى علي والعباس
فقالوا اشتغلوا بتجهيز رسول الله ص وراوا ان ابنك اكبر الصحابة
سنا فقال انا اكبر منه وبني حنيفة كافة ولم يحملوا الزكوة اليه حتى
سماهم اهل الردة وقتلهم وسباهم وانكر عمر عليه ورد السبايا
ايام خلافته وايضا الاجماع ليس اصلا في الدلالة بل لا بد وان يستند
المجمعون الى دليل على الحكم حتى يجمعوا والا كان خطا وذلك [لكان خ]
الدليل اما عقلي وليس في العقل دلالة على امامته واما نقلي و
عندهم ان النبي ص مات من غير وصية ولا نص على امامته والقرآن
خال منه فلو كان الاجماع متحققا كان خطا فينتفي دلالته وايضا
الاجماع اما ان يعتبر فيه قول كل الامة ومعلوم انه لم يحصل بل ولا اجماع

اهل

اهل المدينة او بعضهم وقد اجتمع اكثر الناس على قتل عثمان وايضا
كل واحد من الامة يجوز عليه الخطا فاي عاصم لهم عن الكذب عند
الاجماع وايضا فقد بينا ثبوت النص الدال على امامة امير المؤمنين
فلو اجمعوا على خلافه لكان خطا لان الاجماع الواقع على خلاف النص
يكون عندهم خطا الثاني ما رووه عن النبي ص انه قال اقتدوا
بالذين من بعدي ابي بكر وعمر والجواب المنع عن الرواية ومن دلالتها
على الامامة فان الاقتداء بالفقهاء لا يستلزم كونهم ائمة وايضا
فان ابا بكر وعمر اختلفا في كثير من الاحكام فلا يمكن الاقتداء
بهما وايضا فانه معارض لما رووه من قوله اصحابي كالنجوم
بايهم اقتديتم اهتديتم مع اجماعهم على انتفاء امامتهم الثالث
ما ورد فيه من الفضائل كآية الغار وقوله تعالى وسيجنبها [في سورة الفتح]
الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وقوله تعالى قل للمخلفين من الاعراب
ستدعون الى قوم الآية والداعي هو ابو بكر وكان انيس رسول
الله ص في العريش يوم بدر وانفق على النبي ص وتقدم في الصلاة
والجواب انه لا فضيلة له في الغار لجواز ان يستصحبه حذرا
منه لئلا يظهر امره وايضا فان الآية تدل على نقصه لقوله لا تحزن

فانه يدل على جوزه ونقصه وقلة صبره وعدم يقينه بالله تعالى
وعدم رضاه بمواساته للنبي ص بقضاء الله تعالى وقدره ولان
الحزن ان كان طاعة استحال ان ينهى النبي عنها وان كان معصية
كان ما ادعوه فضيلة رذيلة وايضا فان القرآن حيث ذكر انزال
السكينة على رسول الله ص وشرك معه المؤمنين الا في هذا الموضع
ولا نقص اعظم منه واما قوله وسيجنبها الاتقى فان المراد به ابو
الدحداح حيث اشترى نخلة شخص لاجل جاره وقد عرض النبي ص على
صاحب النخلة نخلة في الجنة فابى فسمع ابو الدحداح فاشتراها
ببستان له ووهبها للجار فجعل له رسول الله ص بستانا عوضها في
الجنة واما قوله تعالى سيقول لك المخلفون فانه اراد الذين تخلفوا
عن الحديبية والتمس هؤلاء ان يخرجوا الى غنيمة خيبر فمنعهم
الله تعالى بقوله قل لن تتبعونا لانه تعالى جعل غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية
ثم قال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم او يريد انه سيدعوكم
فيما بعد الى قتال قوم اولي بأس شديد وقد دعاهم النبي ص الى غزوات
كثيرة كموتة وحنين وتبوك وغيرها وكان الداعي هو رسول الله ص وايضا
جاز ان يكون عليا حيث قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين

وكان

وكان رجوعهم الى طاعته اسلاما لقوله ص يا علي حربك حربي
وحرب رسول الله ص واما كونه انيسه في العريش يوم بدر فلا فضل
فيه لان النبي ص كان انسه بالله تعالى مغنيا عن كل انيس لكن لما عرف النبي ص
ان امر لابي بكر بالقتال يؤدي الى فساد الحال حيث هرب عدة مرار في
غزواته واينما افضل القاعد عن القتال او المجاهد بنفسه وماله
في سبيل الله واما انفاقه على رسول الله ص فكذب لانه لم يكن ذا مال
فان اباه كان فقيرا في الغاية وكان ينادي على مائدة عبد الله بن
جدعان بمد في كل يوم يقتات به فلو كان ابو بكر غنيا لكفى اباه
وكان ابو بكر في الجاهلية معلما للصبيان وفي الاسلام كان خياطا
ولما ولي امر المسلمين منعه الناس من الخياطة فقال اني احتاج
الى القوت فجعلوا له في كل يوم ثلثة دراهم من بيت المال والنبي كان
غنيا قبل الهجرة بمال خديجة ولم يحتج الى الحرب وتجهيز الجيوش وبعد الهجرة
لم يكن لابي بكر شيء البتة ثم انفق لوجب ان ينزل فيه قرآن كما نزل
في علي عليه السلام هل اتى ومن المعلوم ان النبي ص كان اشرف من الذين
تصدقوا عليهم امير المؤمنين ع والمال الذي يدعون انفاقه كان

اكثر بحيث لم يبق لشي شاء دل على كذب النقل واما تقديمه في الصلوة
فخطا لان بلالا لما اذن بالصلوة امرت عايشة ان يقوم
ابوها فلما افاق النبي صلى الله عليه وآله سمع التكبير
فقال من يصلي بالناس فقالوا ابو بكر فقال اخرجوني فخرج
بين علي والعباس فنحاه عن القبلة وعزله عن الصلوة
وتولى هو الصلوة وصلى بالناس خفيفا وصعد المنبر
وخطب مختصرا لانه غلب عليه المرض وبعد ذلك طلب
الاستحلال من الاصحاب من القول والفعل وودعهم و
نصحهم واستقصى لعلي والحسن والحسين واودعهم اليهم
ونزل من المنبر ونام على فراش الموت ودعى عليا واوصى له
من كل نوع وزقه من العلوم واوصى بالصبر بعده على
ما فعل القوم عليه وذكر احوال الشيوخ ومخالفتهم فقال اذن لو
حتى لم تكن بالسيف بينهم واليه على احراق دمائهم
بقدر المحبة لان ذلك زيادة فساد بينهم ولا تزيد المقاتلة معهم
الا زيادة الخصومة وانحطاط الدين والاسلام فكن لاولاده